YNRKS

دوريــة أدبيـــة ثقافيــة فكريــة مستقلة

القلم الجديد

JÊNÛSA NÛ

السنة الثامنة

العدد 91

2020 م

2631 ك

تأسست في 22.04.2012

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

كلمة العدد

عشرة أيام هزت العالم

إبراهيم اليوسف

أعتذر، من روح الكاتب الأمريكي جون ريد مؤلف كتاب" عشرة أيام هزت العالم"" 1949- 1920" الذي تناول فيه ثورة أكتوبر الروسية، وتصادف هذه السنة ذكرى مرور مئة عام على وفاته، إذ إنه خيل إليه أن الأيام العشرة في حياة روسيا والتي تناولها قد هزّت العالم، إلا أنها- في حقيقتها- لم تهزّ إلا أجزاء من العالم، وإن كان لها أثرها إلى اليوم، بل وحتى في ثقافة شخص- يساري- مثلي كما أزعم، بات يحرر رؤاه من بعض أوهامها، وبخاصة تلك التي تتعلق بالموقف من انحراف الحزب الشيوعي السوفييتي عن مساره، لاحقاً- بعيداً عن رؤاه النظرية- لاسيما في ما يتعلق بقضايا حقوق الأمم والشعوب، وانطلاقه من مصالحه الخاصة في معياره التقويمي، مع إيماني بجوهر العدالة الاجتماعية بمعناها الواسع، الذي لابدّ منه في هذا العالم.

وإذا كنت أستذكر هذا الكتاب، وعنوانه، الذي يجذبني منذ سنوات، وكنت أرغب باتخاذه عنواناً لما كتبته عن الثورة السورية، لاسيما عندما كانت في مظانها الأولى، بعيداً عمن حرفوها، وسعوا لذلك، حتى منذ البدايات، وكان ذلك نفسه نتيجة خذلان العالم للسوريين وترك الأمور بأيدي جهة ما، وحاضنتها، وسكوت هذا العالم. سكوت جميعنا، من دون أن نطلق أصواتنا، قائلين: لا، وإن قلناها بدورنا تدريجياً، ولا تزال هذه الأصوات التي رفضت النظام، ورفضت سرّاق الثورة، وتجارها، مشتتة، بل إن هذا التشتت أمر طبيعي نتيجة طريقة تفكير كل طرف من هؤلاء المشتتين-بفتح التاء الأولى- وهو ما جعل هذه الجبهة الأضعف، وهو ما رجح كفة الفاسدين.

وإذا كنت أرغب التحدث عن فيروس كورونا، أو: كوفيد 19 ، ومضيت بعيداً للحديث عما عاناه السوريون، على يدي حفنة من الحكام وأخرى مقابلة من أمثالهم من المعارضين- ونقصد الفاسدين منهم فحسب- الذين بدوا غير مختلفين عن المعارضة إلا على أمر واحد: امتلاك السلطة، للسرقة باسم الثورة، وعلى حساب دماء الضحايا، وخراب البلاد، شأن النظام نفسه الذي لاتهمه: لا سوريا ولا شعبها وإنما يهمه كرسي الحكم وديمومة ما دأب وسرقه باسم القيم التي لا ينتمي هو لها أصلاً: الوطن. الوطنية. .....إلخ!

لا ضير، لأعد إلى كورونا، في ضوء عنوان النص: عشرة أيام هزت العالم. حيث إن هذا اسم هذا الفيروس يحتل الرقم "واحد" من حيث تداوله على ألسنا جميعاً، وبلغات العالم كلها، بل إنه لا يمكن أن يكون هناك بيت لم يتردد فيه هذا اسم هذا الفيروس، بل هو الاسم الذي أرعب العالم كله، صغيرنا و كبيرنا، شجاعنا و جباننا، إذ غدوا سواسية أمام شبحه الذي خيم على قارات العالم كلها، لأن طبيعته غير المرئية. غير المحسوسة إلا بعد أن ينال من ضحيته هو الذي يجعله أشرس، وأخطر فيروس جائحي شامل، وما من امرئ إلا وهو ينتظر خبراً. أي خبر عن أي لقاح شاف مبرئ يخلص من يصاب به من بين براثنه، ولعلّ خطورة الأمر باتت تبدو أمام التصريحات التي صدرت على ألسنة جهات صحية في بلدان عظمى، من قبيل: لابدَّ من الكتشاف لقاح له في العام 2021

وهو تصريح يبثُّ الذّعر، إذ إن لا أحد يصدق أنه سيتجاوز ضفة العام 2020، هذا العام الذي دعت أرقامه المتكررة إلى التفاؤل، إلا أنه بات يضاعف حالة الرعب التي يعيشها العالم، ويدعو إلى اليأس والقنوط امام العلم الذي طوع الطبيعة للإنسان، وقدم هذا الأخير عملاقاً، قاهراً للمستحيلات، ولعل مازاد من حالة يأس الناس، على امتداد العالم هو أنهم رأوا بأمات اعينهم كيف أن قادة دول قد خضعوا لاختبارات هذا الفيروس، وهم مذعورون في ذواتهم، بل إن هناك من أعلن يأسه، وراح يذرف الدموع وهو يرى الوحش الكوروني يفترس بعض أبناء شعبه ويهدد بإبادة جماعية محدقة!

هل ثمة أحد في هذا العالم تابع أثر حرب كورونا على البشر، في قارات العالم، ولم ترتعد فرائصه؟. هل من أحد في هذا العالم لم يبدأ بتغيير سلوكه اليومي، على صعيد اتخاذ تدابير الوقاية، وإعادة النظر في وسائل وطرائق النظافة المنزلية، وحتى الشخصية، بل وحتى على صعيد تناول أنواع محددة من الفواكه والأطعمة والأشربة، بما يجعله في جبهة من هزته الأنباء المتداولة، عبر وسائل الإعلام عن هذا الفيروس الإبادي الفتاك؟

أو ليس ما يجري من إعادة نظر أي منا في علاقاته بمحيطه: بيته. زملائه في العمل. جيرانه. العامة. من نتاج حالة الرعب التي يعيشها؟ بل هل أصعب من ألا يزور ابن او ابنة أبويهما وهما في معتزلهما، لا يكاد ان يتواصلان معهما إلا عبر الهاتف، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلف زجاج النافذة، أو الحجر الصحي، كما شاهدنا ذلك عبر بعض الفيديوات؟ أهو أعظم من الهزة الروحية أن يترك أحدنا جثة من هو مقرب إليه وهي توضع في مغلف ....ص 2.....

الموت في زمن كورونا إلى الرّاحل كسرى جكرخوين

الفقيد كسرى جكرخوين

أن يموت أحدنا فالموت حقّ -كما يقال- وكلّنا مشروع للموت طال بنا الأمد أم قصر، أمّا أن يُمنَع الأهل والخلان والمحبّون من احتضان جسده والتّعطر بأنفاسه الأخيرة ووداعه، وأن يُمنعوا من إجراء مراسم العزاء والمواساة فهذا هو الألم بذاته والظلّم بعينه.

نعم، هذا ما يفعله بنا هذا الدّاء الوباء المصطنع، المفتعل من قوى تتحكّم بالعالم وكأنّ موجوداته هم رعايا لها يتصرّفون بمصائرهم كيفما يشاؤون.

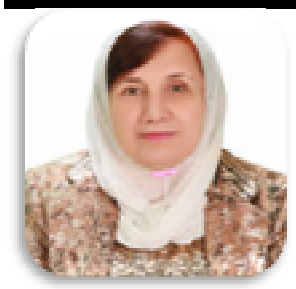

كسرى "كيو" ابن شاعرنا المعروف جكرخوين قضى عمره الذي تجاوز الثّمانين عاماً في سبيل قضيّة شعبه ووطنه، وكان يليق به أن يسير في جنازته الآلاف من جماهير شعبه، ويودّعونه إلى مثواه ...ص2...

فاجعة كورونا... يقظة، بعد سبات عميق

خالد ديريك

في الأزمات تتجلى الحقائق ...

ربما لم تتوقع غالبية الناس إن بعض الدول الأكثر تطورًا وخاصة التي تعتبر ثرية جدًا من الناحية الصحية على أقل، والتي كانت الناس تتسابق للسفر إليها بهدف المعالجة هي أخرى أنظمة هشة في الكثير من جوانبها ولديها نقص حاد في أبسط المواد الطبية من المعقمات والأقنعة وأجهزة التنفس التي تحتاجها هذه الجائحة (كورونا) هذا ما عدا فيما تخص أمراض واختصاصات أخرى أيضًا، وعدم استيعاب مستشفياتها من بضع إلى عشرات آلاف من المصابين ناهيك عن نقص في الكوادر الطبية مما أدى بها إلى استعانة بأفراد من الجيش للقيام بأعمال اللوجستية لدعم الجهاز الطبي وليس بغرض فرض حظر التجول كما حصل في سويسرا (من أغنى النظم الصحية في العالم)،

وتخبطت دول أخرى وفقدت القدرة على تتبع الحالات المصابة كإيطاليا التي دخلت مرحلة "طب الحُروب" مما أدت بها إلى التركيز على من هو في السن الشباب، وترك المسنين لأمرهم المحتوم

ي قبل أن تأتيها المساعدات الخارجية، ألا عد هذا انهياراً في الجهاز الصحي لدولة تنتمي إلى مجموعة الدول الصناعية الثمانية الكبرى في العالم! وهناك أمثلة وتصريحات مشابهة من عواصم أخرى... ... ص 2...

منتدى الثلاثاء الافتراضي للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

صديق شرنخي

البارحة ليلا بتاريخ 28.03 تم عقد ندوة حوارية عبر الانترنت من قبل الأساتذة صديق شرنخي، جميل إبراهيم، عبد الباقي سليمان، الدكتور صلاح حدو، الدكتور محمود عباس والأستاذ الكاتب ابراهيم يوسف.

أدار الندوة الأستاذ عبدالباقي حسيني، وأشرف عليها تقنياً الاستاذ امين ملا أحمد مدير: YEKKURD،استمر الحوار أكثر من ساعتين تابعها ما يزيد عن عشرة آلاف مشاهد حسب الإحصاء التقني، بسبب الأوضاع العالمية الحالية، وتعد هذه الندوة الأولى من قبل الاتحاد العام عبر صالون افتراضي. وتلخصت المحاور في ثلاث نقاط: الأولى عن دور المثقف الكردي في هذه المرحلة وماذا يمكن أن نقدم لشعبنا تخفيفاً لآلامه في هذه المرحلة العصيبة، فقد أجاب صديق شرنخي حول هذه النقطة بأنه يجب أن ندرك أن الأزمة عالمية ويبدو أن ....ص2....

في محراب اللغة الكردية

د. محمود عباس

ما بين اللغتين الكردية والإنكليزية تقاطعات، كالتشابه بين بعض الكلمات ومخارج الحروف وأجزاء من القواعد إلى جانب المسيرة التاريخية، بعد تجاوز المسافات الزمنية، والمقدرة بقرن ونصف، من حيث حضورهما ومرتكزات نشوئهما إلى مراحل تطورهما، فالعوامل التي كانت تهز بنيان اللغة الإنكليزية في بدايات القرن التاسع عشر وما قبلها، أي قبل ظهور قاموس أكسفورد الإنكليزي الهائل بمحتواه، وسيرة كتابته والتي تعد واحدة من أغرب القصص في تاريخ الأدب؛ سنأتي على ذكرها لاحقاً، هي ذاتها التي تنخر اليوم في جسم اللغة الكردية، بمقاييس تكاد تكون متقاربة ومتشابهة، والتي من خلال دراستها يمكن أن نستخلص تجارب لمستقبل لغتنا الكردية.

فالواقع والمسيرة التي كانت عليها اللغة الإنكليزية من بدايات تلك المرحلة إلى أن بلغت ترسيخها بقاموس أكسفورد الرائع، والذي يعد المرجع والركيزة....ص4....

فالواقع والمسيرة التي كانت عليها اللغة الإنكليزية من بدايات تلك المرحلة إلى أن بلغت ترسيخها بقاموس أكسفورد الرائع، والذي

تتمـة: عشرة أيام هزت العالم

بلاستيكي وتدفن تحت رقم ما في مقبرة ما، من دون أن يكون من عداد مشيعيها.

ثمة كابوس عملاق خيَّم على العالم كله، ويريد تغيير العالم كله: ثقافة. قيماً. سلوكاً، وليعيد صياغته من جديد، إلى ما قبل وما بعد 2020، أو ما بعد وما قبل "كورونا"، وهناك من بات يخشى من محو كيانات. دول. خرائط من الوجود، بينما لا يزال في شرقنا من لا يزال يفكر بالحفاظ على سلطته، ودكتاتوريته، وتحكمه بشعبه. ثمة قطيعة ما تكرس، بين الأب والابن. الزوج والزوجة وهما يغيران طقوسهما. الشقيق وشقيقه. الجار وجاره. السلطة والرعية. ثمة خطر على غريزة الجنس والحياة الجنسية. ثمة خطر إبادي للوحة العالم، ترى هل من هزة في العالم أعظم من هذه؟

لكم هو مهم، أن نستثمر هذه الثقافة الجديدة، بالرغم من الضريبة الباهظة التي دفعناها وندفعها. نستثمرها في إطار إعادة بناء المنظومة القيمية لإنساننا، على نحو أكثر إيجابية، ولنشر ثقافة مناهضة الحروب والدمار والقتل، والالتزام بالقيم الجمالية التي أعاد-كورونا- تذكيرنا بها، وفي مطلعها تطهيرنا من الداخل، بعد أن تبينت لنا بعض وسائل التطهير الخارجي، لنعيد ثقتنا بأنفسنا بعد أن تبينت هشاشاتنا جميعاً.

تتمـة: منتدى الثلاثاء الافتراضي للكتاب والصحفيين

الذين أوقعوا البشرية في هذا البلاء هم انفسهم الذين أوصلوا العالم إلى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ثم هذه هي الثالثة قد تكون وراءها المنظمات العميقة التي تدير العالم منذ عدة قرون، وكذلك الرأسمال العالمي، ولذلك فنحن أمام مسؤولية كبيرة لحماية بقاء شعبنا في ظروف أفضل، ومنها التوعية وتأمين من يمكن أن يساعدهم في هذه المحنه.

ثم تحدث الدكتور صلاح حدو حول تاريخ الأوبئة، وتأثيرها على الشعوب، ثم انتقل إلى توصيف هذا الفيروس والوقاية منه، بنصائح طبية مهمة تحمي الناس

أجاب الدكتور محمود عباس من أمريكا حول مكافحة هذا الفيروس في أمريكا وطرق مواجه المرض، وأساليب الحماية، وكيف أن المنظمات الكردية ذات العلاقة هناك تقوم بدورها وواجبها التوعوي.

أما الأستاذ عبد الباقي حاج سليمان، فأجاب عن سؤال مقدم الندوة عن كيفيه تعامل الناس في ألمانيا مع هذا الوباء ودورنا كمثقفين كرد، قال بأن الدوله الألمانية حسب متابعتنا اليوميه تقوم بواجبها اللازم ثم هذه الآفة لن تكون أخطر من غيرها عبر تاريخ الجوائح السابقة، ونحن بدورنا نتعاون محليا مع الجهات الصحية وخاصة في مدينتنا .

وقدم الأستاذ جميل إبراهيم رأيه بهذا الخصوص مستذكراً وفاة أول شخصية كردية ضحية هذا المرض، وهو المرحوم كسرى جكرخوين ابن شاعرنا الكبير، وأبدى تخوفه من سرعة تفشي الفيروس الخطير وضرورة التباعد المجتمعي - في هذه المرحله - وقبول الأمر الراهن.

أما الأستاذ إبراهيم يوسف يرى أننا نتحمل مسؤولية مهمة للتدخل الإيجابي، كشخصيات ثقافية ووطنية كردية وقدم الحالة الاوربية في المواجهة، وضرورة متابعتنا في الإعلام الكردي على غرار الإعلام المتطور، ونحن من جهتنا نسخر الجهود في جرائدنا وإعلامنا لمتابعه آخر التطورات والبحث عن دور في الداخل الكردي، وأجاب حول دور الإعلام الكردي والمنظمات الإنسانية والحقوقية حول هذا الموضوع بأنه بدا يبحث عن طرق وأساليب جديدة في التواصل والاستفادة من الإنترنت على أوسع نطاق للتعامل مع هذه الجائحة، وثم قدم استعراض أخير لمعركة الكورونا.

وكان المحور الثاني للندوة: إن العالم خصص مبالغ طائلة لمواجهة هذه الأزمة، كيف تسير الأمور في كردستان، وإلى أي حد يمكن أن يتحمل المسؤولون معالجة الوضع القائم.

أجاب الأستاذ صديق شرنخي من جانبه بأن الوضع في كردستان سوريا يعاني من الهشاشة، بحيث أن سلطه الأمر الواقع في الواقع السياسي تعاني من العزلة من جهة الدولة ومن جهة العالم رسمياً مما يضعف فرص التدخل، ولكنه لحسن الحظ هناك الطقس الحار يضعف من فعالية الفايروس وانتشاره، وعلى المعنيين أن يقدموا العون للعاطلين عن العمل، بسب الأوضاع.

أما في كردستان العراق يلاحظ أن مؤسسات الدولة والخيرية تساعد المعزولين والفقراء، بتقديم ما يلزم من الحاجات، ولقد حققت من معايير الحماية الكثير منها أكثر من بغداد... وفي عودة الدكتور صلاح للإجابة على هذا السؤال، قال:

إن دورنا يجب أن نكون سفراء السلام لشعبنا، ونقل توجيهات ونصائح المنظمات بلغة بسيطة إلى أبنائنا الكرد .

وأشار الدكتور محمود عباس للمرة الثانيه على طبيعة العلاقة الوثيقة بين ابناء الجالية الكردية في أمريكا مع وجود بعض النواقص في التواصل المطلوب داخلياً، ومع الاقليم ثم مع الإدارة القائمة في كردستان سوريا.

في سؤاله للأستاذ عبد الباقي،أشار بأن الوضع القائم قد يفرض ادباً وشعراً ومسرحاً جديداً، وأكد على أهميه ومشروعية هذا النوع من الإبداع الملتزم. أكد أن العالم لن يكون بعد كورونا كما كان قبله. في التغيرات الاجتماعية المحتمله أجاب الأستاذ جميل: هذا ظرف مناسب للكتابة وزيادة النشاط، ويجب ان يعتاد المجتمع لما هو جديد.

اوضح الأستاذ ابراهيم يوسف رئيس مجلس أمناء منظمة حقوق الإنسان في سوريا- ماف أن دورهم اللازم وبأنهم يتابعون تطورات المرض وضحاياه كعدو محتمل للإنسانية، وأشار إلى عدم صحة المعلومات الوارده من الوطن السوري، ومن مناطقنا الكردية وبأنهم يبحثون في نسج علاقة واسعة مع المنظمات الدوليه لخدمة شعبنا.

وفي المحور الثالث والأخير وهو:

هل إن هذه الأزمة ستعكس تعاوناً كردياً متجاوزين السياسة اليومية؟

أجاب شرنخي بأنه أمام هذه المعركة يجب أن نتوقع دوراً تجديدياً في العقل الكردي، والظرف الكردي، رغم انه لن يتوقع أي تغيير سياسي في الوضع الراهن بين القوتين الكرديتين الموجودتين على الأرض. ويجب تخفيف الحمل عن كاهل المواطن الكردي وأنه لن يستطيع التحمل طويلاً.

وعن توقعات دخول تركي الى مناطقنا أبدى تخوفه الجدي لاستغلال الجيش الفوضى القائمة وتوسيع عدوانه.

كما أكد الدكتور حدو على نصائحه السابقه والالتزام بها في عفرين والمناطق الكردية الأخرى، وأشار ان هذا المرض سينتهي مع الشتاء.

وأتم الاساتذة ابراهيم يوسف و عبدالباقي و جميل حوارهم حول ضرورة المساعدة بأي شكل متاح سواء بالحد من الاحتكار او التركيز آنياً على التعاون بين الاطباء والمثقفين والسياسيين.

كما أنهى الأخ الدكتور محمود عباس بضرورة التفاؤل وعدم الهلع إزاء هذه الأزمة وأن العالم سيجد حلاً طبياً في القريب العاجل.

اخيراً، شكر الاستاذ الحسيني مدير الجلسة جميع الحضور والمشاهدين وكذلك موقع YEKurd الذي يديره الاستاذ أمين ملا احمد في تقديمه فرصة الحوار من الناحية التقنية وتفاعلهم الطيب مع هذه الحواريه الاولى في الصالون الافتراضي للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

تتمـة: إلى الرّاحل كسرى جكرخوين

الأخير كونه ابن لعائلة وطنية لها جهودها وتضحياتها الخيّرة والكبيرة، وكونه ظلّ طوال عمره قيادياً في صفوف أحد أحزاب الحركة الكرديّة، وظلّ مخلصاً لمبادئ شعبه وأمّته.

هذا الوباء الظّالم الذي تسلّل إلى جسده وروحه غدراً والذي اختلس منه الرّوح في أقلّ من اسبوع كان الفيصل بينه وبين ما كان سيفعله له شعبه من عزاء يليق ووداع ومواساة. أجل، جاءت هذه الأمور أشدّ وقعاً وألماً من خبر رحيله، لأنّ الوباء حرّم حتى أفراد أسرته من وداعه وضمّه إلى صدرهم وإلقاء النّظرة الأخيرة عليه، وكلّ عائلة منهم تظلّ تواسي نفسها بنفسها، وتتألم لوحدها.

ما جرى للمرحوم كيو حصل للكثيرين من أفراد شعبنا وكلّ شعوب العالم الذين رحلوا في زمن هذا الوباء المجنون ولم يتمكّن أهلهم ومحبّوهم من استقبال المعزّين الذين عادة ما يخفّفون على أهل الرّاحل وذويه الألم والحزن.

لا يقتصر ظلم هذا الوباء على هذا الأمر فحسب، بل تجاوز إلى كلّ مناحي الحياة الاقتصادية والتّربوية التّعليمية والسّياسية والمعيشيّة والفكريّة وغيرها، وشلّ الحركة فيها دون أن يميّز بين الصّغير أو الكبير، الغنّي أو الفقير، الرّئيس وعامة الشّعب، فكلّ النّاس لديه سواسية، وبات التّلاميذ والطّلاب يتلقون دروسهم ويقومون بواجباتهم الدّراسية عبر شبكات التّواصل الاجتماعيّ وشبكة النّت، والعمّال والموظّفون في بيوتهم يخشون من إطالة عمر الأزمة ما يؤثّر على وظائفهم ورواتبهم، وبات الأطبّاء والممرّضون وسائر الطّواقم الطّبية والصّحية يتضرّعون إلى السّماء بإيجاد حلّ سريع لحالتهم الصّعبة التي يعيشونها بعدما عجزت الأرض من فعل ذلك، ولا يعرف الجميع إن كان خالقو هذا الوباء ومصطنعوه قد فعلوا هذا عن قصد أو عمد أم أنّه تحكّم فيهم بعد أن خرج عن سيطرتهم وأراد أن يلقنّهم بعد أن شدّهم من أذنيهم دروساً في وجوب حبّ بعضهم لبعض ووجوب التّعامل الحسن فيما بينهم ويوبّخ القوى النّافذة بأنّهم أيضاً مستهدفون مثل غيرهم من عامة النّاس والخلق.

يبدو أنّ القوى التي ترى نفسها متحكّمة بمصير العباد والبلاد تحاول أن تخلق أنواعاً جديدة من التّسلّط والتّحكّم ولا ندري إن كانت نتائجها ستؤول عليهم بالسّلب أم بالإيجاب؟ ولكن ما هو ظاهر للعيان ومؤكّد لهم أنّه بات عليهم أن يراجعوا حساباتهم بدقّة ونباهة، وأن يفكّروا بعمق وتروّ قبل أن يقدموا على التّخطيط لمثل هذا النّوع من الحروب والمعارك في القادم من الأيّام، وأن يدركوا جيّداً أنّ شعوبهم أيضاً لن تكون بمنأى عن شعوب المناطق الأخرى في هذه الأزمنة والأمكنة.

أقول هذا على الرّغم من أنّني واثقة إلى حدّ كبير أنّهم لن يتعظوا، ولن يقوموا إلا بما يملي عليهم عقل مصالحهم ورغباتهم النّابعة من ذاتهم التي لا تشبع من إذلال الآخرين واختلاس ثرواتهم وطاقاتهم ولكنّها مجرّد أمنيات قد تخفّف عنّا وطأة الكابوس الذي بات يهدّد حياة الملايين من البشر في أرجاء المعمورة.

السّلام والرّحمة إلى روح الرّاحل كسرى جكرخوين والمواساة لأهله وذويه ومحبّيه، وبكلّ تأكيد ستظلّ مسيرة نضاله وجهوده هي العزاء والدّواء لهم.

تتمـة: فاجعة كورونا... يقظة، بعد سبات عميق

الإهمال سبب الانتشار ...

لم يجاهد العالم ويعمل كفريق واحد لمواجهة هذا الـ فيروس، لأن أزمة عدم الثقة كبيرة حتى في جسم سياسي واحد كالاتحاد الأوربي مثلًا، ناهيك عن دول أخرى فقيرة، التي لا حول ولا قوة لها... إضافة إلى أساليب البيروقراطية المتبعة، وتحكم بعض الشركات الخاصة بالاقتصاد والمال والأعمال في بعض الدول، وأنانية المركزية ومزاجية السلطة الحاكمة التي تفتقد إلى مؤسسات مدنية وبحثية مستقلة أصلًا، مما تدفعها بإصدار قرارات ومراسيم على هواها بدون دراسة وبحث غالبًا وذلك في بعض دول شرقية خاصة!

لذا، كان من الممكن لجم حماس وخفض انتشار جائحة كورونا لو اتخذت كل دولة على حداه أو مجتمعة (بتنسيق) بعض الإجراءات الوقائية السريعة كالاختبار والتعاون والتنسيق الطبي وغلق الحدود وعزل المدن والتباعد الاجتماعي بدلًا من الإهمال وعدم أخذ الأمر بجدية والتعامل مع انتشاره بتراخ!

لو .... التمني ...

لو صرفت الأموال على الأبحاث والصحة والتعليم بدلًا أو أكثر من هدرها في صنع نجوم/ نجوميات فارغة في بعض المجالات، ومعامل السلاح التي ألحقت الدمار بالإنسان والبيئة...!

لو لم تحتكر طبقة واحدة المال والإعلام وبعض جوانب السلطة ثم تسخير بقية الناس كموظفين، كعمال... كعبيد بأجور زهيدة أو عاطلين عن العمل...

لو أن مع بداية كل مرض ومشكلة، استنفر العالم لأجلها وكافح بكل هذه الهمة والجدية كما حدث بعد إفلات كورونا من عِقاله لانتهينا من الكثير من الأمراض والأوبئة وبالتالي المزيد من الصحة وفرص العيش الكريم، ولحصل الآخرون على أبسط حقوقهم ورجحت كفة العدل والإنسانية بدلًا من التوحش والأنانية.

تغييرات ما بعد كورونا...

إذا استمر فيروس كورونا / كوفيد 19 لمدة عام وأكثر فإنه سيترك آثارًا جمة على النظام العالمي الحالي، ستظهر أزمات كبرى لا مثيل لها رويدا رويدا من اقتصادية إلى اجتماعية وسياسية وربما عسكرية أيضًا. إضافة إلى الأمنية/ الجرائم واللصوصية سواء على شكل الفردي أو العصابات ...

قد تتغير التحالفات القائمة وتنهض أسهم بعض الدول على حساب انحسار للآخرين، وتتجه دول أخرى نحو التقوقع والانغلاق والاعتماد على الذات بدلًا من سياسة العولمة التي جلبت لهم الخيبات وخاصة في هذه المحنة، بالتالي سيزداد الخطاب الشعبوي والدولتي على حساب الحدود واليد المفتوحة...

سواء انتهى هذا الرعب باكرًا أو متأخرًا، سواء أكان مفتعلًا أو وباءً، تبقى هناك بارقة أمل التي قد تنهض من بين الركام ومخلفات الخراب والهلع التي سببتها هذه الجائحة وما قبلها، وذلك من طرف الطبقات والمنظمات الخيرية المساعدة مع المتنورين وهم قلة! في محاولة إيجاد نظم اقتصادية، اجتماعية بعيدة عن الاستغلال والاحتكار حتى لو ضمن مدينة أو دولة واحدة في ظل سلطات منتخبة لغاية تحقيق نوع من العدالة...

عيد النوروز و كورونا

ماهين شيخاني

يصادف اليوم الأول للسنة الكردية (21 آذار)، العيد القومي لدى الشعب الكردي، وعدد من شعوب شرق آسيا، وهو في نفس الوقت رأس السنة الكردية الجديدةNewroz . والنوروز من الأعياد القديمة التي يحتفل بها الكرد و الفرس و الأذريون، ويصادف التحول الطبيعي في المناخ، والدخول في شهر الربيع، الذي هو شهر الخصب، وتجدد الحياة في ثقافات عدد من الشعوب الآسيوية، لكنه يحمل لدى الكرد بعداً قومياً، وصفة خاصة، مرتبطة بقضية التحرر من الظلم، فوفق الأسطورة، كان إشعال النار رمزاً للانتصار والخلاص من الظلم.

ويذكر أن هذا العيد يرمز في أساسه للصراع بين قوى الظلام والنور، أو الفضيلة والرذيلة، أو بمفهوم أكثر شمولية، الصراع بين الخير والشر، وتُنسب بداية فكرة النوروز إلى عصور ما قبل التاريخ. هذا العيد مقدس لدى الكورد، ومن طقوسة ، التزيّن باللباس الكوردي التقليدي من رجال ونساء كباراً وصغاراً، والاحتفال به، والخروج من البيوت إلى الطبيعة، وتحضير الأطعمة البيوت إلى الطبيعة، وتحضير الأطعمة التقليدية، ويعد لدى الكورد عيداً قومياً، يحتفلون به في جميع أنحاء العالم.

ويلتبس الأمر لدى العامة ويعتقدون بأن لدى هذا العيد جذوراً متصلة بالديانة الزردشتية وعبادة النار بسبب النيران التي تشعلها الشعوب المحتفلة في هذا اليوم.

ويصف الشعب الكوردي هذا اليوم بعيد الربيع وعيد الأرض، وفي هذا التاريخ بدأ الكورد تقويمهم بعدما أشرقت فيه شمس الحرية على جبال كردستان، تلك الحرية التي ناضل الكورد لأجلها على مر العصور.

في "ملحمة الملوك - شاهنامه"، يروي الفردوسي قصة البطل الكردي "كاوه الحداد" الذي قاوم وانتصر على ملك شرير يُدعى "الملك زهاك أو ضحاك" وبالعربية يُدعى "الملك التنين". كان لدى هذا الملك أفاع على كتفيه لا تتغذى سوى على أدمغة الأطفال. سلب الطاغي أطفال كاوه الـ15 ولم يتبقَ لديه سوى فتاة صغيرة. أراد الحداد أن يفدي ابنته بروحه فتوجه الى قصر الملك وحاربه وانتصر بمطرقته على سيف الظالم. وأشعل النيران على سقف القصر وحمل شعلة بيده فعرف الأهالي أن مشعل الحرية ارتفع وأن شمس الـ 21 من آذار هي ولادة جديدة وفصل يبشر باللون الأخضر والفرح. وعلى مر التاريخ، بات الكرديحتفلون بنوروز كعيد قومي كوردي يثبتون فيه هويتهم.

ويوضح أستاذ التاريخ في جامعة صلاح الدين بمدينة أربيل مولود إبراهيم أن "الحد الفاصل بين الشتاء والربيع هو يوم مميز تحتفل به بعض الشعوب التي تتفق على تسميته "نوروز"، وهو اسم مركب يتكون من كلمتي "نوه و روز" ويعني يوماً جديداً، ويضيف أن "هذا التشابه يتعلق بتقارب الأجناس، لذلك اختارته بعض الشعوب بداية لتقويمها السنوي، ومنها الشعب الكردي حيث يربطه بأساطير قديمة عن الثورة على الطغيان والتحرر من الظلم والاستبداد".

ويرى الباحث والمؤرخ كمال بابان أن خصوصية "عيد نوروز" بالنسبة للأكراد ترتبط بالأسطورة التاريخية التي تتحدث عن ثورة قادها كردي يدعى كاوا الحداد ضد ملك جائر متسلط اسمه "زحاك" أنهت حكمه، فأطلق الثائرون اسم يوم الانتصار "نوروز" -ويعني "يوماً جديداً"- على ذلك اليوم. و إن مظاهر الاحتفاء التي تبدأ ليلة العشرين من مارس/آذار تسمى "ليلة نوروز" وهي تذكر بتلك الثورة، وفيها يتم إشعال النار على قمم الجبال وفي الروابي والأماكن العامة. وكانت النار توقد قديماً على أسطح المنازل في إشارة إلى حتمية انتصار النور على الظلام، وهي دليل على فرحة التحرر وانتزاع الحرية كما يعتقد. وأشار إلى أن "أهازيج الفرق والدبكات الكوردية من أهم مظاهر الاحتفال بالمناسبة، حيث ينظم مهرجان غنائي شعبي تتخلله مقاطع شعرية تتحدث عن الثورات ضد الطغاة وتستمر حتى ساعات متأخرة من الليل".

وأكد الباحث والمؤرخ كريم شارزا أن "الطقوس تستمر حتى صبيحة اليوم التالي، حيث يتوجه الناس إلى البرية لمعانقة الطبيعة، ويقيمون حلقات رقص تتشابك فيها الأيدي، وتعد لهذه الرحلات وجبات طعام تقليدية شهية".

إن مدن إقليم كردستان العراق وبقية المناطق الكردية في كل من تركيا وإيران وسوريا تصبح خالية من سكانها تماما بهذه المناسبة، حيث يخرجون إلى الطبيعة، كما يحتفل المقيمون من غير الكورد في المناطق الكوردية بالمناسبة.

وذكر أن "النوروز حاضر بشكل كبير في الأدبيات الكردية التي عبرت في حقب زمنية معينة عن الشعور القومي، ويظهر ذلك في العديد من القصائد التي تحكي قصة نوروز وعلاقتها بالشعب الكوردي".

ذلك في العديد من القصائد التي تحاكي قصة نوروز وعلاقتها بالشعب الكوردي".

وبسبب ما يعيشه الكورد من حالة اضطهاد في العديد من البلدان، فإنهم يستغلون هذا اليوم لإثبات وجودهم وعديدهم اينما حلوا، ولا تقتصر احتفالاتهم على الاراضي الكوردية المترامية الاطراف بل وصل الاحتفال الى المدن الاوروبية أيضاً. وفي بعض الأحيان يرون فيه فرصة لإبداء مواقفهم السياسية. ويضيفون بعض المظاهر السياسية للنوروز للتأكيد على هويتهم الذاتية وتسليط الضوء على تاريخهم.

وجدير بالذكر، ففي جلسة في شباط 2010 م، قررت اليونسكو إدراج عيد النوروز في القائمة النموذجية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، كما اعترفت بيوم 21 آذار بوصفه «يوم نوروز الدولي»

وفي يوم الأربعاء، 11 اذار 2020 أعلنت حكومة إقليم كردستان العراق فى بيان لها إلغاء احتفالات عيد النوروز المقررة فى وقت لاحق هذا الشهر لمخاوف من انتشار فيروس كورونا، وأضاف البيان أنه سيتم فرض قيود على سفر المواطنين والأنشطة التجارية. وهذه ليست المرة الاولى، ففي 19 آذار 2018 أعلنت محافظة السليمانية التي تتبع لإقليم كردستان، الحداد ثلاثة أيام فضلاً عن إلغاء الاحتفالات بأعياد "النوروز" وذلك جراء سيطرة القوات التركية على مدينة عفرين السورية.

يقترب شهر آذار حيث يحمل معه الكثير من المناسبات القومية والوطنية للكورد ولا سيما العيد القومي عيد نوروز، وللكورد نصيب دامي في هذا الشهر في أجزاء كردستان الأربعة.

كانت لمدينة الحسكة الكوردستانية السورية نصيب كبير من الألم والدم، وأصدرت الأحزاب السياسية الكوردية والقيادة العامة لقوات الأمن "الآسايش" التابعة للإدارة الذاتية بيانات وتوضيحات إلى الجماهير بالتزام التام بعدم إقامة الحفلات والتجمعات الحاشدة في هذا الشهر مهما كانت الأسباب، وتضامنت مع كافة النداءات بهذا الصدد تفادياً لانتشار مرض كورونا الخطير الذي تحول إلى وباء عالمي.

وبهذه المناسبة نتذكر في 21 آذار 1986 م استشهاد سليمان برصاص قوات الحرس الجمهوري، أثناء المسيرة الاحتجاجية التي قام بها شعبنا الكوردي الى القصر الجمهوري في دمشق، بعد منعهم من الاحتفال بعيد نوروز من قبل السلطات حينذاك، وأصدر بعد ذلك رئيس الجمهورية مرسوماً اعتبر بموجبه يوم 21 آذار عطلة رسمية في البلاد ليس بمناسبة (عيد النوروز) و إنما بحجة (عيد الأم).

بصراحةً و وضوح ، لست مع الاحتفال "بعيد نوروز" في أي مكان كان (داخل أو خارج) ..ربما يسأل البعض أن نوروز عيد قومي ويجب أن نحتفل رغم كل الظروف وكل ما يحدث من مآسي و ويلات، أقول ولأنه مآسي وحزن وألم يعتصر قلب كل كوردي علينا أن نحترم دم الشهداء و دموع الأحياء وأنين الجرحى و المصابين. كيف لنا أن نرتدي أزياء جديدة و ثياب ووجه أطفال الكورد ممزوجة بالطين والدم. كيف لنا أن نتناول أشهى وأفخر الأطعمة وقسم منا بلا ماء أو كسرة خبز وحتى بلا مأوى.

والآن يرغمنا وباء فيروس كورونا ...إلغاء العيد..إلغاء الاحتفالات والتجمعات و الواجبات وحتى شرب الاركيلة في المقاهي.

وختاما أهديكم هذين البيتين بمناسبة النوروز

هو النَّيرُوز أمَّك للتَّهَاني ...

وللْبُشْرَى بمُقْتَبل الزَّمانِ (شعر)

يَحْلُوْ لَدَى النَّيْرُوزِ فِي الزَّهْرِ النَّدَى ...

وَيَرُوقُ فِي الرَّوضِ المُحَيَّا الشَّائِقُ (شعر)

كلمات مناسبة في 8 آذار بمناسبة يوم المرأة العالمي

سيامند ميرزو

إلى المرأة الكردية التي تسلحت بإرادة شقت الجبال وفتت الصخور حتى حققت ذاتها في الإدارة الذاتية بروج آفا بعدما-بذاتها- تحدت العجز والكسر، والضباع والوحوش من الدواعش والجواحش، وحققت ما أرادت حتى أصبحت بطلة العصر الحديث على كل لسان دولياً وإعلامياً واجتماعياً.

ذهب ذلك العصر الذي كان الرجل يتعامل فيه مع المرأة بالطريقة التي كانت تعجبه، للأسف هناك بعض القوادين وفي العلن يستعمل جسد المرأة -في بعض الأحيان- كأداة لجلب الأموال بشتّى الطرق وفي التحايل على الأعراف الاجتماعية والقانونية يقنّنون بيوت الدعارة مما يجعل النساء اللواتي يعانين من المشاكل عرضةً لشهوات الرجال.

أما البعض من يتحجج بستائر العادات والشرائع، ومن لا يثقون بالمرأة (دل خراب) بالكردي المشرمحي لا يحب أن يراها أحد ولا يريد أن يسمع صوتها أحد –في بعض الأحيان - متناسياً أنّ جمال المرأة وخاصّةً الداخلي هو الذي يبني البيوت والأوطان، والأمرّ الأسوأ أنّ جمال المرأة وخاصّةً الداخلي هو الذي يبني البيوت والأوطان، والأمرّ الأسوأ هو أن بعضهن تكون مقتنعةً بما يشيعه البعض كي يسمّموا عقلها به، سواء بأن يكون جسدها أداةً لكسب رزقها أو وسيلة رزق لمن ينتفع به، أو أن تقتنع بأنّ نجاتها تكون في كونها في البيت لتربية الأولاد فقط وللشطف والطبخ ولا تظهر للناس، وعليها أن تتصرّف داخل منزلها فقط دون أن يكون لها دور خارجيّاً تفيد به المجتمع بما تمتلكه من مميّزات لا تنقص عن الرجال في كمال العقل والمنطق.

أنثى الكرد، سيدات العصر، أمهات الشهداء، قاهرات الدواعش والجواحش، اللبوة المقاتلة في وحدات حماية المرأة (ypj) في روج آفا، والأم العاملة في المنزل وفي أي مكان وزمان، في المنتديات و الجمعيات والمزارع، والمديرة والمعلمة في المدارس والجامعات، وفي مخيمات اللجوء وأطلال البيت، والموظفة والكاتبة والطبيبة والمهندسة في كل مكان، أنثى العصر، و القوة المحركة للبناء والتطور في البيت.

أولاً، وأنت تتحملين أصعب أنواع الألم والتعب ليكون الانفراد والتميز في الشخصية والاسم، على عاتقك أعقد المسائل وتجارب صعبة الحل، في عالمك يدور كل عجلات التخلف، يا من صدرك واسع لكل إرشاد ونصح،

اسمحي لي أن أهمس ببعض الكلمات بمناسبة عيدك:

- عليك أن تكوني دائماً وأبداً مستقلة العقل والفكر.

- أن تكوني صاحبة قرار صائب يخضع للمرونة والفهم.

- ألا تنسي ذاتك ولا تسمحي لأحد أن يعنفك بظلم شرس سواء كان رجلا أو زوجا.

- أن يكون حسك واعياً لما حولك من قضايا وهم.

- أن يكون تفكيرك في كل ما هو بعيد عن المياعة وسخافة الحرف.

- أن تبتعدي وتكرهي المهاترات السخيفة وضياع الوقت والاهتمام بالشكل دون الجوهر الأهم.

- أن تتغذي دوماً بزاد المعرفة والثقافة حتى تزيدي من إضافاتك ومهارتك لتنمية ملكاتك في بحر الفكر.

وكل من قال عن المرأة إنها نصف عقل، فأنت مصدر إلهام لكل من قال أنه إنسان العصر، فأنت سراج يضيء العتمة في دهاليز الجهل، وعقل بلهاء العصر، في مجتمع التكنولوجيا والواتس آب!

.انتهى.

اثنى الكرد

سيدات العصر

كل عام وأنتن بألف خير ..

وإلى امي في اليوم العالمي للمرأة:

اقبل يديك وكل يوم وأنت بألف خير

تتمــة: في محراب اللغة الكردية

والذي يعد المرجع والركيزة لبنيانها، رغم وجود قاموسين سابقين له، ورغم ما قدمه عظماء الكتاب الإنكليز لها ولأدبهم قبل ظهور القاموس الأسطورة، أمثال الشاعر والمسرحي الإنكليزي والعالمي المعروف وليام شكسبير(1564-1616م) ورائد الشعر الرومانسي اللورد بايرن(1788-1824م)، وغيرهما الكثيرون، من الأدباء والعلماء، الذين قدموا للمكتبة الإنكليزية والعالمية أمهات الكتب الأدبية والفلسفية والعلمية، وأصبحت جلها مرجعاً لغوياً لتحرير القاموس المذكور، تكاد أن تتشابه والخلفية التاريخية اللغوية الواقفة عليها الآن لغتنا الكردية، وتنبهنا إلى الإشكاليات التي تواجهها وضروريات معالجتها. فما تذخر بها مكتبتنا من حيث الإنتاج الأدبي واللغوي؛ كاف لإنتاج قاموس كردي متكامل الأبعاد، رغم اختلاف الظروف بين ما كانت عليه واقع اللغة الإنكليزية حيث الدعم السياسي والإداري، واللغة الكردية التي واجهت الكوارث والويلات من كل النواحي، وعلى مدى قرون طويلة إلى اللحظة، تسندها اليوم العديد من العوامل الإيجابية المناسبة، كالتطور التكنلوجي، مثل الأنترنت حيث سهولة الحفظ والتنقيح والمراسلة والمشاركة من قبل المتطوعين الراغبين بالمساهمة في المشروع وما أكثرهم، ومن ثم النسخ والطبع وغيرها، والتي ستختصر الفترة الزمنية لتحرير مثل هذا العمل، فقط ما نحتاج إليه هو الاتفاق السياسي بين أطراف الحراك الكردستاني.

قبل ظهور قاموس أكسفورد، يقول المؤرخون أن اللغة الإنكليزية كانت في شبه فوضى من حيث كتابة الكلمات ومعانيها، وتهجئتها، فقد كان كتابها على خلاف، في قضايا عدة، إلى جانب نشأتهم ما بين منطقة وأخرى، ومثلها بين لهجاتهم، وظلت كذلك إلى أن ظهر القاموس المذكور، فجمعهم على قواعد محددة في كل الأبعاد، وحصرت اللغة الإنكليزية وكتابها ضمن حدود صارمة، إلى درجة أصبح البعض منهم يمتعض من صرامة فارضيها، فأصبحوا ينتقدونه، دون القدرة على تجاوزه.

كما ووصفه البعض من الأدباء الإنكليز خاصة الذين ينتقدونه، بالمؤسسة الوطنية، وعلى أنه محصن من النقد مثل الملكة البريطانية، الحصانة المبنية على غزارة الكلمات، وتحديدها للقواعد المبنية عليها اللغة، رغم اللهجات الإنكليزية العديدة، والتي رسخت الصرامة في اللغة الإنكليزية، وكونت الخيمة الأدبية الواحدة، فلم يتمكن أي أديب من تجاوزها أو تغييرها، وكل إضافة كان إغناء لأبعاد القاموس، وظلت المهيمنة رغم صدور قواميس أخرى أسهل للاستخدام، لكن لم تحاول أية واحدة أو جهة تجاوزها، لأنها إلى جانب عمقها اللغوي تعد أوسع وأهم مجموعة من ضمن مصادر المعرفة للغة الإنكليزية في التاريخ.

جلنا ننتبه إلى أن اللغة الكردية، رغم غناها وغزارة كلماتها، المستقاة من اللهجات الأربعة الرئيسة، وتوابعها، والتي تمد كلية اللغة بذخيرة غير عادية، من حيث عدد الكلمات لمادة واحدة، تحتاج إلى مجمع لغوي يشمل الكل، قائم على (الحروف اللاتينية) الأقرب من حيث اللفظ ومخارج الأصوات والحروف إلى اللغة الكردية، ليرسم الحدود الصارمة والأسس التي يجب أن ترتكز عليها كل الأبعاد الأدبية في اللغة، إملائياً وقواعدياً وصرفاً للكلمات وغيرها، وتكون خيمة شاملة، تحتضن كل المناطق، وتهيمن كلغة أدبية علمية مشتركة على اللهجات، مصادرها من كل الأجزاء الكردستانية، إلى أن يصبح سهلاً استخدام أية كلمة من أية لهجة دون أن يظهر خلاف أو عائق معرفي للتفاهم أو للمعنى، أو في قواعدية كتابتها أو الصيغ الإملائية للكلمة أو الجملة، وغيرها من المقاييس التي تستند عليها اللغات العالمية، وخاصة الإنكليزية؛ حيث تاريخ ترسيخ مرتكزاتها ليست ببعيدة.

لبلوغ مثل هذا النجاح في مجال اللغة الكردية؛ أو المشابهة لما بلغته الإنكليزية في تلك المرحلة الزمنية، ولتصبح لغة كردستانية تحمل عوامل التقارب في المجالات الأخرى، بعكس ما هي عليها الآن، والتي تكاد تكون من أحد عوامل الخلافات العديدة بين أجزاء كردستان المحتلة، ومنها، السياسية والاجتماعية والثقافية، رغم ما تقدمه (القنوات الإعلامية) بكل مجالاتها من خدمات جليلة لردم الشرخ الموجود بين اللهجات.

ولنستخدم قدرات لغتنا المخفية أو التائهة بين اللهجات، وتصبح لغة أدبية علمية شمولية، يتوجب على الجهات الكردستانية المتمكنة من حيث القدرات المادية والإدارية؛ أخذ العبرة من الجهود الضخمة التي قدمتها جامعة أكسفورد في هذا المجال، والقيام بعمل مماثل أو مشابه لما قامت به إدارتها في بدايات القرن التاسع عشر والتي امتدت قرابة 70 عاماً، بدأتها من عام 1857م وحتى إصدارها الطبعة الأولى في عام 1927م.

لا نظن أن الإدارات الكردية ستواجه جزء من الصعوبات التي واجهت مؤسسة جامعة أكسفورد التي كلفت لغوياً مغموراً مع عدد من المختصين على تحرير القاموس الركيزة للغة الإنكليزية الحالية، فلربما الاطلاع على حوادثها قد تقوي العزيمة في إداراتنا السياسية للقيام بعمل مشابه، فقط يجب أن يتم توافق سياسي وتشكيل لجنة أدبية بعيدة عن التوجهات الحزبية.

قصة كتابة قاموس أكسفورد حسب رواية (سيمون وينشستر) (البروفيسور والمجنون) والتي كتب فيها الكثير وبجميع اللغات:

حاورت إدارة جامعة أكسفورد المئات من المتطوعين الراغبين القيام بالمشروع المعلن عنه، وجميع الذين تم قبولهم اعتزلوا العمل لصعوبته وقلة الإمكانيات المادية والعلمية، باستثناء البروفيسور المغمور (جيمس أغسطس موراي 1837-1915م) الذي ظل محافظاً على شرف المهمة، وكان قد كلف بها ليس على خلفيته الأكاديمية، بل لمعرفته بتاريخ اللغة الإنكليزية وإتقانه وإلمامه بعدة لغات أخرى. فالرجل رغم تركه الدراسة في سن الرابعة عشرة من عمره، على خلفية العوز المادي، ظل يدرس ويتعلم ذاتياً، وخاصة في اللغويات، إلى أن أجاد إلى جانب إبداعه بلغته الإنكليزية، اللاتينية والفرنسية والإيطالية، وأصبح يلم باللغة العربية والأرامية، ويفهم البرتغالية والروسية، وفي الوقت ذاته كان يعمل كمصرفي في أحد البنوك، قبل أن تكلفه جامعة أكسفورد بالمهمة وتخصص له ميزانية توفي بكل المستلزمات المادية والتقنية مع ثلة من الموظفين والاختصاصيين لكتابة القاموس، وبعد استقراره في الوظيفة ناشد البريطانيين، عن طريق إعلان عام، طالباً منهم التطوع لمساعدته ومراسلته حول أصول ومعنى الكلمات الإنكليزية التي يعرفونها.

تخللت مسيرة جيمس موراي العملية مطبات عديدة، تم عزله مرات أو أنه اعتزلها على خلفية بعض المعارضين له من ضمن مجلس إدارة الجامعة. مع ذلك تمكن، وبعد سنوات عديدة مضنية من العمل على إصدار أول مجلد في عام 1880م أي بعد 23 عاماً من تكليفه، وكانت الأولى من بين اثنتي عشر مجلد تم تحريرهم لاحقاً، فحصل أثناءها وبعدها على شهادتي دكتوراه فخريتين. وللأسف حراكنا الكردستاني وإداراتنا تريد الحصول على مثل هذا الإنتاج في سنوات قليلة إن لم تكن في شهور.

خلال السنوات الطوال، وعلى خلفية الرسالة الموجهة للبريطانيين، وطلب المتطوعين للمساعدة في كتابة القاموس، ظهرت القصة الغريبة التالية والنادرة في تاريخ الأدب، ما بين البروفيسور وطبيب ضابط أمريكي، قاتل؛ مريض نفسياً (الدكتور وليم تشيستر ماينور 1834-1920م William Chester Minor)، والمتواجد في مصحات سجون بريطانيا على خلفية قصة سابقة لا تقل عن هذه دهشة.

كان وليم ماينور، طبيباً جراحاً وضابط في الجيش الأمريكي، ولد في جزيرة سيرلانكا، من والدين مبشرين للديانة المسيحية، خريج جامعة ييل الأمريكية المشهورة، خدم في الجيش الاتحادي أثناء الحرب الأهلية وشارك في العديد من المعارك، بعد انتهاء الحرب، سكن في نيويورك، وأثناء إقامته هناك أنجذب إلى دور البغاء فعوقب من قبل قيادة الجيش بإرساله إلى ولاية فلوريدا، وهناك تدهورت صحته وأودع المصح العقلي لمدة سنة ونصف، وبعد الخروج من المشفى، انتقل للعيش في لندن، مع ذلك ازدادت حالته العقلية سوءً، بلغت درجة الجنون، وفي أحدى نوباته عام 1872م قتل رجل إيرلندي، وبسبب حالته المرضية لم يودع السجن بل أدخل المصحة العقلية، ومن مكانه ذاك، سمع بطلب البروفيسور جيمس موراي من جامعة أكسفورد للمتطوعين، عن طريق أمناء المصح الذي كان يقبع فيه، فتقدم للمشاركة، بل وأمضى معظم سنوات حياته مكرساً للمساعدة على تحرير القاموس، جامعاً المصطلحات والاقتباسات وتحويلها إلى مفردات إنكليزية قابلة للاستخدام، وذلك من خلال الكتب العديدة التي كان يقرأها، والتي كانت، وللغرابة، كانت أرملة الرجل الذي اغتاله تمده بمعظم هذه الكتب، بعدما أصبحت تزوره لاحقاً في المصح، وهذه قصة أخرى تكمل الأولى ولا تقل عنها غرابة، بل ومعاً تكاد أن تكون كشبه أسطورة. وأصبح المريض القاتل مساهماً رئيساً في كتابة قسم من الجزء الأول للقاموس، ودون أن تعلم إدارة الجامعة بذلك.

كان البروفيسور وعلى مدى 20 سنة يستلم الرسائل المنمقة والدقيقة من المتطوع وليم ماينور، ولم يعلم أنها تأتي من المريض النفسي القابع في السجن أو المصح، الذي قضى قرابة 37 سنة من عمره فيه، وقيل إنها كانت من أحد أصعب مصحات السجون البريطانية المخصصة لأخطر القتلة والمهووسين والمرضى النفسيين، ولم يلتق به البروفيسور طوال تلك السنوات التي كانوا يتراسلون فيها، ولم يحاول زيارته، علماً أنه أرسل له خلال هذه السنوات العديد من الدعوات لزيارته، وأخرها قبل إصدار الطبعة الأولى من المجلد الأول، طالباً منه حضور الاحتفال الذي افتتحته الملكة فيكتوريا وذلك في عام 1884م، لكنه كان يتلقى في كل مرة اعتذاراً مع تبريرات، فقام جيمس بعد الاحتفال، وبعد 20 سنة من المراسلات المدهشة، المدهشة، بزيارة وليام في مدينة برودمور، وهناك كانت المفاجئة الغريبة، فقد وجد أن عنوان وليام هو المصح -السجن الذي يقبع فيه، مع ذلك توقع أن يكون وليام من العاملين في المصح، لكنه أندهش عندما تقدم نحوه مريض نفسي من مرضى السجن، بل وعلم لاحقاً أنه قاتل، مع ذلك تعددت اللقاءات، وترسخت صداقة غريبة بينهما، لا تقل غرابة عن صداقة الدكتور القاتل مع زوجة وعائلة المقتول؛ وهذه هي القصة الثانية.

والتي هي البداية في الواقع، والتي لولاها لما تمت الأولى، بدأت من لحظة قتله للإيرلندي الذي كان يسمى ب (جورج ميريت) والتي تعود خلفية الفعل إلى فترة الحرب الأهلية، حينها كان ضابطاً في الجيش الاتحادي الأمريكي وقام بوضع وشم على وجه أحد الإيرلنديين الهاربين من الحرب بمعدن ساخن، العملية التي كانت دارجة في الجيش الأمريكي الشمالي أثناء الحرب الأهلية، الحادثة، إلى جانب بشائع الحرب، لم تغادر ذهنه طوال عمره، وخلقت لديه أمراض نفسية، إلى درجة أصبح يفكر أن الإيرلنديين في كل مكان يحاولون الثأر منه، إلى أن قام وبشكل عشوائي على قتل الإيرلندي المذكور بمسدسه، ظاناً بأنه يريد أن يقتحم منزله لقتله، والرجل كان أباً لسبعة أطفال صغار.

وبعد مرور فترة من الزمن على محاكمته ونقله من السجن إلى المصح، وبموافقة ضابط السجن ومساعدة الطبيب النفسي، وكخطوة علاجية، أقنعوا أرملة المقتول على زيارته في مصحه، وبعد عدة جلسات، تكونت بينهما صداقة متينة إلى درجة قام الجراح على تعليمها الكتابة والقراءة، وهي من جهتها كانت تجلب له الكتب التي كان يحتاجها في عمله كمساهم مخفي لكتابة القاموس، كما وحاولت وبعد سنوات من التعارف إخراجه من السجن، بمساعدة البروفيسور جيمس موراي، دون نجاح، وهكذا استمرت العلاقة بينهما إلى أن تم نقله إلى أمريكا، كما وطوال تلك الفترة لم تنقطع مساعدته المادية لعائلة المقتول التي كان قد بدأ بإرسالها لهم قبل اللقاء بزوجة القتيل، فالضابط المريض كان يحصل على راتبه التقاعدي من الجيش الأمريكي، مما مكنه من العيش براحة في المشفى، وشراء الكتب ومتابعة بحوثه الطبية، وتقديم المساعدة المذكورة لعائلة المقتول.

كتب لاحقاً إسم وليام ماينور، المريض نفسياً، والقاتل القابع في مصح السجن، إلى جانب إسم البروفيسور جيمس موراي على غلاف القاموس، وأصبح يعرف بالمؤلف المخفي الذي ساهم في كتابة قسم واسع منه، بلغت مجموعها قرابة 10 آلاف كلمة، توقف عن المساهمة، لأنه لم يعد يتمكن من الإمساك بالقلم، وعلى أثرها حاول الانتحار عدة مرات، كما وقطع عضوه الذكوري في إحدى نوباته النفسية، وفي عام 1910م بعدما تدهورت حالته الصحية، أفرج عنه وأرسل إلى أمريكا وهناك أدخل إحدى المستشفيات، وفيما بعد نقل إلى دار للمسنين في ولاية كونيتيكت المكان الذي توفي فيه عام 1920م.

بعد موتهما بسنوات قليلة، صدرت أول نسخة كاملة من القاموس في عام 1927م متضمناً اثني عشرة مجلداً، وبعدد كلمات بلغت 414825 كلمة. ويذكر في الويكيبيديا، وبعد الإضافات العديدة عليه، أن الشخص الواحد يحتاج إلى 120 سنة لطباعة 59 مليون كلمة، وهي محتويات الطبعة الثانية البالغة 20 مجلداً، و60 عاماً لتصحيحه، و540 ميغا بايت لتخزينه إلكترونياً. وعندما تم إصدار هذه الطبعة في عام 1989م قال الكاتب أنتوني برجس أنه "أعظم حدث إصداري في القرن" كما وأطلق عليه دان فيشر من صحيفة لوس أنجلس تايمز إسم "إيفرست العلماء" وكتب رتشارد بوسطن لصحيفة الغارديان مقالة ذكر فيها بأنه "واحدة من عجائب العالم".

وفي الرواية التي نشرها الكاتب والصحفي البريطاني (سيمون وينشستر 1944) حول مسيرة تاريخ تحرير قاموس أكسفورد، تحت عنوان (البروفيسور والمجنون) وفي الفيلم الذي أنتج على بينة القصة المتكونة من 242 صفحة، والذي مشاهدته لا يقل متعة عن لذة قراءة القصة المعروفة كواحدة من بين أكثر الروايات مبيعاً في أمريكا وبريطانيا، وكتبت فيها العديد من المقالات تجاوزت صفحات الكتاب ذاته، يقول: أن قصته عن محرري القاموس واقعية، فقد استطاع جمع المعلومات من الأماكن والمصادر التي احتضنت الشخصيات المساهمة في كتابتها، ما بين بريطانيا وأمريكا.

ولربما هذه الرواية الغريبة في تاريخ الأدب، حول كتابة قاموس أكسفورد كافية لتدفع بنا على حث الإدارات الكردستانية المتمكنة، للقيام بتكليف هيئة ثقافية ومجموعة من اللغويين والأدباء، وتخصيص ميزانية مناسبة لهم، للقيام بتحرير ليس فقط قاموس كردي شامل، بل وتطوير اللغة الكردية وتجميع اللهجات تحت خيمة لغة أدبية علمية واحدة، فاللحظة مناسبة، والزمن اليوم ملائم قبل الغد.

الكرد وثقافة التكريم

بيار روباري

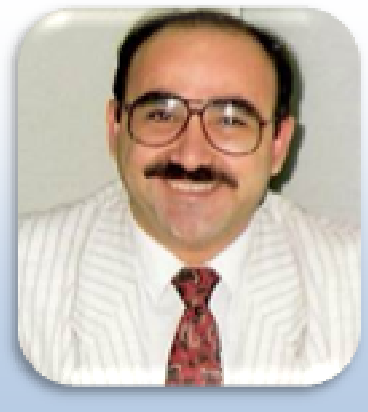

الكرد لم يتحولوا بعد إلى مجتمع صاحب تقاليد ثقافية مرموقة، بسبب غياب دولة تضمهم جميعهم، ولهذا تراهم يعيشون على هامش مجتمعات الدول التي تتقاسم وطنهم (تركيا وإيران والعراق وسوريا). وبقوا متخلفين عن ركب الحضارة وتطوير أنماط المعيشة، وخلق ثقافة حديثة تتماشى مع روح العصر وقيمه الإنسانية ومن هذه القيم تكريم المبدعين.

لا شك إن ثقافة تكريم المبدعين في العالم حديثة العهد، ويعود بداياتها إلى مطلع القرن الماضي على أبعد حد. وبدأت الفكرة بشكل خجول للغاية ولكن مع الوقت توسعت وشملت كل البلدان التي انتهجت نهجاً ديمقراطياً ليبرالياً. بمعنى من المعاني ثقافة التكريم نتاج المجتمعات الحرة والديمقراطية، التي يشكل الفرد فيها عنصراً أساسياً، لأن الفرد له قيمة ومكانة أساسية في المجتمع، ويعتبر ذلك شيئ مقدس ولا يجوز المساس بذلك.

قبل ذلك كان المبدعون من جميع فروع العلوم الإنسانية يموتون جوعاً، ويعانون من ملاحقة ومضايقة من قبل السلطات الحاكمة، ويهملون بشكل كامل، ما عدا قلة منهم، الذين كانوا يسبحون باسم الملك ويعملون بوقاً له. إليكم بعض الأمثلة من المبدعين العالميين الذين لم يكرموا:

كارل ماركس: هذا الفيلسوف العبقري العظيم، كيف كان محارباً من قبل سلطات بلاده مما إضطر الى مغادرة المانيا والعيش في بريطانيا بشكل دائم إلى أن وافته المنية عام 1883. وكما هو معلوم عانى ماركس من الفقر المدقع ومات إبنه بسبب المرض والجوع. ولم يكرم من قبل أي جهة بحياته.

بيتهوفن: هذا الموسيقار العبقري والذي يعتبر من أهم الموسيقيين العالميين على مدار التاريخ. ولد في مدينة بون بألمانيا، عاش أيضاً حياة قاسية مدقعة، وعانى من العديد من الأمراض، ولم يكرم من قبل أحد في حياته.

فان غوخ: رسام وفنان هولندي، ينتمي إلى مدرسة ما بعد الانطباعية في الرسم. كانت حياته مضطربة ومليئة بالمصاعب والمشاكل النفسية. عاش طفولة بائسة، فقد تعرضت العائلة إلى مشاكل مالية كبيرة. وعندما بلغ الخامسة عشر، أجبر على ترك المدرسة والعمل لدى متجر خاله كورنيل. وقد باع لوحة واحدة في حياته من 900 لوحة رسمها. أيضاً لم يكرم، وعانى كثيراً في حياته، وعاش من معونات أخيه ثيو.

أحمد خاني: هذا المبدع الخلاق صاحب ملحمة "مم وزين"، لم يحظى بأي تقدير في حياته، ولم يكرم مثل الكثيرين من المبدعين، رغم أنه رمز الثقافة الكردي.

جيكرخون: شاعر كردي، وصاحب مدرسة شعرية حديثة، ويعتبر أحد أهم شعراء الكرد المعاصرين، توفي عام 1984، ولم يكرم في حياته.

أبو قاسم الشابي: شاعر تونسي معروف، وصاحب أشهر بيت شعر على الإطلاق وتوفي عام 1943.

أيضاً لم يكرم في حياته، والأن يعتبر شاعر تونس الأول، واعتمدت قصيدته كنشيد وطني لتونس.

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

حنا مينا: روائي سوري، ويعتبر أحد أشهر الروائيين العرب قاطبة. ساهم في تطويرِ الرواية العربية، وألف الكثير من الروايات والقصص، التي تميّزت بالواقعية الاجتماعية والصدق والمعاناة الإنسانية. عانى من الفقر والحرمان ومارس أعمال كثيرة لكي يعيش، وتم تحويل عدد من رواياته إلى أعمال درامية. ولم يكرم لا في حياته ولا بعد مماته.

السؤال الأساسي على عاتق مَن يقع تكريم المبدعين في الحالة الكردية؟

في الأحوال الطبيعية يقوم بذلك مؤسسات الدولة (ونحن الكرد ليس لدينا دولة) أو المؤسسات المدنية الخاصة، المهتمة بالفن والأدب والعلم. وهذه أيضاً غير موجودة في المجتمع الكردي لأسباب معروفة.

في ظل غياب الدولة والمؤسسات الخاصة المهتمة بالشأن الثقافي الكردي، الكردية ولكن ليس في وسع جميعها القيام بهذه المهة، بسبب ضعف إمكانياتها. ولكن هذه الأحزاب الصغيرة بإمكانها تقديم شهادات تقدير على الأقل للمبدعين من خلال إقامة مراسيم بسيطة يحضره عدد من أصدقاء وعائلة المبدع المكرم، وقيادة الحزب المعني لكي نؤسس لثقافة التكريم لمبدعينا.

هناك أحزاب سياسية كردستانية تستطيع القيام بهذا الدور مثل حزب العمال الكردستاني وأحزاب أخرى كـ كومكار على سبيل المثال ولا تفعل ذلك، لأن هذه الأحزاب مكرسة لخدمة الزعماء قدس سرهم!!

على المستوى الرسمي هناك جهة وحيدة قادرة على القيام بهذا الدور، وهي حكومة جنوب كردستان، والتكريم عندها نادر لأن الثقافة والأدب والفن والمبدعين والعلماء لا يلقى الاهتمام اللازم.

أما أبناء شعبنا الأبي (غير محبكجية الأحزاب)، كرموا ويكرمون كل مبدعيهم ومناضليهم، من خلال شراء إنتاجهم الأدبي والفني والإطلاع عليه، وقرأت ما ينتجونه من أدب وفن هؤلاء المبدعين، وهنا سأضرب لكم ثلاثة أمثلة:

المناضل اوصمان صبري:

لا يوجد كردي وطني غير تابع أو مريد، إلا ويحترم ويقدر عالياً نضاله السياسي وعمله الأدبي واللغوي، ويحظى بحب وإحترام كبيرين من قبل أبناء الشعب الكردي، وأعتبر هذا أكبر وأعظم تكريم شخصي له على الإطلاق.

الشاعر جيكرخون:

هو الآخر يحظى بحب وإحترام قل نظيره، والملايين من الكرد يحفظون قصائده وخاصة التي غناها الفنان شفان برور. ليس هناك تكريم برأيي أرقى وأجمل وأكثر إدامة من هذا التكريم، الذي حظي به شاعرنا الراحل.

الفنان شفان برور:

لم يحظى في تاريخ الكرد أي فنان بالمكانة، التي يحظى بها هذا الفنان من لدن الشعب الكردي. يكفي أن يوضع إسمه على بطاقة حفل ما حتى يحضر مئات الألاف من الكرد، ليستمتعوا بصوته الشجي. وهو يحظى بحب وإحترام منقطع النظير في عموم كردستان.

إذاً الشعب الكردي يكرم مبدعيه ويحترمهم ويعتز بهم، أنظروا مثلاً الى مكانة الشاعر والفيلسوف أحمد خاني صاحب ملحمة "مم وزين" في نفوس الكرد.

في الختام، أدعو الأحزاب السياسية الكردستانية الرئيسية، الى تكريم المبدعين الكرد، والنظر اليهم نظرة وطنية وليس من منظار حزبي ضيق ومقيت.

ملاحظة من هيئة التحرير:

هناك جوائز للأدب والإبداع يشرف عليها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تركت صدى إيجابياً طيباً عند ثلاثة أطراف: الأديب المبدع الذكي نحيي ذكراه بعد رحيله بإطلاق جائزة أدبية باسمه، والمبدع الذي ينال تلك الجائزة، والأدب الكردي، بل يمكننا إضافة طرف آخر، وهو حضارة إنساننا، بل وجودنا برمته، وترسيخ هويتنا، وإن كان لا يمكن الفصل بين إنساننا هذا وإبداعه.

والاتحاد العام أول مؤسسة لأصحاب الأقلام: صحفيين وكتاباً، وهو لسان حال المثقفين والثقافة الكردية، يمنح جوائز تقديرية معنوية لعدد من المثقفين، ومن هذه الجوائز:

جائزة جكرخوين، حامد بدرخان، رشيد كرد، مشعل التمو، ملا أحمدي بالو- ملانوري هساري- عبدالرحمن آلوجي- جوائز بينوسا نو...الخ

بعض المبدعين الكرد الذين حصلوا على الجوائز:

بي بهار - ملا نوري هساري - محمد علي حسو - خليل محمد علي - فرهاد عجمو - كوني رش – دلدار ميدي- دحام عبدالفتاح- كجا كورد - مشعل التمو... إلخ.

المنهجي الإبداعي لدى خالد ديريك

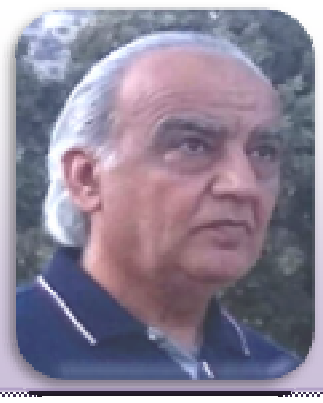

عصمت شاهين دوسكي

الكتابة عن الأدباء والمبدعين ليست سهلة ففي عوالمهم الفكرية والنفسية والإبداعية الشيء الكثير... ولا يمكن الإلمام شموليًا بها، ولكن فيض منها قد يجسد الشمولية الإنسانية والثقافية ....

الأديب والشاعر خالد ديريك، اتخذ منهجاً إنسانيًا واعيًا، وسبيلًا ثقافيًا مميزًا، وأطر مبدعة نحو عوالم الحب والجمال والفكر الخلاق من بحثه المستمر على الشخصية المميزة، وفي نفس الوقت على الكلِم الراقية والفن السامي البهي الذي يعبر حدود المنطقة الثقافية الضيقة ...

فهو لا يتقبل الطوق الزجاجي رغم شفافيته في عنق زجاجة فالثقافة في منهجه ليس لها حدود وقيود ما دامت في عوالم الإنسانية الراقية التي تجسد حضارة الواقع رغم الأحلام الهاربة والآلام المنغمسة في روح البشر ...

الأديب خالد ديريك في نشاطه الواسع يفرض احترامه على الآخر لا لشيء، فقط لأنه أديب يعرف يمسك مداد القلم ويسيطر على النجاح ومتمكن من الإبداع وهذا ليس يسيراً على أي أديب ...

ومن خلال الأديب خالد ديريك المبدع في وجوده ونشاطه الأدبي والفكري والشعري، أقول للعالم لا تقيدوا الفكر ودعوا الحب منهجًا للقلوب والجمال الروحي بلا حدود ... فمن أراد أن يصل للخلود عليه أن يكون بكلماته وروحه وقلبه وإحساسه وحبه خالداً ...

الاهتمام بكبار السن واجب اجتماعي وإنساني وأخلاقي

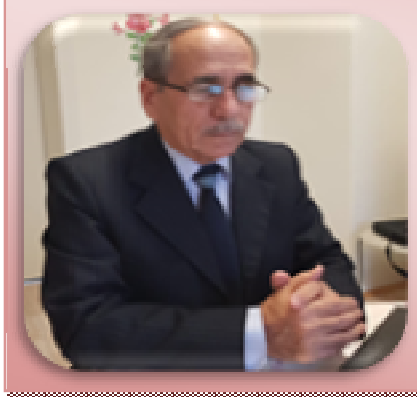

خالد بهلوي

من حق كبار السن ان يضمن لهم حياة اجتماعية رفيعة تليق بهم وبمكانتهم بعد ان قضوا طفولتهم وشبابهم وحياتهم في بناء الاسرة وخدمة المجتمع ضمن الإمكانات التي اتيحت لهم فمن الطبيعي ان ينالوا الراحة والهدوء والرعاية الصحية وتامين كافة احتياجاتهم الشخصية بأمان ويسر في مراحل أعمارهم الأخيرة.

وهذا يتطلب من افراد الاسرة أولاً: ومن المنظمات ومؤسسات المجتمع المدني ثانياً ان توفر لهذه الشريحة العيش الرغيد في وسط بيئتهم وقريتهم او مكان ولادتهم وان يستمر الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم السابقة في الحياة كونهم يتمتعون بالحكمة والمعرفة والخبرة، التي يمكن أن ينقلوها للأجيال القادمة . كما أن وجودهم وسط العائلة يزيد من الترابط الأسري، ويساعد في تربية الأطفال والشباب وترسيخ القيم الأخلاقية والثقافية في نفوسهم.

لهذا على جميع الجهات المسؤولة في كل المراحل والأزمان ان توفر لهم دور للعجزة بحيث يتوفر فيها كل سبل الرعاية والراحة النفسية والتعليمية والترفيهية مما يشعرهم بإنسانيتهم ويوفر لهم الأمان والطمأنينة وعدم الخوف مما تبقى من أعمارهم.

ومساعدتهم في حل مشكلات قد تصادفهم ووقايتهم ما أمكن من امراض الشيخوخة والعجز وان توفر لهم فرص بتوظيف خبراتهم ولمدة ساعتين باليوم ولو بشكل استشاري حتى يشعروا بأهميتهم وان دورهم بالحياة لم تنتهي بعد. أصعب شي في عمر الانسان الواعي المعطاء بعد سنوات من العمر والشقاء والتعب والبحث ان تقول له اقعد لم يعد لك مكانة في بناء اسرة ولا المجتمع.

لكل هذا يعتبر مساعدة المسنين على العيش في مساكنهم ومع أسرهم في بيئة آمنة مستقرة، وتأمين الإقامة اللائقة لهم من مأكل وملبس ومشرب واجب انساني واخلاقي إضافة الى الحماية القانونية لكبار السن التي تعتبر مهمة لما توفره من تامين الدخل والحماية والحماية الاجتماعية والوقاية من الفقر والجوع بأشكاله المختلفة.

ومن الأهمية بمكان تامين الخدمات الصحية من رعاية طبيه واجتماعية لمنزل المسن او مكان اقامته عبر وحدات الرعاية المنزلية المتنقلة لتوفير عناء الانتقال الى المراكز الطبية البعيدة او يوفرلهم كراسي متحركة وغيرها من الأجهزة مثل جهازقياس الضغط .فحص السكري

ومن الضرورة ان يمنحوا بطاقة خاصة تتضمن الكثير من المزايا من خصومات مالية على سفرهم وادويتهم ومعالجاتهم الطبية وتسهيل المعاملات والاحتياجات الأساسية إضافة الى توفير معاش تقاعدي يتزايد باستمرار طردا مع زيادة أسعار المواد او ارتفاع غلاء المعيشة اليومي، وتامين زيارات خاصة لهم الى المدارس لنقل تجاربهم وخبراتهم الذي حصلوا عليها بعد سنوات من الدراسة والبحث والخبرة الحياتية اليومية. الى الجيل الناشئ فضلاً عن توفير حاجياتهم عبر تامين رحلات قصيرة لهم الى أماكن عامة مثل الحدائق او حضور مسرحية او فلم سينمائي وحضورهم المناسبات الوطنية لتنشيط الذاكرة وأيضاً عبر ندوات وسرد القصص التاريخية والمشاركة بالألعاب الذهنية التي تساعدهم وتوسع مداركهم ومزاجهم بشكل مستمر ورفع درجة الوعي الثقافي والطبي لهم من خلال ورش العمل المتخصصة والدورات الاجتماعية والصحية من مراكز وبحوث متخصصة مشهورة بالخبرة والمعرفة لهذا السن من العمر، ونتمنى أن تكون هناك أسر ومجتمعات تتميز بالقيم والمفاهيم الإنسانية تتعاون معاً لتكتمل أدوارها في العناية والإهتمام والإستفادة من طاقات وخبرات المعمرين قبل أن يدخلوا في مراحل الإعاقة الجسدية والفكرية معا.

سلامة العامل في موقع عمله مسؤولية من ؟؟

السلامة المهنية هي منظومة قوانين الأمن والسلامة لحماية العامل والعمليّة الإنتاجية، فكلما توفرت ظروف مهنيّة سليمة لجو العمل أدى ذلك إلى شعور العامل بالراحة والأمان في وظيفته، ممّا يزيد إنتاجيته ويساعد في الحفاظ عليه من أي ضرر قد يصيبه..

الامن والسلامة يجب ان تكون جزءا من معايير والقواعد الاجبارية التي يجب ان يلتزم بها المقاولون او أصحاب الشركات او ارباب العمل والعامل أيضا مهما كان صغيرا طالما لديه مجموعة من العاملين باجر سواء كان يومي لم سنوي وعلى السلطات المختصة مراقبة والتأكد من تطبيق قواعد الامن الصناعي واحالة المخالفين الى القضاء.

قبل البدء باي عمل لا بد من تعريف كل موظف وعامل في المؤسسة بتعليمات الامن الصناعي والإجراءات المتبعة على تنفيذ العمل بالشكل المطلوب بجودة عالية والتقليل ما أمكن من جهد العامل حتى يستطيع الاستمرار بتنفيذ العمل أكبر فترة زمنية ممكنة. على ان يتم ذلك بالتوازي والحرص على سلامة جميع الأجهزة والماكنات بالمصنع، وعمل كشف دوري عليها وصيانتها على الفور. حتى لا تكون سببا في إصابة أي عامل مع أهمية توافر الإضاءة المناسبة في موقع العمل.

لضمان سلامة العامل لنفسه عليه اتباع تعليمات المؤسسة التي يعمل بها. والحذر عند تنفيذ المهام الموكله له ضمن الشروط الصحية التي وضعتها الشركة. بالمقابل يجب ان تكون تعليمات الامن الصناعي موضوعه في مكان بارز وان يخضع كل عامل لدورات تدريبية مكثفة قبل الشروع في العمل وان يرتدي باستمرار اللباس الواقي او الحذاء او الخوذة او النظارة حسب مقتضيات العمل المراد تنفيذه.

وفي حال عدم الالتزام بهذه التعليمات فالشركة غير مسؤولة عن أي إصابة او ضرر يلحق بالعامل ضمن أوقات الدوام الرسمي.

أكثر الإصابات بين عمالنا الذين يعملون في مجال البناء والاعمار على سبيل المثال لا الحصر هو اعمال الزريقات او دهان الأبنية الذين يعملون على خشبات رفيعة دون جدران حماية تسمى سقالات فيكون العامل معرض للسقوط عند تعبه او شروده اثناء عمله وتكون النهاية المحزنة له ولأسرته التي كان يعيلها.

أصبح معروفا ان معظم الأعمال التي يتم تنفيذها على السقالات في كثير من مواقع العمل لازالت قديمة ولا يجددها رب العمل لأن السقالات الحديثة تكلف مواد أكثر ووقت أكثر اثناء فك وتركيبها.لكنها أكثر امنا واامانا على العامل. التي قد يكون الضحية الملزم بالعملليكسب لقمة عيشة ويقدم المصروف لأسرته للأسف نسمع كل فترة مثل هذه الحوادث المؤسفة في مواقع مختلفة والسبب عدم توفر عامل الأمان بكل اشكاله وقوانينه.

احتياطات امان بسيطة كفيلة بإنقاذ حياة هؤلاء البؤساء فمن يموت بإصابات العمل وحوادث السير أكثرمن اعداد الوفيات الطبيعية.

في الدول الأوروبية شروط الالتزام بتعليمات وارشادات الامن والسلامة المهنية اهم من كل شروط العمل. مهما كان موقع ونوعية العمل المنفذ. لهذا كل عامل يخضع لدورة تدريبية تصل الى ثلاث سنوات لإتقان مهنة.من خلالها يتعلم إرشادات وتعليمات الامن والسلامة وسلامة الاخرين.لان معالجة العامل المصاب يكلف كثيرا على صاحب الشركة. لهذا تجده مراقبا وحريصا على تنفيذ الإرشادات الصحية المهنية.

والعامل حريص لان أي إصابة ناتجه عن اهمال وعدم تقيد بالتعليمات لا يعترف الشركة ولا الدولة بحقوقه فيتعالج على نفقته الخاصة حتى لو توفي لا ينال أي تعويض لكل ذلك تجد صاحب المشروع والعامل كلاهما حريصين على العمل في شروط صحية وسليمة.

مرض كورونا وعزلة النظام الإيراني

محمود الوندي

ان الانتشار السريع والمذهل لفيروس كورونا (بالإنجليزية Coronavirus) على الكرة الأرضية، جعل أغلبية الدول تصاب بالخيبة والاستسلام للآمر الواقع بعدم التمكن من ايقافه بكافة السبل المتبعة، وهناك خوف حقيقي من هذا الفيروس. وكل الفضائيات من خلال الأخبار تتكلم عن خطورته وارتباطه بالموت!! وإن هذا المرض تكتنفه الأسرار والأقاويل والتهويلات والتخويف والترهيب من خلال تتبع نشرات الأخبار. هذا الأمر جعل الكثير من الحكومات يهتمون بأهمية توعية الشعوب بضرورة الحفاظ على أنفسهم من الوقوع في هذه الأمراض التي انتشرت بشكل كبير.

فهذا المرض تعدى الحدود بكل سهولة؛ وبات جائحة عالمية، بفضله بدأ اقتصاد العالم يشل؛ لأن كل دول العالم وخاصة الكبرى حدثت فيها إصابات دون استثناء على الرغم من إمكاناتها الصحية الكبيرة والمتطورة. عندما تبحث عن أصل المرض وأعراضه، تشعر وكأن العالم على وشك الانتهاء. ومن شأنها أن تحول مدن العالم إلى مدن أشباح.

حسب المصادر الصحفية، أزمة تفشي فيروس كورونا في إيران، تتجاوز قدرات مستشفيات مدنها بما فيها العاصمة طهران تعاني من إنتشار الوباء. نظراً لمعاناة المدن من نقص الأطباء وأسرة المستشفيات، ولم تستطيع وزارة الصحة الإيرانية بإمكاناتها الحالية مواجهة فيروس كورونا. فقد أصبحت الحركة شبه معدومة في المدن الايرانية، وفي شوارع التسوق، أخذ الناس يغطون أنوفهم وأفواههم بأقنعة مريبة فعلاً. وتجسدت أحدث صورها في مشاهد تناقلتها وسائل إعلام محلية لمطار طهران الدولي وهو خاوٍ من المسافرين.

وقد وصل الفيروس إلى قمة السلطات الإيرانية؛ ما أدى إلى وفاة مستشار لآية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى لإيران. رغم ذلك لم تغلق ايران حدودها البرية مع أي من الدول المجاورة، ولم توقف رحلاتها الجوية مع دول العالم.

تعطيل التجارة والنقل، مهمة صعبة، إذ يعبر التجار بانتظام حدود إيران في كلا الاتجاهين لممارسة الأعمال التجارية، ويمكن للبضائع المرور عبر العديد من المعابر الرسمية وغير الرسمية على الحدود المشتركة.

بادرت بعض الدول المجاورة إلى غلق حدودها البرية مع إيران، وإيقاف حركة التبادل التجاري، في محاولة لمنع انتقال الفيروس إليها، حيث تعتبر ايران بؤرة الوباء بعد الصين، واتخذت إجراءات لإيقاف الرحلات الجوية من والى ايران، تضمنت بعض القرارات بتقديم الدعم الأمني والحماية للمنافذ الحدودية، والذي تضمن منع سفر المواطنين الى إيران، وحظر سفر الإيرانيين الى دولهم، لمنع انتشار المرض على نطاق أوسع. إذ باتت إيران في عزلة دولية، ولا نافذة لها على العالم.

الكثير من الناس تعتبر ان الفايروس عبارة عن لعبة سياسية حاكتها دول غربية لغرض الضغط النفسي على بعض الأنظمة، في هذا الإطار استعرضت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية تقارير رسمية عن مستوى تفشي فيروس كورونا في إيران، من المقرر استكمال استراتيجية الضغط القصوى ضد ايران عبر إصطلاح فيروس كورونا.

حوار مع الشاعر

فـواز أوســي

أجرى الحوار: نصر محمد

الحديث عن الشعر حكاية ذات شجون وأصابع مستطيلة، وأيام متشابكة مثل غابة من ليلك وجلنار .. انه الشعر .. ذلك الرافد الاثير الذي تستمد الارواح منه نضارتها وبهجتها.

ضيفنا وضيفكم اليوم الشاعر فواز اوسي، شاعر ذو لون مميز. جمعت بين حروف كلماته قطوفا من الرومانسية والرقة والحلم والدفء والجرأة لا يبحث عن الشهرة ولا يلهث وراء النقاد. انه يكتب ليعبر عن خلجات قلبه ونبضه وجرحه ووجعه الداخلي، وهو من تجبرك قصائده على الإنصاف لها ومتابعتها

تستحقين أن أنحر لكِ

جيد البيان..

وأهدر لكِ دم القصيدة

و أغتال لكِ روح البلاغة

و استبيح لكِ عمر وحياة الأدب

فواز أوسي: كاتب وشاعر وناشط مدني، مواليد قرية دكشوري بريف قامشلو 1970... خريج معهد اعداد المعلمين 1992 وحالياً معلم متقاعد، يكتب باللغتين الكردية والعربية، له ديوان باسم هواجس الياسمين طبع عام 2013 . له كتاب باسم كلمات مفتاحيه وهو سلسلة مقالات طبع عام 2014، له ديوان باللغة الكردية باسم Hêvîn hebûnê غير مطبوع له ديوانين باللغة العربية غير مطبوعين، عضو هيئة مجلة نفيسكار ..الكاتب سابقا في اتحاد الكتاب الكرد –سوريا، عضو هيئة ادارية سابق في اتحاد الكتاب الكرد -سوريا الان يعمل في مركز اشتي لبناء السلام متزوج وله ثلاثة أولاد.

إليكم هذا الحوار الخاص

س _استاذ فواز بداية كل نوروز أنت والأمة الكردية بألف خير وأهلاً و سهلاً بك معنا.

ج _ مساء الخير شاعرنا القدير لك ولجميع القراء في جريدة بينوسا نو، ونوروز عام سلام على الجميع.

س _ نود ان نعرف نبذة عن حياة فواز أوسي الشاعر والإنسان.

ج _ فواز أوسي قروي المولد في قرية دكشوري بضواحي قامشلو وهي قرية صغيرة محبة للعلم تعلمت في مدرستها وعلمت الطلاب فيها لمدة 18 علم أحب الطبيعة والجمال وأتغنى بها... أحب السلام والهدوء وأكره الحروب أعشق الحرية وأناصر المرأة في جميع حقوقها متزوج ولي ثلاثة أولاد أعمل في الشأن المدني منذ 9 سنوات.

س _ أستاذي الكريم لكل كاتب وشاعر طقوس يمارسها اثناء الكتابة .. ماهي طقوس فواز أوسي الذي يمارسه؟

ج _ الكتابة تولد من رحم انساني جميل أحب أن أكون في مكان هادئ وأن أسمع موسيقى هادئة كما أحب الأجواء الضبابية القريبة من النوم وقد تأتي حالة الكتابة من رؤية حالة ما... أمامي كما أحب الكتابة على الورق الأبيض.

س _ ما رأيك بقصيدة النثر .. ولماذا الكثير من الشعراء يكتبون هذا النوع من الشعر؟

ج _قصيدة النثر فيها مساحات واسعة واكبر لطرح الفكرة من بقية النماذج الشعرية رغم الثوابت والمعايير فهي تبتعد عن المباشرة ولها حضور واسع في ساحة المشهد الشعري. ويكتب بها الشعراء مثلاً فمن الممكن أن يبدأ الشاعر من أي مدخل يشاء ...

س _أي من الأدباء العرب الكرد او العالميين له التأثير على كتاباتك؟

ج _ أحب أن أقرأ للكثيرين للعالميين و المحليين، أعشق محمود درويش وشيركو بيكس و جكرخوين.

س _ يقول الشاعر لويس أراغون.. لولا الشعر لأصبنا جميعاً بالسكتة القلبية .. ما رأيك بهذا القول؟

ج _ طبعاً أنا معه في وجهة نظره لأن الشعر هو المتنفس الوحيد الذي من خلاله نتحرك بحرية دون رقيب و نخرج ما في دواخلنا من مشاعر بمختلفها.

س _ أستاذ فواز.. من أنزل دمعتك أول مرة .. ولو لم تكون فواز . من تتمنى أن تكون .. وهل الحياة أنصفك؟

ج _ استرنا يا زلمة هههههه أكيد امرأة، لو لم أكن فواز لكنت نفسه ولكن ممكن أغير اسمي بس.

نعم أنا انصفتني نوعاً ما....

س _ استاذ فواز هل أنت مع أدلجة الشعر أم ضد، ولماذا؟

ج _ طبعاً أنا ضد أدلجة الشعر بكل ما تعنيه هذه الكلمة، فليبقى الشعر بعيداً وحراً.

س _ أستاذ فواز ما رأيك بقصيدة هايكو، وبرأيك هل ستدوم طويلاً؟

ج _ بصراحة بحبها كثير، ولكن هناك القليل جداً من يتقنها، وأخاف الخوض في هذه التجربة.

س _ لمن يكتب الشاعر فواز أوسي الشعر .. لنفسه، ام الجمهور، ام للشعر، ام للثلاثة معاً؟

ج _ أقولها كما قال الشاعر غسان أبو شقير:

ما كتبت الشعر حرفا

قبل أن يكتبني ذاك الحرف

ويبعثرني شظايا

ويكسرني مرايا

ويبلغ الدمع أوراقي

أنا أكتب للجمال والحب والوطن ...

س _ استاذ فواز: المرأة، الحب، القصيدة.. كيف تتعامل مع هذا الثالوث؟

ج _ ثالوث مقدس متكامل لا يمكن الاستغناء عنهم كي لا يصيب الكتابة الخلل... تحياتي والود

س _ عندما يصاب الشاعر بعقم الكتابة يلوذ بما يقرأ لتنفتح أسارير إبداعه...هل لديك من تلوذ به؟

ج _.....

س _ ما رأيك بمآسي الشرق الأوسط الذي وصلت اليه شعوبنا إزاء اشتداد الصراعات والنزاعات المذهبية والطائفية بعد الربيع العربي وفي ظل الصمت السياسي وكذلك الانساني العالمي؟

ج _ مؤلم جداً ما عشناه خلال التسع سنين الماضية الذي دفع الثمن هم الشعوب والأبرياء، عانينا ما عانيناه في ظل صمت دولي وإقليمي، الكل يبحث عن مصالحه وأجنداته، نباع ونشترى ونحن أصحاب الأرض والوطن، نموت ونقتل والعالم تقبض أثمان دمائنا.. تباً لإنسانيتهم.

س _ النشر الإلكتروني قد برز على السّاحة الأدبيّة بشكل استقطب كثيراً من الأدباء و الكتّاب، هل يُعتبر الآن منافساً قويّا للنّشر الورقي؟

ج _ نعم استقطب الكثير من الأدباء والشعراء، أولاً لأننا نعرف جميعاً سرعة الوصول إلى كم كبير من الكتاب والشعراء في العالم بالإضافة الى فتح أبواب التعارف بين هؤلاء من خلال قراءة كتابات بعضهم البعض. النشر الالكتروني له محاسن ولكن له مساوئ أيضاً وسط حالات السرقات المعروفة، أما الورقي فيبقى له خصوصية وجمالية ووقع خاص عند الجميع.

س _ لكل شاعر مرجعياته التخيلية والجمالية لبناء عالمه الابداعي .. ماهي ينابيع ومجاري انهارك الشعرية لتأسيس قصيدتك؟

ج _ ممكن أن تكون فكرة من الواقع، أو مشهد واقعي، ممكن أن يكون صوت تسمعه، وممكن أن يكون الالهام بحد ذاته.

س _ يقول الشاعر المكسيكي الراحل اوكتافيو باث.. الحب موقف بطولي وأعظم ابتكار للحضارة الانسانية.. كيف توظف نعمة الحب لخدمة القصيدة لديك؟

ج _ أستطيع أن أوجز لك بقول أوستروفسكي:

قالت قطعة الجليد و قد مسها أول شعاع من أشعة الشمس في مستهل الربيع: أنا أحب، وأنا أذوب، وليس في الامكان أن أحب وأوجد معاً فانه لا بد من الاختيار بين أمرين: وجود بدون حب وهذا هو الشتاء القارص، أو حب بدون وجود ذلك هو الموت في مطلع الربيع.

السؤال الأخير: ما الفرق بين الشاعر المثقف والموهوب؟

ج _ الموهبة هي من الله، قد يكون هناك شخص لديه موهبة في كتابة الشعر العمودي أو الحر أو قصيدة نثر أو المحكي ولا يهتم كثيراً بنفسه، متى يأتيه الإلهام يكتب دون أن يطور نفسه، أما الشاعر المثقف فهو الملم والقارئ للأدب والسياسة وجميع العلوم، ويعمل على أن يكون ذو دراية وافية بكل فنون الأدب والمعرفة.

وفي نهاية اللقاء

اشكرك جزيل الشكر لروعة تواجدك.. كنت أقرب.. أجمل.. أوفى صديق... نورتنا بأجمل الأجوبة، وشكراً لروعتك.

حوار مع الشاعر

ابراهيـم بـركـات

أجرى الحوار: نصر محمد

انتم ملوك على عرش قلوبنا.. وعلى عرش اقلامكم تهمس لكم ارواحنا.. لتكونوا لنا أخوة وأصدقاء .. اقرب فأوفى.. نحبكم جدا..

ضيفنا وضيفكم لهذا العدد الشاعر ابراهيم بركات..

ابراهيم بركات شاعر يتفنن في هندسة الكلمة ووضعها في المكان المناسب. تخرج كلماته من أعماق قلبه ووجدانه ويكتب قصائد معبرة عن الحب يخاطب الروح ويناجي عذاباته بإحساس شاعري جميل.

ابراهيم بركات: مواليد عامودا 1966حائز على إجازة بممارسة العمل الصحفي من مكتب منظمة يونسكو بيروت عام 1996. وناشط في مجال حقوق الإنسان .ومتورط بممارسة فعل كتابة الشعر منذ بداية الثمانينيات. صاحب أمتياز ورئيس تحرير صحيفة الطقوس الأدبية.

صدر له مجموعة شعرية)هسيس لكلام مباح) عام 2001 ببيروت.

لديه ثلاثة مخطوطات جاهزة لطباعة.حائز على الجائزة الثانية لمسابقة الشعر في مهرجان الشاعر اوصمان صبري 2018

عضو في اتحاد المثقفين في روج آفا ي كردستان.عضو جمعية حماية الكتاب المطبوع في بيروت

"حالة شوق غير عادية"
-إلى هلبست في لحظة عبور .
ألكل هذا أبقى مشغوفاً بكِ
برائحة عطركِ، حين تتهيئين للحظة
العناق....

بتلويحتكِ الآسرة، حين تمضي
بي الحافلة،
ألكل هذا أبقى مشغوفاً بك....
بتنهداتك حين أضع رأسي على صدركِ
أسمع وقع نبضات قلبكِ

أرتعاش روحكِ
يسكرني لفح أنفاسكِ
براءتك ، حين تتراقصين بين يدّي
ألكل هذا أبقى مشغوفاً بك....
تتلبسني أجنحة

وأرنو في المدى
فلا أرى سواكِ....
لماذا أشتاقكِ هكذا....؟
كأني لا أجيد، إلاكِ
مخيلتي لا تنتشي إلا بحضوركِ

الهواجس....
لا يعتريها الا بكاؤكِ
حرقة أحلامكِ....
لماذا....؟
أشتاقكِ هكذا....؟

أشتاقكِ، وأنت تسيرين بجواري،
أشتاقكِ وجالسة أنتِ قبالتي
في [الكافيتريا]
بل في ذروة التوحّد والعناق....
أبقى أهيم شوقاً بك!!....

إليكم هذا الحوار الخاص

س- أستاذي الكريم لو تحدثنا عن اتصالك الاول بالشعر.. كيف اشتعلت لديك جمرة العشق في أول اتقادها؟

ج - لعله من أصعب الأسئلة التي توجه لأي شاعر، لأنه لا يمكن لإي من تورط بممارسة كتابة الشعر تحديد لحظة لقاءه الأول بالشعر وتحليقه في فضاءات القصيدة.

س - زمان ومكان الكتابة يختلف من شاعر إلى آخر.. منهم من يكتب في الليل، ومنهم في الساعات الأولى من الصباح، وبعضهم يفضل المقهى.. كيف هي طقوس الكتابة عندك زمنياً ومكانياً؟

ج _ ما أعرفه أن ملكوت الشعر يقتحمني ثم يتخلى عني، ولا أدري ماذا يحصل ما بين الأقتحام والتخلي.

لحظة المكابدة ألتقطها لتنساب حروف من بين أصابعي على البياض في أي وقت كان.

س - الشعر هو الفرصة الوحيدة للكائن المبدع لينصت لعزلته وطفولته وانتصاراته وخساراته وأحلامه وآلامه.. هل أعطتك القصيدة فعلاً هذه الفرصة الحقيقية للتأمل؟

ج - بالإضافة إلى ما تفضلت به، الشعر هو صوت الآلهة تتفاعل عبر الكتابة مع الحياة بين تناقضاتها وتقاطعاتها، إنها لحظة التوحد مع الذات والروح، خارج سيرورة الحياة المعتاة.

س - قصيدة النثر قصيدة مشاكسة ومشاغبة سببت في حروب إبداعية جميلة متعددة كيف تنظرون لهذه الحروب الإبداعية الفاتنة؟

ج- قصيدة النثر، قصيدة متمردة مشاكسة، خرجت تحت عباءة قصيدة التفعيلة، والقافية. إنها تلك القصيدة بآفاقها المفتوحة التي أعادة الشعر إلى الإنسان بعمقه الروحي والوجداني، أما ما ذكرت حول الحروب الإبداعية، أنا أتحاشى مثل هذه الحروب التي لا جدوى منها.

س - داخل كل شاعر طفل ما ينصت لسكناته وحركاته .. هل طفلك الساكن في أعماقك مشاغب ام مدلل؟

ج _ طفل مشاغب متمرد مجنون، وحتى يمكنك أن تقول عنه وقح. طفل يتخطى بتمرده كل ما هو معتاد ومألوف في الحياة اليومية. ليبني له فلسفته الخاصة، رنين معدنه الخاص، جنونه متألق، طفل الذي في داخلي متصالح مع ذاته، بنقاءه الروحي وصفاء ذهنه.

س - المهرجانات الشعرية هل تخدم متخيل الشعر ام مجرد لقاء الاحباء والاصدقاء يجمعهم قلق القصيدة وتفرقهم وحشة المسافة؟

ج _لا أهتم بالمهرجات والمنابر الدعائية ولا يعنيني ذلك.

س - لكل شاعر مرجعياته التخيلية والجمالية لبناء عالمه الابداعي .. ملهي ينابيع ومجاري أنهارك الشعرية لتأسيس قصيدتك؟

ج - كانت باحة مدرسة المتنبي بعامودا فضاء واسع لبناء بواكير عوالمي الشعرية، عامودا بكل ما تعنيه من صباحاتها واصوات السنونو من فلواتها الرحبة حيث الولدنة والتسكع بين شوارعها او الحقول على أطرافها. ثم كانت بيروت وخطواتي نحو مشروعي الشعري الذي مازلت أسعى لتبلوره.

س - ملهي أهم ملامح النص الحديث وخاصة قصيدة النثر في رأيك .. وماذا نعني بقصيدة الرؤيا حينما نصف قصيدة النثر؟

ج - يمكننا القول أنّ قصيدة النثر هي ذلك الشكل الفنيّ الذي يسعى إلى التخلّص من قيود نظام العروض في الشعر العربيّ، والتحرّر من الالتزام بالقواعد الموروثة من القصائد التقليديّة، بالإضافة إلى ما تقدّم فقد عرفّها بعض الأدباء بأنّها عبارة عن نصّ تهجيني يمتاز بانفتاحه على الشعر والسرد والنثر الفني؛ ويتسم بافتقاره للبنية الصوتية الكمية ذات التنظيم؛ إلا أنّ له إيقاعاً داخلياً منفرداً بعدم انتظامه ويبرز ذلك بتوزيع علامات الترقيم والبنية الدلالية وفقاً لبنية التضّاد.

س - كيف تصف المشهد الثقافي والأدبي في روج افا/ الحسكة/وفي سوريا في المرحلة الراهنة؟

ج - مشهد ضبابي إلى حد كبير لكنه ليس باهتة . وذلك لعديد من العوامل لعل اهمها الحرب الذي ابعدتك عن سوريا قسراً.

س- القصيدة رسالة مفتوحة للعالم. وأنت تكتب هل تفكر في القارئ؟

ج - بتأكيد لأني أعتبر إناي والقصيدة والقارئ، أقانيم ثلاثة لا تتجزأ كون الكلمة عندي هي المطلق، كما وحدانية الله عند المؤمن.

س - يغلب على قصائدك /هلبست/ الرومانسية الطاغية فهل مايزال هناك طفل بداخلك بحاجة إلى رعاية عاطفية؟

ج - هلبست لا تعني لي امرأة بعينها بل هي الذات والذاكرة والآخر، أحرص على نقاءها كما حرصي على نقاء رجولتي. هلبست هي الرئة التي تتنفس منها قصيدتي.

س - عملية اختيار عناوين القصائد صعبة وأحياناً كثيرة تؤرق الشاعر.. كيف تختار عناوين قصائدك وهل من طقوس معينة في الاختيار ؟

ج - بتأكيد لعنوان القصيدة دلالاته وابعاده . لكن مخاضاته تبدأ قبل أن تنتهي من كتابة قصيدة لذلك ربما يؤرقني بعض الشيء لكني التقطه بسرعة.

س - ما أوجه التشابهة بين ريتا محمود درويش وهلبست ابراهيم بركات ؟

ج - لا أوجه التشابه، كل واحد تعامل مع معشوقته بطريقته وادواته وتقنية القصيدة وبنائيتها.

س - النقد يهدف لإضاءة العمل الابداعي. كيف تنظر للعلاقة القائمة بين القصيدة والنقد في مشهدنا الشعري الراهن؟

ج - للنقد معاييره وأسسه وإيضاً ضروراته واهميته بغية تطوير الذات والتجربة . وهذا ما يفتقده مشهدنا الثقافي الراهن.

س - هل الشاعر يحتاج إلى التنوع في قصائده من حيث محاكاة طبقة بسيطة ومتوسطة ونخبوية لكي يتم انتشاره في الساحة الشعرية وإيصال قصائده لأكبر قدر ممكن من المتذوقين؟

ج - وهذا ما أسعى إليه من خلال ممارستي لكتابة الشعر وفضاءات قصيدتي تبقى مفتوحة.

وفي نهاية اللقاء أتقدم بجزيل الشكر إلى شاعرنا المبدع ابراهيم بركات لقد كنت صديقنا الأقرب. عرفناك أكثر.. وأحببناك أكثر..

شكراً لروعتك ولمجهودك ولاتساع صدرك

حوار مع الشاعر الموريتاني

إبراهيم مـالك

- عليك أن تكون مُعذّبا بما يكفي لترتكب فضيحة الشّعر
- يحلم مالك بنص شعري عالمي موحد

حوارٌ أجراهُ: خالد ديريك

أن تُولد تزامنًا مع جيل يبكي منذ طفولته ونعومة أظافره، جيل يرضع الدموع، ويكبر بالدموع جرّاء الحرب والقهر والصّراعات الطائفية والطبقية والشرائحية، وحتى الإيديولوجية، هذا الجيل الذي يقتل فيه الإنسان أخاه الإنسان ويغبن الأخ حق أخيه، فهو لأمر مفزع. إنها التسعينات وأزمات الألفية التي صنعت شخصيته وإنسانيته التي لم يفقد رغم وجوده في مجتمع متوحش لا يرحم الضعفاء بل يطحنهم ويمضي..!

هكذا، أزمة بعد أزمة، وحزنًا بعد حزن، بدأ الإنسان بداخله ينضج، لذا فهو بدأ بالكتابة حتى لا يفقد إنسانيته ولكي يبقي هذا الإنسان البائس الذي بداخله على قيد الحياة.

بسبب طفولته القاسية هذه، امتطى صهوة القلم ليواجه العالم بما فيه من التقاليد والموروثات البالية بكلمة وشعر، خرج من منزله في شتاء عام 2006 باحثًا عن كينونته ولم يعد حتى الآن!

يأخذ من قصيدة النثر منهجًا ومدرسةً له، ويلوذ عن حياضه بكل جوارحه، أشعاره، قلمه، فهو ينبذ التقليد والقولبة وما يسميه بالمجتمع القطيع الهائم، إذ يرى في نفسه متمرداً يقود ثورات لا تنتهي للخروج عن التابهوات وآلهات الطوطم، يريد الحرية، حرية الكتابة والتعبير واحترام الرأي الآخر المختلف ليصل بقصيدة النثر إلى مكان معتبر التي تعالج آلام الإنسان المعاصر، لا يزال في سعيه يجدف عبارته في النهر المخاطر، وفي بيئة يزداد فيها شعراء المنهج الخليلي الذين يمقتون كل من يطير خارج سربهم!

إنه ابن بلد المليون شاعر عمودي رغم أن هذا اللقب لا يروق له، البلد الذي دخل في أزمة الهوية بين العربية الإسلامية والإفريقية في فترات سابقة إلى أن ثبتت الهوية الوطنية فيما بعد كبلد متعدد الأعراق والثقافات (أفرو عربي) لاحقًا، هذا البلد الذي اشتهر بطلاقة اللسان والفُتُوّة، يكبرون مع الشعر، ويمجدون كل ما حولهم إلا أن أمواج الشعر لم تتعدى خندق المدح والهجاء والرثاء القبائلي الضيق عل حساب الوطنية وقضايا الحرية، وهنا تكمن مجهولية الأدب الموريتاني في محيطها العربي والإقليمي، ويقول في هذا السياق: حتى الآن لم نصنع من الشعر ثورة أو قضية إنسانية، كما لم نطعم عصفوراً واحداً أو طفلاً جائعاً من هذا الكائن الشفيف، وهذا هو جوهر الشعر.

رغم وحشية الإنسان في الكثير من الأماكن يرى شاعرنا في الشعر العزاء الوحيد للمهمشين على قارعة الحاضر والمظلومين في بحر الجشع والإجرام لإيقاد شعلة ثورات التحرر.

بدأت أولى محاولاته الكتابية في عام 2006، ينشر المقالات والقصائد النثرية في العديد من المجلات الإلكترونية والورقية منذ عام 2017 تُرجمت له العديد من القصائد إلى الفرنسية والإنجليزية عام 2019/2018 يتقن اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. له ديوان تحت الطبع بعنوان "نافذة تطل على وجه العالم"

إبراهيم مالك شاعر موريتاني من نواكشوط العاصمة، أستاذ الفلسفة في مدارس خصوصية، وحاصل على ماستر في علم الاجتماع ـ جامعة نواكشوط.

نص الحوار

بزغت شمس قلمه نتيجة معاناة عاشها في طفولته، فَهُمّ بالخروج لمواجهة العالم:

البدايات في الكتابة دائمًا ما تكون صعبة وربما لا تحدث إلا نتيجة لأزمة أو حادثة صعبة، أو حتى صراع مرير، فقد كانت بدايتي نتيجة لظروف قاسية عشتها في طفولتي دفعتني للخروج ومواجهة العالم ومحاولة تغييره ولو بكلمات بسيطة، يُذكر أنني في شتاء عام 2006 خرجت من المنزل باحثاً عن ذاتي ولم أعد حتى الآن...

كان يقرأ بنهم: كنت مولعاً بقراءة الروايات والمسرحيات وكنت ألتهم دواوين نزار قباني وأحمد مطر وسعاد الصباح

نشر أول نص له في مرحلة المراهقة: أرجح أنه في فترة المراهقة حين بدأت بالمشاركة في المسابقات الجامعية حول الأدب والمسرح والفنون.

يدافع عن النصوص النثرية/ قصيدة النثر بشدة فهو لا يحبذ التزام بالتقليد المتوارث وإنما التحديث ومواكبة المتطلبات المتسارعة فالزمن لا يتوقف، ويقول:

لا يروقني التقليد أو التقيد بنمط كتابة معين، كما لا يمكنني الكتابة وفق قواعد حددها شخص آخر، لربما أفقد ذاتي وهُويتي حينها، أرى في الأمر الكثير من المحاكاة والتبعية والمشي مغمض العينين مع هذا القطيع الهائم هنا، فأنا ابن الثورات والخروج على المألوف وخلخلة التابوهات التي نصبها المجتمع كطَوطم لا نستطيع تفنيده أو تجاوزه على الأقل.

يتابع: أعيش في مرحلة حاسمة جدًا وفي عالم متسارع لا يقبل انتظار أحد وواقع صعب يتطلب الكتابة دون حواجز وخوف وتكلف حتى تكشف أوراقه وتصفه كما هو، لهذا أكتب النصوص الشعرية النثرية. اكتب بتلقائية لأُجرّد المعاناة من ملابسها وأصفها كما هي حية مثل الحقيقة وواضحة كطلقة وسريعة مثل الإعصار.

ويستدرك قائلاً: عُموماً الكاتب والقارئ كلاهما يدافع عما يروقه ويستوعبه سواء كان قصيدة النثر أو شعر التفعيلة، أو الشعر العمودي، وكأن صراع الرفض وعدم تقبل الاختلاف واحترام خصوصيته، قد انتقلت عدواه إلى جمهور الشعر وإلى رائدي الشعر الحديث...

في خضم الخصام المحموم بين فرقاء الشعر، يصف شعراء قصيدة النثر بـ أبناء الموت والعبث لأنهم خرجوا من رحم الفجائع والمعاناة:

أينما تُولي وجهك تلاحظ أن هناك صراع كبير دائر بين هؤلاء الذين وجدوا أنفسهم أمام الشعر العمودي وبدأوا كتابته وفقًا للمناهج والأدوات التي وجدوا أمامهم، وبين هؤلاء الذين آمنوا بمشروع نازك الملائكة وعبقريتها في شعر التفعيلة، لكن هذا يحيلنا إلى أن هناك فئة أخرى جاءت من الهامش، خرجت من أهوال الحرب ورحم المعاناة، إنهم أبناء الله والموت والعبث وخريطة الشرق الأوسط الممزقة، هؤلاء آمنوا بمشروع شعري حداثي أسموه قصيدة النثر، ويرون بأنه هو الذي تقتضيه المرحلة.

يقسم هذا التنافس أو الاختلاف بين المدارس الشعرية إلى عدة طبقات سوسيو شعرية:

وكأنها تراتبية فينومينولوجية / الظاهراتية من نوع آخر البقاء فيها للأقوى والأمهر، والأكثر إصرارًا على خلق موسيقى جديدة وانزياح جديد في فلسفة الشعر وملكوته، إنه صراع شرس يمكن تقسيمه إلى عدة طبقات أسميها طبقات 'سوسيوشعرية'.

طبقة برجوازية: لا تعترف سوى بتاريخها الكبير والحافل وترفض أن تمد يدها للدخلاء أو الطبقات الأخرى القادمة من 'التحت'، الأسفل أو من الواقع الهش.

طبقة أخرى متوسطة: تحاول إثبات نفسها بكل ما أوتيت من قوة وكأنها الأحق بحمل مشعل الشعر والوصول به إلى القمة، لكنها تحاول أحيانًا مد يد مد يد العون إلى باقي الطبقات.

الطبقة الأخيرة: هي طبقة ناشئة وربما كادحة صنعت لنفسها مكانة كبيرة ورؤية واضحة وبالتدريج بدأت العزف على موسيقى النثر وانزياحات اللغة التي باتت بعيدة من الجميع لتستطيع أن تحلق وحدها في فضاء من الحرية والشاعرية والفلسفة والرؤية الدرامية المعمقة.

في خضم هذا التنافس والاختلاف فإن قصيدة النثر كسبت جمهورًا كبيرًا لأن قضيتها الأساسية هي الإنسان بكل أبعاده:

يبدو أنه تنافس محموم ومحفوف بالمخاطر وربما تتمخض عنه طبقة أخرى في حال لم تثبت قصيدة النثر نفسها، فكل شيء الآن يتغير بسرعة البرق، وها هي قصيدة النثر تترنح وسط كل هذه العاصفة محاولة أن تأخذ لنفسها المكانة التي تليق بها.لكن، يمكنني القول إنها كسبت جمهورًا كبيرًا مؤمنًا بقضية الشعر الأساسية والمعاصرة، ألا وهي الإنسان، تناول قصيدة النثر للإنسان وأوجاعه جعل منها قصيدة العصر والمستقبل وكل الجمهور الذي يصبو إلى واقع أفضل.

قصة موريتانيا ولقب بلد المليون شاعر عمودي:

بلد المليون شاعر، آه لقد دفعنا ثمن هذا اللقب الذي أطلقته مجلة العربي الكويتية عام 1967، دفعنا ثمنه باهظًا. لا أدري في أي سياق تم إطلاقه علينا، ربما لأنني لا أؤمن بالشاعر بمجرد كتابته للشعر ولا يهمني لقب شاعر، بعيدًا عن القضية التي يحمل على عاتقه، أجدني أنحاز أكثر للقضية، أُقبّل رأس الشاعر الذي يحمل هَمّ أُمته ويبذل قصارى جهده وإمكاناته لأجلها.

يعتقد مالك أن إطلاق هذا اللقب جاء في سياق آخر ألا وهو:

لأننا بلد اشتهر بالحفظ وطلاقة اللسان والفُتُوّة، والفتوة عندنا لا يبلغها سوى الشعراء، إننا ننشأ ونتربى في كنف الشعر، نرثُو بالشعر ونهجو به، نمجد الحكام بالشعر ونصفق لهم به، لكننا حتى الآن لم نصنع من الشعر ثورة أو قضية إنسانية، كما لم نطعم عصفورًا واحدًا أو طفلًا جائعًا من هذا الكائن الشفيف، وهذا هو جوهر الشعر.

الشعر الموزون لا يزال مسيطراً على المشهد الشعري الموريتاني، إنها مدرسة البكاء على الأطلال:

الشاعر الذي لا يكتب هنا الشعر العمودي يقطع رأسه ويقضي نحبه دون أن تُحقق كتاباته أي نجاح، لذا لايزال العمودي مسيطراً في مجتمع أدمن

التكرار والمحاكاة والتمسك بتلابيب الماضي والانكفاء على الذات وهو ما يعني أن الشعر الموزون في ازدياد، فكل يوم يولد هنا شاعر يكرر من سبقوه في مدرسة البكاء على الأطلال والتشفي بأمجاد الماضي السحيق، إنه تقليد متوارث حين يكون ضروريًا أن تكتب من أجل التقليد لا غير، ففي النهاية كل فرد تابع للبنية التكوينية والثقافية والدينية التي يجد عليها مجتمعه، وخصوصًا أن الأدب الموريتاني في بدايته نشأ في كنف الحاضنة الدينية المحضرة أو المدرسة الدينية التقليدية.

أن تُفكر خارج الصندوق يعني أن تبحث عن نفسك داخل كومة قش!

أسباب مجهولية موريتانيا وأدبها عن محيطها العربي والإقليمي:

ربما نتيجة لحضور التكتيك البراغماتي بين مختلف الدول وحتى تسارع وتيرة العالم الذي نعيش فيه والتاريخ أيضًا كان له دور كبير في وضع موريتانيا كدولة غريبة في هذا المحيط العربي اللا متكافل حتى الآن، وهو ذاته ما حصل مع الأدب الموريتاني، وربما هناك مقولة للناقد المصري محمد الطه الحاجزي تخدم هذا الموضوع حيث يرى: أن الأدب الموريتاني حلقة مجهولة في تاريخ الأدب العربي، وينبغي أن ينال الاعتبار اللازم نظرًا لما يمتلكه من مميزات فريدة وثرية ذات قدرة على نسف سردية الانحطاط المهيمنة داخل الحقل الثقافي العام. لكن ندرة النشر وقلته في الفترات السابقة جعلت الأدب الموريتاني يقف كالغريب أمام الأدب العربي مع أن الأمور اختلفت الآن.

السبب الأهم في انكفاء الأدب / الشعر الموريتاني على الذات هو تمجيد القبائلية على حساب الوطنية:

أعتقد بأن الشعر والأدب هو مرآة المجتمع ويعبر عن طريقة تفكيره ورؤيته، فلا يمكن أن نرى مجتمعًا لازال يمجد العشيرة والقبيلة، وننتظر أن يخرج منه شاعر يمجد الإنسان والوطن والحرية إلا في حالات نادرة، ربما البدء بالخروج من عباءة العصبيات يتجلى شيئا فشيئا لكن المفهوم التقليدي الضيق للشعر مازال سائدًا بكثرة، رغم أنه في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي برزت القضايا القومية بشكل كبير في الأدب الموريتاني قبل أن تتقلص أمام وباء العصبية والقبلية.

أزمة الهوية الموريتانية ما بين العربية والإفريقية، حُسمت لصالح (أفرو عربي)

لم تنتم موريتانيا بشكل رسمي إلى الجامعة العربية إلا عام 1973 مع أنها استقلت سنة 1960، وهذا التأخر ربما يعود إلى عدم اعتراف الدول العربية بموريتانيا كدولة عربية، وهو بالتأكيد يوضح أن هناك خللًا ما في مسألة الهوية ولو لفترة تاريخية وجيزة، إذ ستطالب فيما بعد حركات قومية وطنية بأهمية طرح هذا البعد الآخر السوسيوثقافي والنظر إلى موريتانيا كبلد متعدد الثقافات والأعراق (أفرو عربي) وهذا المزيج هو ما تتشكل منه الهوية الموريتانية حاليًا.

ماهية 'التبراع ' الأدب النسوي الموريتاني؟

المجتمع الموريتاني هو الآخر امتداد للمجتمعات الشرقية التي تقهر المرأة، بل إن معالم الذكورية كلها حاضرة في هذا المجتمع، لذا كان بإمكان الرجل أن يكتب كل أنواع الغزل في المرأة، أما النساء هنا فكتب عليهن أن يعشقن بصمت ودون أن يبحن، ونتيجة لهذه الظروف وسطوة المجتمع الذكوري والعادات والتقاليد استطاعت المرأة أن تكسر هذه القاعدة وتخرج عن صمتها لتعبر عن مشاعرها وذلك من خلال 'التبراع' فصنعت ثورة أدبية خاصة بها وأصبح التبراع صنفًا أدبيًا لا سلطة فيه تعلو على الغزل.

يقرأ لهؤلاء الأدباء:

أقرأ كل الأدب العربي والروسي واللاتيني أيضًا، مولع بروايات نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وماركيز و زافون و دان براون. أرى نفسي أكثر في الروايات التي تعبر عن الإنسان ومعاناته، أحلامه وطموحاته، معجب بثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) وكذلك رواية مائة عام من العزلة لغابرييل ماركيز والغريب للفرنسي ألبير كامو.

متأثر شاعر سوري:

أنا متأثر جدًا بالشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين، أحس أنه إنسان وشاعر صادق، كان يكتب بعفوية لا تتكرر، لذلك لم يستطع أن يُعمر كثيرًا في هذه الأرض الملعونة.

يقول رياض:' غدًا من الممكن أن نتحر، اليوم علينا أن نحب'

إضافة إلى موهبته في الشعر فهو أستاذ لمادة الفلسفة أيضًا، يشرح لنا كيف خدمته الفلسفة في الشعر:

إن منبع الفلسفة هو الدهشة والبحث عن الحقيقة، والهدف من الشعر هو الوصول إلى أعلى مكامن الدهشة، إنها رحلة باطنية تنشد الخلاص للإنسان وتساعده على التأقلم مع حقيقته الوجودية، هنا تتقاطع الفلسفة والشعر أي يستطيع الفيلسوف أن يكون في مرحلة ما شاعرًا، والعكس صحيح!

الفلسفة جعلتني أتكيف مع حقيقة أنني قد أكون في وقت ما شاعرًا، ووقت آخر مفكرًا وفيلسوفًا، وفي وقت لاحق طفل صغير يبحث فقط عن دهشته.

رغم تشاؤمه من جدوى الشعر في التأثير على المجتمعات عامة، لكنه يرى أن الشعر هو العزاء الوحيد للمهمشين والمظلومين آملًا في غرس روح التمرد لمجابهة المآسي:

الحديث عن الشعر في الوقت الحالي يذكرني بحديث نيتشه عن موت الإله وهو هنا يقصد القيم المثالية والميتافيزيقية التي لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع، ويبدو أن حالة الشعر أيضًا مشابهة لما تحدثت عنه سابقًا في نصي: موت الإنسان الأخير، وكأن الشعر في حالة يرثى لها بعد تراجع القيم وانهيار المجتمعات وغدر الإنسان بأخيه الإنسان، والشاعر بخصمه الشاعر.

يستدرك قائلًا:

لكنني لن أكون عدميًا جدًا، بل أقول إن الشعر هو العزاء الوحيد الآن للمهمشين والمطحونين والمترنحين الذين يعيشون تحت وطأة الحرب والدمار. الأزمات فقط هي التي تصنع الشعر حاليًا، لذا لازال للشاعر تأثير كبير على المجتمعات خصوصًا في تغيير العقليات ومحاولة غرس روح الثورة ومبادئ الإنسانية الحقة.

له ديوان في طريقه إلى النور:

ديواني "نافذة تطل على وجه العالم" هو الآن قيد الطبع.

محاور أشعار ديوانه:

فهي كعادة نصوصي تتحدث عن الإنسان الذي يجد نفسه في ذيل هذا العالم، الإنسان الذي يعيش منعزلًا وحيدًا كنافذة أخيرة تطل على وجه هذا العالم. إنها تتحدث بشكل عام عن الإنسان ومعاناته وكيف يمكنه مواجهة هذا المثلث الذي طالما واجهه: الحب والحرب والموت.

يحلم بنص شعري عالمي موحد فماذا يقصد:

إنه مشروع أؤمن به كثيرًا وربما هذا ما جعلني اتجه لقصيدة النثر لأخلق عالمًا شعريًا يرى كل إنسان فيه ذاته قبل كل شيء رغم اختلاف إيديولوجيته ومعتقده وعرقه وطائفته وطبقته ومكانته الاجتماعية وحتى حدوده الجغرافية، لذا أرى أن الوقت قد حان لرفع التكلف في الشعر ولنتحدث جميعًا لغة واحدة، لغة الإنسانية، لغة الحب والسلام، كما أن الوقت قد حان أيضًا ليصل الشاعر العربي إلى العالمية، فكتابة نص إنساني على شكل قصيدة نثر قد يصل إلى كل إنسان عند ترجمته، وعندها سيصل دون شك إلى كل العالم وهذا ما أقصده بالعالمية.

أدناه، مقطع إبداعي من أشعاره:

كنتُ أريد أن أغلق عليكِ قصيدة
كلما هممتِ بالخروج
سجنتكِ ببيتٍ آخر
لم أربط قصائدي بقافية
لقد كانا نهداكِ
يبرزان عند كل مقطع

ولأنني أردتُ أن أحبكِ
لِيومٍ واحد
بَعيدا عن عُيون العالم،
أنهيتُ حياتي
مُنذ خِلافِنا الأخير
وَبدأتُ كِتابة الشّعر.

ينهي حديثه في هذه الحوارية، قائلًا:

عليك أن تكون مُعذّبا بما يكفي لترتكب فضيحة الشّعر، لا يليق الشعر بالفرحين ولا يخرج من صلب البرجوازيين. على الشاعر أن يأتي من الهامش وحتى حين يكتب قصيدة حب يلتهمها شاب مشرّد كرغيف طازج.

وفي الأخير:

لا أحد يمتلك الشعر، كلنا نتناحر على حافته.

صباحكم أجمل/ من الدوحة سلام

"الحلقة الأولى"

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

كنا قد شددنا الرحال زوجتي ختام وأنا من عمَّان الهوى الى بلدتنا الخضراء جيوس لقضاء موسمي الشتاء والربيع فيها، حيث بحكم موقعها الجغرافي وقرب المسافة الهوائية من الساحل المغتصب يقل البرد فيها ويزداد الدفء مقارنة بعمَّان، حين فاجئنا ولدنا المعتز بالله والعامل في الدوحة بإصراره على أن نزوره في قطر حيث يعمل وأعد لنا التأشيرات وتذاكر السفر وبرنامج للتجوال، ولم نمتلك إلا أن نستجيب لدعوته وخاصة أن هذه المرة الأولى التي سنزور قطر فيها ونجولها.

وصلنا مطار الدوحة وكان ولدنا باستقبالنا ومن المطار للبيت حيث ارتحنا قليلا من وعثاء السفر، ومن ثم كنا نتجه للتجوال في سوق واقف التراثي وتناول العشاء هناك، وعبر جولة في الشوارع الفسيحة والمنارة بشكل جيد وبين المباني العالية والشاهقة واللافتة للنظر بأشكالها الهندسية الجميلة والغريبة التصميم وإنارتها التي تحيل الليل نهارا، والتي تجعل المشاهد الذي يراها لأول مرة ينظر إليها بدهشة وخاصة لمن لم يعتاد رؤية الأبراج الشاهقة في بلده، وبحكم أن دول الخليج بشكل عام حارة معظم أيام العام في النهار، فتكون الجولات فيها في العصارى وفي الليل، فتجولنا في مناطق عدة من الدوحة حتى وصلنا إلى قرب مسجد متسع وجميل ومنار بجمالية، حيث تركنا السيارة في موقف ضخم للسيارات واتجهنا الى سوق واقف التراثي، وبدأنا الجولة في أقسام السوق اللافتة للنظر بدءًا من سوق الصقور واحتياجاتها، حيث شاهدنا الصقور بأنواع مختلفة وهي بالنسبة لنا مسألة لم نراها من قبل أو نعرفها مباشرة، فتمتعنا بهذا التجوال لنتجه بعدها إلى قسم آخر حيث سوق الحمام والعصافير والطيور والقطط، وأكملنا الجولة في أقسام السوق المختلفة بين أقسام للملابس وقسم للبهارات والتراثيات، وفي السوق أيضا أدوات موسيقية ومنتجات تراثية إضافة للسجاد الجميل والعطور والذهب والكثير من البضائع المختلفة.

هذا السوق والذي يعتبر من أهم المعالم التي يزورها كل من يصل الدوحة سواء للقاء الأصدقاء أو شراء المنتجات التراثية والمشغولات اليدوية أو زيارة مبنى الفنون فيه، حافل أيضا بالمطاعم المختلفة والمقاهي من جنسيات مختلفة للأطعمة، فقد فوجئت وأنا أتجول بمطعم يحمل اسم نابلس وآخر يحمل اسم حلويات العكر، فأعادني ذلك لمدينة نابلس التي أزورها دوما كلما كنت في فلسطين والتي كتبت عنها العديد من المقالات التي بلغت اثنا عشرة وما زلت أواصل، وخلال تجوالنا شاهدت مركز سوق واقف للفنون فدخلته وتمتعت بمشاهدة اللوحات الفنية المعروضة والفنانين وهم يرسمون، وقد زرنا هذا السوق عدة مرات للقاء أصدقاء أو للتجوال، وسعدت بحضور مهرجان سوق واقف للفروسية حيث تم استعراض جماليات الخيول العربية واختارت اللجنة بناءً على مواصفات محددة الخيل الأجمل في المهرجان.

السوق أخذ اسمه منذ كان الباعة في السابق يتجمعون فيه وعلى مداخله ويعرضون بضائعهم وهم وقوفا فأخذ السوق الاسم من حالة الوقوف، وحسب بعض المصادر فهذا السوق يعود إلى 250 عاما حيث بدأ سوقا شعبيا ثم بني من الحجارة والطين والأخشاب التي جرى ترميمها عام 2000م وإعادة بناء السوق على النمط التراثي القديم مع التواصل بين الماضي والحاضر، وبنيت في المنطقة العديد من مواقف السيارات تحت الأرض إضافة للفنادق والمركز الإسلامي والعديد من نقاط الجذب بما فيها مشفى خاص بالصقور، حتى أصبح السوق بشكله الحالي من أهم نقاط الجذب السياحي وقبلة للمواطنين والزوار والسياح الباحثين عن الراحة والتسوق وتمضية أوقات جميلة.

في اليوم التالي كنا نتوجه إلى متحف الفن الإسلامي وحقيقة فوجئنا بجماليات وتصميم المتحف وحجمه، فدخلنا إليه مرورا بالمساحة المبلطة عبر الحدائق وعبر نوافير الماء والجماليات في التصميم والمحيط من حوله، حيث بني المتحف والمياه تحيطه من كل الجوانب كما جزيرة في الماء، وعلى مساحات من حوله حدائق خضراء مزروعة بالورود تسر الناظرين، وهذه الحدائق مفتوحة باستمرار للجمهور، وهذا المتحف الضخم افتتح في الشهر العاشر من عام 2008م على مساحة 45000م^2 ويقع على حافة ميناء الدوحة جنوبا، وبعد جولة سريعة في محيط المتحف والحدائق كنا نتجه إلى بوابة المتحف ثم الدخول حيث ذهلنا بالمساحة المتسعة للمتحف، فبدأنا التجوال في الطابق الأرضي حيث مقهى مطل على الخليج في صدر المتحف، وعلى يسارنا تجولنا في دكان الهدايا التذكارية وفي ساحة مطعم، وخرجنا إلى الساحة الخارجية المطلة على الميناء والمشاهد الجمالية، وهذه الساحة متسعة ومليئة بالنوافير إضافة للتصميم الجميل وبعد وقت من التجوال وتنشق الهواء المشبع بعبق مياه الخليج، دخلنا للطابق الأول من جديد للتجوال في معروضات المتحف، وفي مواجهتنا كان هناك جناح يحمل اسم: سوريا سلاما، وعلى مدخل الجناح يافطة في فقرة مما هو مكتوب: "لا يسعى المعرض إلى التحدث عن تاريخ سوريا وماضيها الثقافي الغني، بل سيأخذ الزائر في رحلة تغطي خمس فترات مفصلية من تاريخ سوريا، تبدأ من الحضارات القديمة قبل الإسلام، وتنتهي بالحركة التجارية النشطة في المدن السورية إبان الفترة العثمانية، وكشف الارتباط الوثيق بين كل عصر والعصر الذي تلاه".

تجولنا في هذا الجناح حيث كانت المعروضات بين مادية ملموسة وما بين عرض على الشاشات، وفي البدايات كان الحديث عن مدينة اوغاريت السياحية وهي من المدن التي اشتهرت قبل ألفي عام من الميلاد، وأحاديث عنها وعن تجارتها وعن الحرف المهنية فيها، وشاهدنا بعض من التماثيل البرونزية التي تعود لمرحلة ازدهار اوغاريت وقطع أثرية أخرى قبل الانتقال لمراحل أخرى ومشاهدة تماثيل مختلفة لطيور وغيرها وبعضها يمثل مرحلة دولة أخرى بناها الآراميين في "تل حلف" شمال شرق سوريا قبل ألف عام من الميلاد، ثم تدمر سيدة الصحراء وتماثيل تمثل لمراحل مختلفة من حضارة تدمر وحضارات عرفتها سوريا ولوحات زيتية تعود للقرن 18م والعديد من الكتب التي تحدثت عن تاريخ سوريا، عبر كل هذه العصور مرورا بالمرحلة الإسلامية الأولى وبعدها المرحلة الأموية والجامع الأموي، وشاهدنا العديد من المخطوطات وخاصة ورق من مصاحف تعود لتلك الفترة، وبعض المصاحف التاريخية أيضا والمخطوطات التاريخية والقطع الخزفية والفخارية والنحاسيات، كما أشار الجناح للمرحلة الأيوبية ومرحلة صلاح الدين وبناء القلاع وتحصينها وقلعة صلاح الدين والمشغولات المعدنية بتلك الفترة، ثم المرحلة العثمانية والتطور الاقتصادي بفترتها للعديد من المدن مثل حلب ودمشق، وشاهدنا مجموعة من الأبواب والملابس القديمة الثمينة والآلات الموسيقية وقطع سلطانية وهذا الجناح ساهم بالقطع الموجودة فيه مجموعة كبيرة من المؤسسات.

المتحف قام بتصميمه المهندس المعماري آيوه مينغ بي وهو أمريكي من أصل صيني وقد قام بزيارة عدد كبير من المواقع الإسلامية حتى خرج بفكرة التصميم وخاصة بعد أن رأى نافورة مسجد ابن طولون بالقاهرة، والمتحف مكون من خمسة طوابق وفي الطابق الثاني والثالث المتحف المستديم بينما في القاعة الأساسية في الطابق الأول تكون المعارض غير الدائمة، وفي الطابق الرابع قاعات محاضرات وقاعات عرض صغيرة وفي الطابق الخامس مكتبة متخصصة بالفن الإسلامي ومطعم حديث ومكاتب إدارية.

صعدنا للطابق الثاني عبر الدرج الملتوي والمصمم بشكل فني متميز علما أن المصاعد متوفرة أيضا لمن يرغب باستخدامها، لنبدأ جولة رائعة عبر تاريخ يمتد لأكثر من ألف عام بين مئات القطع الفنية منذ بدايات الحضارة الإسلامية حتى نهاية القرن التاسع عشر، فتأملنا إبداعات فنية من بلدان إسلامية مختلفة احتاجت جهدا كبيرا وبالتأكيد مبالغ طائلة للحصول عليها حيث تم جمعها على مدى 15 عام من العالم، فهي كانت في بيوت أمراء وحكام وأناس عاديين أيضا، فشاهدنا ستائر مزينة بالحروف وفن الخطوط ومفتاح للكعبة يعود للقرن 14 م من الفولاذ المعشق بالفضة ومنقوشات خشبية مزينة بالكلمات، وأنماط زخرفية مختلفة من أماكن إسلامية عديدة، وخزفيات كثيرة بين بلاط وبين آنية وأطباق ولوحات وخوذ محاربين من المعدن وخناجر فولاذية مزينة بالماس والياقوت، إضافة لمنحوتات عاج آتية من الهند والأنماط الزخرفية المختلفة حيث أن فن الزخرفة متميز بالفن عند العرب منذ قبل الإسلام،

كما شاهدنا العديد من الإبداعات النحاسية والزجاجيات والحلي الرائعة الجمال والثمينة وأشكال متنوعة من العملات، إضافة للمصاحف التاريخية وأوراق مصاحف ولوحات زيتية لأمراء وحكام حكموا في القرون الماضية، والسجاد ولوحات ومنقوشات الخط العربي وتابوت خزفي وأجهزة علمية مثل "الإسطرلاب" الذي كان يستخدم في الحسابات الرياضية والفلكية بأشكال مختلفة إضافة لأدوات هندسية وأدوات أخرى، وأشكال لأحياء مختلفة مثل تماثيل لحيوانات وطيور وفخاريات مختلفة وثوب نسائي من القماش والذهب من آسيا الوسطى يعود لأواخر القرن 12م، وتراثيات ومصنوعات من تركيا وإيران ومصر وسوريا بأعداد جيدة والباقي من البلاد الإسلامية المختلفة من وسط آسيا حتى باقي المناطق الإسلامية، وبعد عدة ساعات من التجوال خرجنا من المتحف وارتحنا على العشب بالحديقة المجاورة للمتحف متنعمين بعبق الخليج، لنكمل بعدها جولة في الأسواق وصولا إلى سوق واقف، بعد أن رغبنا بزيارة المتحف الوطني لكنه لم يكن قد تم افتتاحه بعد في فترة زيارتنا، وبعد العشاء عدنا للبيت للراحة استعدادا لجولة أخرى في اليوم التالي لزيارة أمكنة أخرى ستكون مجال الحديث في الحلقة القادمة إن شاء الله.

صباح بارد مع أربعينية الشتاء والأمطار تتساقط على نافذة شرفة مكتبي العمَّانية فتحدث أصواتا كما معزوفة موسيقية مع فنجان قهوتي وشدو فيروز: "أنت معي سراجنا مضاء..ليلتنا ملاح.. وكوخنا يموج أنت معي.. فلتمطر السماء.. ولتعصف الرياح.. ولتهطل الثلوج"، فأتذكر جولتي في قطر حتى وصلت قلعة زبارة على بعد 100كم من الدوحة وتجولت في الكثير من الأمكنة كما قلعة برزان وغيرها، فأهمس: صباحكم أجمل.. صباحكم وطن.

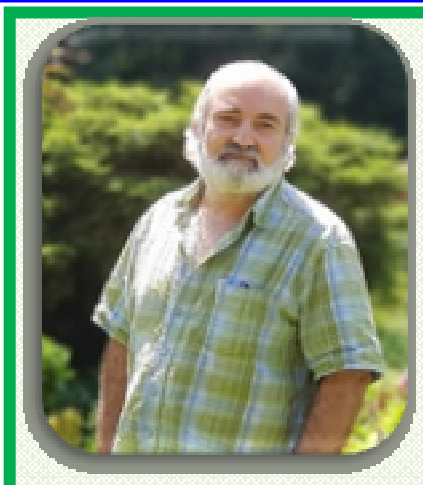

النمسا بعيون كوردستانية

كابرون.. عالم ساحر وشيق من نوعه وبصمة جمال في النمسا

اكبر مصعد مائل في اوربا معلق بجبال الالب في كابرون

بدل رفو

السياحة في إقليم سالزبورغ النمساوي لها نكهة أخرى، وتعد بدورها رحلة الى عوالم الجمال والسحر والتاريخ والرومانسية، وربما أكثر حياة من الأقاليم النمساوية الأخرى، تترك لدى الزوار والسواح بصمات واضحة في الجمال وحب الطبيعة والركض وراء المجهول وأسرار الأمكنة وقد غدت قبلة للسياحة العالمية، وخير دليل بلدة (كابرون) الواقعة في منطقة (برينزكاو) والتي تبلغ عدد ساكنتها 3154 نسمة حسب آخر احصائية لها لعام 2016، وتمثل مع مدينة (زيل لم سى) مركز حيوي ومن أهم المناطق السياحية على الاطلاق في الإقليم والنمسا، ولذلك حين يذكر اسم (كابرون) وقتها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدينة (زيل ام سى)، وهي الأماكن المخصصة للاجازات الصيفية والشتوية.

تسمى منطقة(كابرون) بمنطقة البحيرات الجبلية، وتعد بدورها تجربة فريدة للحياة مع بحيرات تقع على ارتفاع 2000 متراً فوق مستوى سطح البحر في جبال الالب، وهي الأماكن الخيالية بالاضافة إلى الأعشاب الطبية التي تكثر في جبال الالب. خصصت البلدة والشركات الحافلات العملاقة للسفر ونقل المسافرين الى تلك الجبال وتلك البحيرات والتمتع بالجمال الاسطوري في تلك البقعة من الأرض، وكذلك انتشار التلفريك بصورة مكثفة في مناطق جبال الألب، حيث تعد دولة النمسا من الدول المتقدمة في صناعة التلفريك، وهذا ما وجدته حين التقيت عدداً من العاملين النمساويين في شوارع دهوك للتبضع وهم يعملون في تلفريك دهوك.

مصعد مائل وأكبر من عربة قطار

تعد منطقة (كابرون) بدورها التفاعل الطبيعي والسياحي ومركز المغامرات مع الجبل والثلج والجليد والتفاعل ما بين الانهار الجليدية ومحطات الطاقة. دروب مشي ساحرة في جبال الألب والغابات وعلى شواطئ البحيرات والانهار الجليدية. سياحة مثالية للعيش مع الطبيعة القاهرة في اقليم سالزبورغ النمساوي. اشياء كثيرة في منطقة (كابرون) مثيرة للاعجاب والاهتمام ومنها:

قلعة (كابرون) وتاريخ قرون من الاحداث

قلعة (كابرون).. تحكي تاريخ 600 عام من الأحداث ورحلة إلى الماضي والقرون الوسطى عبر أسوارها وسحرها. يقام المهرجان السنوي في كل صيف بين أحضانها ويعدها السكان المكان الشعبي والأقرب إلى قلوبهم لتقديم المهرجان التاريخي للعيش في القرون الوسطى ويتم فيه تقديم العروض والاحتفالات بصورة مكثفة ونقطة التقاء الاجيال والحديث حول التاريخ ولتعريف الاطفال بهذه القلعة وخاصة خلال زيارات المدارس وحصص التاريخ.

قلعة كابرون (2)

يتم تأجير القلعة في كثير من الأحيان لإقامة الاحتفالات الموسيقية والمناسبات ومنها الأعراس، فالعرسان على ضوء ما رأيته في النمسا يحبذون عقد قرانهم في الأماكن التاريخية القديمة. حسب ما يقوله المؤرخون فإن القلعة شيدت في القرن الثاني عشر بتكليف من عائلة النبلاء (فالكين شتاينر) من البفاريا العليا وقد وردت للمرة الأولى في الوثائق نهاية القرن الثالث عشر.

بلدة كابرون

لقد سكنت القلعة الكثير من عوائل طبقة النبلاء واصيبت في القرن العشرين باضرار جسيمة ولكن جمعية (كابرون) اخذت على عاتقها رعاية وترميم القلعة، ومنذ تلك الفترة رجعت القلعة لحالتها الطبيعية وكأنها تعيش حياة القرون الوسطى، تعد القلعة اليوم من المعالم المهمة التاريخية القديمة في المنطقة وليلاً تسلط الأضواء عليها لتغدو كتلة نور من جبال الألب. وفي مهرجانها التاريخي يزور القلعة أكثر من 4 آلاف شخص نظراً لما تتمتع به القلعة من مكانة في قلوب الزوار وسمعتها والمهرجان هو العيش والحياة اليومية للقرون الوسطى في القلعة.

(كابرون) .. اكبر كارثة شهدتها النمسا خلال الجمهورية الثانية..!!

ظل اسم (كابرون) منذ 16 عاماً يرن في آذان النمساويين بالكارثة الفظيعة التي حدثت جراء حريق قطار معلق في احدى انفاقها بتاريخ 11 تشرين الثاني من عام 2000 وادت الكارثة الى وفاة 155 شخصا والتي تعد اكبر

كارثة نفق كابرون

حادثة شهدتها النمسا منذ الحرب العالمية الثانية وفارق الكثيرون الحياة جراء استنشاق الدخان وكان على متن القطار 162 راكباً ،لقد كانت صدمة كبيرة للشارع النمساوي والاوربي وصفعة تلتقتها السياحة النمساوية ولكن المنطقة استعادت عافيتها بسرعة ولكون النمسا قلب اوربا النابض.

الموسيقى في منطقة كابرون..!!

الفرقة الموسيقية

تكثر الفرق والجوقات الموسيقية في المنطقة ومنها فرقتها الموسيقية التي تأسست قبل اكثر من 100 عام وتداولتها الاجيال ولأكثر من قرن شعارها (الموسيقى هي الحياة وسعينا بأن نعيش والموسيقى فينا)، تقدم الفرقة وبالأزياء الفلكلورية اعمالها من العروض الشعبية والموسيقى الفلكلورية للحفاظ على التراث الشعبي تضاف لها الوان ملابسهم الزاهية .بالاضافة الى جوقة الكورال المشتركة في البلدة وهي جوقة كبيرة مختلطة وتستخدم مع الفرقة الانواع المختلفة من الالات الموسيقية ومنها على الاكثر البيانو وتظل الموسيقى حلمهم وحياتهم

جوقة الموسيقى في كابرون

جمعية الازياء الشعبية..!!

جمعية نسائية تهتم بالحفاظ على الازياء النمساوية وبالاخص ازياء المنطقة من الضياع ومحاولة ارشفة الازياء ،تاسست الجمعية عام 1980 ،تضم الجمعية 120 عضوة وهي الجمعية التي تختص بعرض الازياء بصورة دقيقة وارشفة الازياء التي عاشت في الاقليم والمنطقة وتحديث الازياء حسب ما تقتضيه الضرورة والحياة والتمدن.

الجمعيات النمساوية ..!!

بالرغم من صغر البلدة إلا ان الجمعيات في تكاثر مستمر ومنها جمعية القلعة والحفاظ عليها وجميعة الاطفاء للمتطوعين في سلك الاطفاء اوقات الفراغ والجمعيات الموسيقية وجمعية اصدقاء الطبيعة وجمعية الحفاظ على التراث، كل هذه الجمعيات تطوعية من دون مقابل وفي اوقات الفراغ.

جمعية نساء التراث والازياء

منطقة (كابرون).حيث الطرق الجليدية على جبال الالب ورياضة التزحلق على الثلج والتي بدورها تعد من اجمل مناطق النمسا وكذلك تشتهر بأنها منطقة الحمامات والينابيع المعدنية ولذلك تكثر فيها الفنادق الضخمة للاستجمام والاسترخاء وللعلاج من الامراض لما تملك المنطقة من هواء نقي والاجمل في المنطقة واديها الخانق والسلالم الخشبية وهي رحلة الى عوالم الرياضة والهواء النقي والسحر .. سكة حديد جبلية واكبر مصعد مائل في اوربا هو في منطقة (كابرون) والمصعد اكبر من عربة القطار ولنقل الزوار والبضائع مرورا الى نقل الحافلات بركابها الى الاعالي ولزيارة الزوار الخزانات في جبال الالب ..

عالم ساحر وشيق من نوعه وبصمة جمال في النمسا ..كابرون..!!!

فاني و كورونا

هجار بوطاني

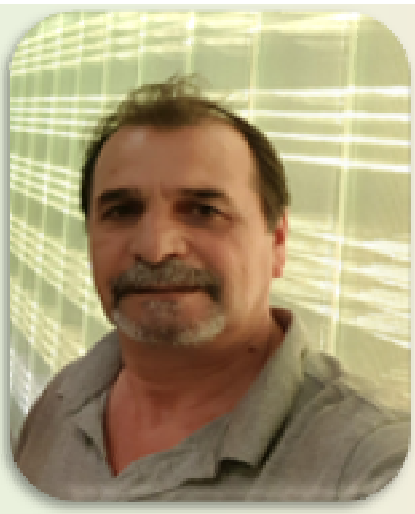

في صراع على الزعامة العالمية بين الدول العظمى يتم نشر كورونا، هذا الوباء الذي غزا العالم في دول لها تناقضات وخلافات سياسية واقتصادية، وباء يستلم الدول تباعاً وتتزايد فيها الإصابات وتتفاقم أعداد المرضى مع كل ثانية، مع كل نشرة إخبارية وكل حالة جوية، تزايد الخوف والهلع لدى البشرية وحكومات العالم عامة،أغلقت المحال والمدارس بكل مراحلها والشركات و النوادي الليلية والرياضية، تزايدت الحالات المرضية حتى بات العطس بمثابة قنبلة يتم انفجارها، ومن هذه الحالات السيدة هارتمان هذه المرأة السبعينية التي أصيبت بمرض كورونا.

ذات صباح أحست هارتمان بارتفاع في درجة الحرارة وصداع قوي في الرأس، تملكها الخوف بعدما سمعت بتفشي مرض كورونا، أخذت في تناول بعض الأدوية المعالجة، لكن المرض كان قد نال منها، وحالتها كانت تزداد سوءا يوماً بعد يوم، لذلك اضطرت إلى الاتصال مع قسم الإسعاف الذي لم يتوان عاملوه لحظة في الحضور وأخذها عبر نقالة، رغماً عن كلبها (فاني) الذي لم ينقطع عن النباح واللحاق بهم إلى باب المستشفى.

أدخلت هارتمان إلى الحجر الصحي وبقى صديق أيامها ينتظر عودتها، ينظر إلى كل خارج عله يطمئنه على صحتها، وبين الفينة والأخرى ينظر إلى السماء متوسلاً إلى الخالق أن يشفي المرأة التي رافقته طوال سنوات، في هذه الأثناء جاء ابنها توماس ووقف بجانب الكلب الذي كان يئن في صمت، الكلب الخائف والمنكمش على نفسه مطأطئ الرأس داساً ذيله بين ساقيه، ينظر إلى الأرض، يبدو مشتتاً لا يعرف ماذا يفعل، يبدأ بالنباح لَم لا، ثم يلعق شفته ويشم الأرض، هل يركض نحو بناء المستشفى في حركة كردة فعل استباقية، ينظر إلى الابن، يرجوه أن يدخل في زيارة لوالدته ليطمئن عليها ويطمئنه بدوره، غير أن الشاب بقي متمركزاً في مكانه، لا يجرؤ الدخول والاقتراب من المرأة التي ولدته و قامت على تربيته لسنوات، بقيا على هذه الحال يقضمان ساعات القلق والانتظار حتى المساء حيث قال توماس الابن للكلب فاني: هيا بنا نذهب إلى البيت ونعود غداً صباحاً لنطمئن سوياً على صحتها، جر فاني ذيله بصعوبة وبخطوات ثقيلة ملؤها الحزن والقلق.

وصلا إلى البيت منهكين، الشاب قام بتغيير ملابسه وأخذ حمام يزيل عنه بعض من الأرق، وجلس فاني بجانب الصوفا ماداً رأسه على الأرض وعيناه دامعتان، رافضاً لكل ما قدمه توماس من أكل وشراب، حاول توماس أن يخفف عنه ويواسيه بأن والدته امرأة قوية وحتماً ستتغلب على المرض، ستعود كما كانت جميلة ونشيطة ونلعب سوياً كما كنا سابقاً، لكن هاجس الفراق كان مسيطراً على فاني لذلك كان أكثر قلقاً من ابنها.

في صباح اليوم التالي استيقظ توماس ومرارة الأحلام تسيل مع لعابه، قذى اليتم قد طغت على عينيه وعلى روحه، ترك فراشه متثاقلاً، نفض عن نفسه الأفكار وخرج ليرى ذاك الذي لم تغفى عيناه لحظة في ليلة أمس، الكلب فاني الذي ترك البيت متوجهاً نحو المستشفى ليطمئن على حالة مربيته وصديقة أيامه، خرج توماس على عجلةٍ من أمره بعد أن أخذ شطيرة تسد شتات أفكاره، تزيل غمائم حيرته أمام هذا الوباء الذي يغزو العالم بكل هيمنته، يقطف الأرواح من حدائق الدول في كل لحظة دون رحمة دون تمييز بين أي فئة اجتماعية.

وصل توماس إلى المستشفى ليرى فاني يقبع في زاوية من الحديقة وحوله أشجانه وآلام شتى، ذهب إليه، مسح رأسه زيادة في المعنويات وتخفيفاً للهموم التي لازمته من يوم أمس غير أنها لا تشتت إلا برؤية سيدته ثانية.

بعد أسبوع من آلام فاني خرج أحد الدكاترة، وطلب توماس ليخبره بأن والدته قد فارقت الحياة والجثة لن تسلم له ولكن يمكنه رؤية والدته للمرة الأخيرة قبل أن يتم حرق جثتها، في اللحظة هذه تملكه الخوف والهلع واكتفى باستلام حوائجها من أوراق ثبوتية ثم غير رأيه في ذلك وقال للدكتور:

من الأفضل أن يتم تسليم أوراقها إلى الجهات الرسمية، وتراجع في خطوات من الأسى إلى الوراء حينها، أدرك الكلب فاني أن سيدته قد رحلت وتركته يتيماً، فانطلق نحو مبنى المستشفى مقتحما كل الأبواب، وغرف الكادر الصحي، حتى وصل إلى غرفة هارتمان نظر إليها نظرته الأخيرة والدموع تنهمر من عينيه في صمت خفي.....

التف حول الكلب فاني بعض أشخاص من الكادر الصحي يريدون إخراجه من المستشفى إلا الدكتور أوعز إليهم أن يتركوه لدقائق... نظر إليهم فاني وكأنه يخبرهم بأنها ماتت، وتركته وحيداً يعاني آلام فراقها، ثم خطا نحو الباب مطأطئ الرأس وخرج إلى الحديقة، استظل بشجرة وراح يبكي حرقة.

جاءه توماس وأخبره بأنها الحياة فيها الحلاوة والمرارة وكلانا نشرب كأس مرارتها اليوم، علينا الذهاب إلى البيت ولم يعد الانتظار يجدي نفعاً، هي قد رحلت إلى السماء... ذهب الكلب فاني مع الابن توماس وهو بالكاد يحمل يرى أمامه.

الأيام تمضي وأحزانه لا تفارقه حتى بات عبئاً على الابن توماس، كثيراً ما أتى به من أمام باب المستشفى و أحياناً يراه وقد تمدد أمام بيت أمه، ينظر إلى نافذتها والوردة التي ذبلت من الوحدة، يأخذه إلى البيت يقول له الحكايا عن الموت والحياة وأن أحداً لايخلد أبد الدهر، الكل سيموت، حتى أنا سأموت، كل النصائح والأحاديث لم تخرجه من كآبته ولم تجبر خاطره.

في نهاية الأسبوع الثالث من رحيل هارتمان ذهب الكلب فاني إلى وسط المدينة، نظر من حوله إلى البيوت والعمارات، إلى المارة وكأنه يريد مسامحتهم، ينظر إلى المحلات التي علقت في ذاكرة مروره لها مع سيدته، حتى ذاك المقعد الذي يتوسط الشارع، كثيراً ما جلس بقربه ينتظر استراحة سيدته، ينظر إلى الكلاب المارة به وكأنه يعاتبهم على عدم مواساته فيما ألم به، لما فقده من عزيز، في نهاية تأملاته وقعت عيناه على بناء عال، طوابقه تعدى العشرة، ذهب إليه وقرع أحد الأجراس بأرجله الأمامية، فتح الباب الرئيسي، دخل على عجلة وصعد السلالم حتى وصل إلى سطح البناء، تراءت له السيدة هارتمان وهي فاتحة ذراعيها والابتسامة تعلو وجهها، بدا العالم من حوله ربيعاً، يفوح منه رائحة الياسمين....

نظر إلى المدينة مودعاً. نظر إلى السماء مُرحباً وقفز من البناء ليهوى صريعاً، يعانق روح سيدته في عناق أبدي....

أطفال تحت الشمس

شيرين الحسن

(في بعض الأيام أقضي الساعات الطويلة تحت الشمس أبيع المحارم الورقية والبسكويت، وفي الشتاء أقضي أياماً في البرد وتحت المطر أبيع العلكة والشوكولا لأساعد أخوتي وبيت خالي في معيشتهم).

يروي ذلك حمزة الحسين الطفل السوري اليتيم لأحد الذين يجالسونه بفضول على أحد أرصفة أورفا التركية. وحمزة ليس أكبر أخوته بل كان ترتيبه الثاني في عمر الأولاد الذكور لأب معتقل في سجون النظام السوري. وحمزة.. هذا اسمه الحقيقي وليس مستعاراً. يقول لمن يسأله عن اسمه: أنا لاجئ سوري من إدلب.

حمزة الحسين ومئات الآلاف من الأطفال هم وقود الحرب السورية التي انعكست أيضاً على الشيوخ والنساء والأطفال بشكل مباشر وأصبحوا ضحايا التهجير والاعتقال والابتزاز من تجار الحروب وضعيفي الضمير، وأصبحوا كباقي السوريين الناجين من الموت والمهجّرين في معظم بلدان العالم ضحايا غلاء المعيشة وقلة العمل في بلدان الجوار.

بدأت مأساة حمزة تحتل كل كيانه وتحرمه طفولته مع فقدانه لأخيه الأكبر بصاروخ سقط على بيتهم فأودى بنصف العائلة مع خالة أيضاً كانت تسكن عندهم هربت مع ولديها من الموت في قرية مجاورة فلحقها وقضى عليها وعلى ولديها وارتقوا شهداء مع باقي أفراد عائلة حمزة الحسين.

كان وقتها في السابعة من عمره يتابع دروسه في مدرسة إبراهيم هنانو القريبة من بيتهم. لكن تدمير المدرسة بأحد براميل الرعب جعلته وباقي أطفال الحي يلتزمون بيوتهم خوفاً من الموت الذي يخيم على المدينة في كل لحظة. ثم جاء قصف الطيران فأحكم قبضة الموت على المدينة مدمّراً ما بقي منها وقتل العشرات من النساء والأطفال.

يتابع حديثه للسيدة: وقررنا الهروب واللجوء إلى تركيا. وعانينا كثيراً حين عبرنا الحدود.

حمزة الحسين (الطفل الفراشة) كما يطلق عليه زوج خالته المُقعَد على كرسي بعجلتين والجالس عليه طوال الوقت على رصيف مقابل ساحة المدفع. يقول ذلك عن حمزة لأنه لا يهدأ في مكان واحد، يطير كالفراشة عند إشارات المرور الحمراء من سيارة لسيارة أو من عابر طريق على الرصيف الأيمن لعابر آخر على الرصيف المقابل لعله يشتري من بضاعته. حمزة صاحب العينين الواسعتين والشعر الأشقر الوسيم اعتادت عليه ساحة المدفع (طُوبجي ميدان) وعلى ابتسامته الودودة التي يقابل بها زبائنه العرب والأتراك.

هو يرفض عادة الحديث مع المارة وخصوصاً مع بعض الفضوليين الذين يريدون الثرثرة والعبث معه. لكنه يميّز بذكائه بعض المارة الطيبين الذين يريدون معرفة أحواله ليساعدوه. قال مرة لأحد الساقين حين سأله عن اسمه واسم أبيه وكانت الاشارة حمراء:

- بماذا يفيدك يا عم اسمي واسم أبي. أنا لاجئ أعيل أسرة من خمسة أفراد، أريدك أن تشتري مني فقط.

شعر صاحب السيارة بالحرج من ردّه الذكي وبغصة عميقة في حلقه. أخرج ورقة نقدية فئة العشر ليرات وأعطاها لحمزة وأراد أن ينطلق بسيارته حين اشتعل الضوء الأخضر دون أن يشتري شيئاً من حمزة. إلا أن حمزة رفض أن يأخذها دون مقابل من بضاعته البسيطة، فرمى قطعتي شوكولا داخل السيارة من نافذة الباب الخلفي الذي كان مفتوحاً. انتبه السائق لذلك وهز رأسه متعجباً من كبرياء هذا الطفل السوري الأشقر.

اسمه الجميل الذي أطلقه عليه ابوه تيمناً باسم سيد الشهداء حمزة عم الرسول الكريم يكاد ينساه لقلة مناداته به واستعماله. تذكّر كيف كانت امه تدلله وتناديه (حميزاتي).

- ألا تخش المرض وأنت تقف طويلاً تحت هذا البرد والمطر!؟

سألته امرأة سورية من محافظة الرقة اعتادت المرور أمام ساحة المدفع كل يوم تذهب هنا وهناك عند محلات الألبسة بحثاً عن عمل بعد أن فقدت معيلها وأكبر أبنائها في إحدى الغارات عند السور قريباً من مدرسة حطين. هربت مع من هرب من ظلم داعش وقصف النظام السوري وطيران التحالف. كانت تحمل علب محارم ورقية تبيعها للمارة بجوار حمزة أحياناً.

كان حمزة يرتاح لهذه المرأة الطيبة التي تشاركه ما تحمله من طعام تأتي به من بيتها أحياناً. يجلسا معاً ليأكلا ما تيسر من طعام في زاوية مكتبة (جاهد) بعيداً عن الناس. كانت المرأة في الخامسة والثلاثين تقريباً. حافظت على جمالها رغم المحن والمصائب التي مرت بها. إلا أن هذا الجمال جعلها عرضة لضعاف النفوس يعرضون عليها مبالغاً مغرية كي تعمل عندهم وهي حجة كاذبة لأغراض دنيئة في نفوسهم.

لم ينتبه لسؤال السيدة الطيبة جيداً فأعادته ثانية.

قال لها: كما ترين يا خالة فوزية (وكان هذا اسمها كما أخبرته) لم يعد يهمني البرد وكذلك الحر. لقد اعتدت ذلك. يضحك بمرارة وألم ثم يتابع: لقد أصبحتُ رجلاً. ويحرك ساعده لأعلى ليريها عضلاته كيف أصبحت قوية وأصبح بطلاً.

تضحك الخالة فوزية. رغم الدموع التي تتساقط من عينيها وتغسل وجهها النضر وهي ترى هذا الرجل الصغير يكابر ويكافح من أجل أمه وأخوته الصغار ويساعد زوج خالته المقعد.

- أين أمك يا حمزة؟

سألته السيدة فوزية وهي تسند ظهرها للجدار تتأمله وهو يحدثها عن أيامه هناك في بيتهم السوري. تراه يتكلم مثل عصفور يغرد. لكنها تشرد عنه. كانت ترى فيه ابنها أحمد الذي هو من عمره. حكايا السوريين تتشابه. فالموت واحد والقاتل واحد والوطن واحد.

- أمي يا خالة فوزية بعد دخولنا تركيا بحثاً عن الأمان. أصبحت عصبية ومتوترة دائماً بسبب وجودنا في أرض غريبة ومع عائلات لا نعرف عنهم شيئاً سوى أنهم لاجئون مثلنا. تعبت أمي كثيراً في حمايتنا وحماية نفسها من بعض رجال المخيم الذين يتحرشون بها ويطلبون منها الزواج، رغم انها تخبرهم أن أبي حيٌّ ومعتقل عند النظام. لكنهم لا يصدقون. يقول لها أحدهم ساخراً: (زوجك معتقل عند النظام وتريدينه حياً. اقرأي عليه الفاتحة يا هانم.)

بقينا في المخيم على الحدود عاماً كاملاً. قال لها أحد المسؤولين عن الطعام في المخيم واسمه عبود. كان يراقبها ويتابع أخبارها منذ زمن:

(هل تجيدين الخياطة يا ست؟) وكانت أمي تجيد الخياطة والتطريز فعلاً.

قالت له: نعم. أنا خياطة.

قال لها عبود: سأفتح لك محلاً خاصاً في أورفا تخيطين فيه للنساء وسنقتسم الأرباح. ما رأيك؟

كان العرض مغرياً لأمي. سينتشلنا بالتأكيد من ذل المعيشة المهين في المخيم. لكنه اشترط الزواج منها.

كيف؟! وأبي مازال حياً في سجون الطاغية؟

بعد شهر تقريباً على هذا الحديث جاءت عائلة لاجئة إلى المخيم. امرأة وأربعة أطفال. عرفتها أمي كانت تسكن في الحي المجاور لحينا في ادلب. وزوجها معتقل مع أبي.

جلست المرأة مع أمي طويلاً في الخيمة. ولكن بعد خروجها لاحظتُ أن أمي قد أخذها الحزن والألم وبدأت بالبكاء. وحين سألتها ما بها؟

قالت: أخبرتني هذه المرأة أن أبوك وزوجها وعشرة آخرين قد قام النظام بتصفيتهم.

شعرت باليتم للمرة الثانية. كانت الأولى مع استشهاد أخي الأكبر.

يتابع حمزة حديثه للسيدة فوزية المنصتة بكل جوارحها:

أحسست أن المرأة تكذب. في اليوم الثاني جاءت بعض النسوة يعزين أمي بوفاة أبي. وكانت قد جلست في العدة. بعد أيام جاءت سيدة من طرف عبود مسؤول الطعام. قالت لأمي إنه يكرر عرضه لك بالعمل والزواج منه بعد أن تنتهي فترة العدة. ترددت أمي أول الأمر، فكرت كثيراً. لكنّها بعد العدة بشهر وبسبب ظروف المعيشة الصعبة في المخيم وافقت بعد أن أخذت رأي بعض صديقاتها فشجعنها على الخروج من المخيم بأي وسيلة ما دام معها رجل يحميها.

ذهبنا إلى أورفا مع زوج أمي لبيت خالتي أول الأمر وكانوا قد دخلوا قبلنا إلى تركيا بعام كامل تقريباً. وكان زوجها مقعداً ينتقل على كرسي متحرك. وانتظرت أمي أن يوفي عبود بوعده بفت محل خياطة لها. لكنه نصب عليها وقد جعلها تبيع ما تبقى لديها من حلق وخاتم وأسوارين من الذهب قد خبأتهما للعوز. ثم هرب ولم يعد.

- كل ذلك يبدو هيناً أمام ما سأخبرك به يا خالة فوزية.

- قل يا ولدي. لم يعد هناك شيء مستبعد عن حياتنا.

- لقد اتصل بنا والدي من سوريا. وقال إنه قادم إلينا بعد أيام.

بعض من أبي

- قصص قصيرة-

بهرين أوسو

النهر القاتل

فرقتنا الحرب شردت أمانينا ومزقت العائلة بات كل في مكان يجمعنا عشق القلوب ولقاء أرواحنا في ثنايا الحلم.

هي في مدينة صغيرة تغفو على صدى الألم، وهو بعيد جدا بينهما حدود وحدود. حاول كثيراً أن يقدم أوراق زواجه في بلاد الأمل لعله يحصل على لم قرار يلم شمل قلبيهما في أرض الأحلام..

كان دوماً يقابل بالرفض، لم يبق لها سوى اللجوء إلى المهربين، أولئك الذين يدّعون معرفة طرق الخلاص...

تحقق حلمهما الصغير، ووجدا طريق عبر كوردستان العراق إلى تركيا، ومنها إلى أرض الحلم المنشود، طريق سهلة ستوصل إليه فتاة أحلامه وحب عمره وعشقه المجنون.

اجتازت الطريق بين مدينتها الصغيرة، تاركة خلفها قلب أمها يتقطع حسرة على ابنتها التي لم تزف كأي عروس في ثوب ابيض من بيت أبيها إلى بيت زوجها، تلك اللحظة التي طالما حلمت بها منذ أنجبت تلك النايا الصغيرة، ورأتها تكبر أمام عينيها يوماً بيوم...

ودعت صغيرتها وفي قلبها خوف كبير، وحب كبير، وأمل كبير أن تصل إلى معشوقها بأمان.. كان الطريق سهلاً، وكانت تظن أن الأمور الصعبة انتهت كما أخبرها المهربون. اجتازت الطريق الأصعب الأمر بعد الآن أسهل. سنستقل السيارات وتصلين بأمان...

وفي ظلمة الليل توجهت مع آخرين إلى معبر نهري صغير يفصل بين قطعتين من أرض الآباء والأجداد كأنه جدول من فضة ينساب على كتف الأرض الطيبة.. ظن الجميع أن الأمر أسهل من المشي على الأرض المستوية الجافة، وبدأت قافلة الهاربين الراغبين بالحياة تتسابق لعبور النهر، واحداً تلو الآخر، يصلون إلى الطرف الآخر ملوحين مزغردين مسرورين بوصولهم لضفة الأمان..

بدأت السير، وبروة المياه تداعب قدميها الجميلتين وهي تراقب الطرف الآخر كأنما حبيبها هناك ينتظرها، لكن يدي الموت حفرت تحت أقدامها بين المياه الضحلة .حفرة النهاية سقطت قامتها

الممشوقة وغرقت في جدول الفضة، ولم يجدوا منقذاً لها من بين يدي موتها القادم متخفياً ببروة المياه، متقنع اً بظلام الليل .سحبها الموت نحو أعماق لم تكن موجودة صنعها الموت خصيصا لتتوافق مع قامتها الجميلة، وجسدها الدافئ .

غرقت وغرقت معها كل أحلامها الصغيرة، ذهبت إلى الموت حاملة أملاً بأيام أفضل... عروس بقامة السنديان، ونهر من فضة، رفض مرور جمالها، اغتصب فرحتها، لملم كل ما في القلوب من حب، حولها إلى موت هادئ..

عروس صغيرة، وحلم ببيت جميل، تحطم بين سندان الظلام، ومطرقة برد الفضة، تهاوت مع قامتها أحلام عريس أحبها..؟!

في الطريق إلى العهر

عبدالباقي حسيني

كانت زيلان تتكئ على الصخرة المطلة على نهر الزاب الصغير، تتأمل هي و رفيقتها بيري (الاسم الدلع ل بيريفان)، في تلك القرية النائية في جنوب كردستان ذات الطبيعة الخلابة، كل ما يلوح أمام عيونهما، و تحلمان بمستقبل مشرق.

سألت زيلان الملقبة هي الأخرى ب (زيلو)، صديقتها بيري: متى "سيأتي نصيبنا" لكي نتزوج و ننتهي من هذا الكبت الجنسي، الذي باتت رائحته تفوح من كل جزء من جسدنا. آخ لو تقدم إلي شاب، من هؤلاء الشباب المهاجرين إلى أوربا، لكان يوم هناءتي..

- ردت بيري و قالت بلغة تهيمن عليها الفكاهة:

و ماذا كنت ستفعلين في أوربا؟

قفزت زيلان من مكانها وكأن أفعى قد لدغتها، وقالت: والله سأقيم القيامة في أوربا و لن أقعدها، سأكون أوربية أكثر من الأوربيين.

– بيري: "واخ"، أإلى هذه الدرجة أنت مستعدة لتكوني عاهرة؟ وضحكت بخبث.

ضحكت زيلان هي الأخرى، و قالت: هذا الزمن هو زمن العاهرات.

لم يمض وقت طويل على حديثهما حتى تحقق حلم زيلان، إذ تقدم شاب مقيم في أوربا لخطبتها، ثم تزوجا في القرية. كان الوقت صيفا، أراد الشاب المدعو "ديجوار" أن يستفيد من وجوده بين الأهل و طبيعة القرية الخلابة، أراد أن يكون "شهر عسله" في القرية بين أشجار البلوط والرمان.

بعد قضاء شهر على زواجهما، قال ديجوار ل زيلان: استعدي لكي نسافر إلى اليونان، حيث أقيم. هذا الوقت مناسب جداً لعملية تهريبك إلى أوربا. لم تفهم زيلان كلام زوجها، لكن حبها للسفر إلى أوربا جعلها لم تفكر بأي حديث يقال، سوى حديث التوجه إلى أوربا.

سافر ديجوار و زيلان إلى تركيا و تسللا منها و بطريقة غير شرعية إلى اليونان. بعد وصولهما صارح ديجوار زوجته زيلان؛ بان إقامته هنا لا قيمة لها، وأنه يفكر بإرسالها إلى اسكندنافية وبالتحديد مملكة السويد، فهناك مزايا للجوء لا تعد ولا تحصى. وإن حصلت هي على الإقامة هناك، فمن حقها حينئذ أن تطالب السويديين بأن تعيش مع زوجها في المكان نفسه، وتلم شمله.

قبلت زيلان الفكرة. بعد أن فكرت قليلا و أصبحت تحاكي نفسها؛ و تردد المثل الكردي، "كنت أعتقد بأنني سأعيش في ظل خصيتيه، لكن يبدو أنه سيعيش هو في ظل فرجي". مع هذا كانت زيلان فرحة جداً، كونها ستتحرر من قيود زوجها و ستعيش الحياة كما يحلو لها وستقلد الأوربيات في كل تصرفاتهم.

بعد مدة، وصلت زيلان إلى مملكة السويد، ذهبت إلى الشرطة وقدمت نفسها على أنها لاجئة وصلت للتو من كردستان، هربت من هناك نتيجة ظروف قاهرة. عندما حقق معها الشرطة، ذكرت زيلان لهم، بأنها متزوجة من شاب، وهو الآن مقيم في اليونان، ولا تعرف شيئاً عن مصيره.

كان ديجوار قد دربها على الكلام و كيفية تقديم قصة اللجوء، كيلا تكون هناك أية ثغرة قانونية لإعادتها إلى اليونان.

تأكدت السلطات السويدية من عدم وجود "بصمات" لأصابعها على الكومبيوتر الأوربي، و أنها لم تقدم اللجوء في أية دولة أخرى قبل مجيئها إلى السويد. قبلت السلطات السويدية أوراقها بشكل أولي وأرسلوها إلى كامب مؤقت.

كانت زيلان تتوقع أن تشاهد كل شيء في المعسكر "أو الكامب" الجديد، سوى أن تلتقي بصديقتها بيري هناك، فهو ما لم يكن متوقعاً. و بالفعل كانت دهشتها كبيرة عندما شاهدتها في مكتب الاستقبال. تعانقا طويلاً، فجأة سألت زيلان صديقتها بيري:

متى وصلت إلى هنا؟ ماذا تفعلين في أوربا؟ ردت بيري مازحة: هل تريدين أن تكوني العاهرة الوحيدة في هذا البلد؟ لا فقد أردت ان أكون العاهرة الثانية. ضحكتا بصوت عال، كادت السماء أن تجلجل من نبرات صوتيهما. حملقت عيونهما في المكان، رأتا مقهى قريباً من مركز اللاجئين. قالت بيري تعالي لنحتس فنجان قهوة و نقص لبعضنا البعض حكاياتنا الخرافية.

قالت زيلان: مازلت في دهشة: كيف وصلت بهذه السرعة إلى هنا؟ هيا قصي علي قصتك من "الطقطق للسلام عليكم".

ردت بيري عليها مازحة: و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته. ضحكا الاثنان مرة أخرى!

قالت بيري: طيب، سأقص عليك ما جرى لي، لقد فتح لي الحظ أبوابه، و كما يقولون عندنا، كان حظي كما حظ العاهرة، جميلاً و سريعاً، أجل. كان حظي هكذا. استرسلت بيري في كلامها: عندما تزوجت ديجوار و ذهبتما إلى أوربا، وضعت أمام عيني "خطة جهنمية"، على أن أكون في أوربا مهما كلف الأمر. فأخبرت والدي، إذا سنحت لي الفرصة للذهاب إلى أوربا هل من مانع لديكما؟. ردا معاً: لا مانع لدينا، أما هو مهم بالنسبة إلينا أن تكوني بخير. طبعاً تعرفين وضع أهلي المعاشي. إنهم فقراء و يبحثون عن مصدر رزق لهم، وهم كما الآخرين يسمعون قصصاً كثيرة عن الذين لديهم أبناء في أوربا و كيف أنهم يدعمون أهلهم بين حين و آخر.

عندما حصلت على موافقتهم، بادرت مباشرة في البحث عن شاب عازم على الهجرة إلى أوربا، أو شاب مقيم في الخارج يرغب في الزواج من فتاة في الداخل. كما تعرفين، سكان القرية قلة و المهاجرون منها يعدون على الأصابع، التقى بي شاب، كان من مثقفي القرية، و عرف ما يجول في خاطري، قال لي:

طلبك صعب المنال هنا، اذهبي إلى العاصمة هولير، فهناك يومياً أناس يسافرون إلى أوربا: كرد،عرب، وأبناء وبنات قوميات أخرى. في اليوم نفسه قلت لوالدي: إنني عازمة على زيارة صديقة لي في هولير، ربما أمكث عندها عدة أيام. كلاهما كانا يقرآن في عيوني بأنني ذاهبة من دون عودة. قالا: اذهبي، ندعو الله أن يكون في عونك!

في هولير، وفي زمن قياسي، التقيت بشاب من جيلي كان عازماً على الذهاب إلى أوربا. قال الشاب لي: إذا أصبحت صديقة لي بإمكاني أن آخذك معي إلى أوربا و أن أتحمل جزءاً من نفقات سفرك. وافقت دون أن أفكر لحظة ما هو المقابل، كنت قد وضعت أمام عيني كل الاحتمالات.

وصلنا إلى تركيا و تحديداً اسطنبول، كان الشاب يملك مالاً كافيًا لكي يقنع المهربين أن يساعدونا في الهجرة بأقرب وقت ممكن. المهربون و ما أدراك ما المهربون، تعرفين قصصهم الفظيعة وتعاملهم مع المهاجرين. بعد أن وقعت عين أحدهم علي، قالوا لصديقي:

لنا "سفرة" خلال هذين اليومين، لكن لدينا شرط ألا وهو، ستكونون أنتم الشباب في مجموعة، و الفتيات في مجموعة أخرى، سنلتقي جميعاً في اليونان. قبل صديقي شرطهم على مضض، واعتقد كما بقية الناس، بأن العملية لا تستغرق سوى أربع وعشرين ساعة و سنكون معا مرة ثانية.

قاموا بتهريبي إلى اليونان و من ثم إلى ألمانيا، بعد معاناة طويلة و قاسية، اعتدوا علي نفسياً و جسدياً، وألقوا بي في النهاية في إحدى محطات القطارات بألمانيا، طبعاً لا أعرف ماذا حصل لصديقي العابر ولم ألتق به. كان من ضمن مجموعتي الجديدة شاب وحيد الظاهر أنه دفع الكثير للمهربين ليكون من ضمن مجموعة الفتيات. نظر الشاب إلي ولاحظ ارتباكي و خوفي، اقترب مني و قال: لا تخافي بإمكانني مساعدتك، لكن دعيني ان أخبرك بشي هام، أنا شخصياً ذاهب إلى السويد، هنا في ألمانيا، اللاجئون أصبحوا كثراً، والمزايا في حالة "تقنين" بشكل يومي، إذا أردت سأصطحبك معي إلى السويد، بإمكانك تقديم اللجوء هناك، وبالنسبة لمصاريف الطريق فأنا سأتكفل بالموضوع. تابعت بيري قصتها الخيالية لزيلان و قالت: كما تعلمين، هم شباب هذه الأيام هو الجنس و خاصة مع فتاة، جميلة، وأنا استخدمت "جمالي" و كل ما أملكه لكي أصل إلى مرادي، كما هم يصلون إلى رغباتهم.

الجنس و خاصة مع فتاة، جميلة، وأنا استخدمت "جمالي" و كل ما أملكه لكي أصل إلى مرادي، كما هم يصلون إلى رغباتهم.

عندما وصلنا إلى السويد، أوصلني الشاب الوسيم - بعد أن قضى معي ليلتين من العمر بين ألمانيا و السويد- إلى مركز الشرطة وقال لي: هنا بإمكانك تقديم طلب لجوئك، أما عني، فلي أهل هنا، سأذهب إليهم أولاً ومن ثم سأقدم طلبي، ربما نلتقي ثانية، و ودعني.

هذه كل قصتي، كما فيلم هندي، ماذا عنك، أين هو زوجك ديجوار؟.

ردت زيلان: باختصار شديد، أنا هنا لكي أحصل على إقامة و من ثم أعمل على لم شمله، فهو مازال في اليونان، هو لن يستطيع أن يقيم هنا، كونه يملك إقامة هناك. و كما يقال بالكردية؛ كان لي أمل أن أعيش في ظل خصيتي رجل، لكن يبدو أنه جلبني إلى أوربا لكي يعيش هو تحت ظل فرجي. ضحكت كلتاهما. ضمت زيلان صديقتها بيري وقالت: إننا هنا وحدنا وهي فرصة لنا لكي نستمتع بوقتنا دون قيود و شروط الأهل و الأقارب و المجتمع. إلى أن يأتي ديجوار إلى هنا، سيحتاج الأمر إلى مالايقل عن سنة.

في الكامب، أصبحت زيلان و بيري "بطلتي الفيلم"، كن يغازلن كل شاب وسيم، أصبحت لهما صداقات كثيرة و من قوميات مختلفة، بداتا بتناول المشروبات الروحية، مارستا الجنس مع عدة أشخاص، جربتا أن تذهبا إلى المراقص (ديسكو).. مرت سنة على هذه الحالة، و كأنها ساعات بالنسبة لهما.

حصلت زيلان على الإقامة، وطالبت بلم شمل زوجها. الحقيقة لم تكن لزيلان الرغبة في لم شمله، لكن ديجوار كان على اتصال دائم معها، يخاطبها يومياً بالهاتف، يهددها بأن تعمل على استقدامه، وإلا فإنه سيأتي إلى السويد و سيقتلها، إذ لم تدعه بشكل رسمي.

وصل ديجوار، عاش مع زيلان فترة، لاحظ عليها الكثير من التغيرات، فهي لم تعد تعيره الكثير من الاهتمام. هو الآخر فكر في الرد بالمثل عليها والانتقام من سلوكياتها، وخاصة عندما علم أن صديقتها بيري تعيش هنا في المدينة نفسها، وأنها وحيدة دون صديق أو زوج.

حاول ديجوار التقرب من بيري، أبدى اعجابه بها، كان يتبادلان النظرات و العواطف. كان ديجوار يهتم بها كثيراً خاصة عندما كانت تزورهم في البيت. شعرت زيلان بأمر غير طبيعي يجري أمام عينيها، لكنها لم تكن تتوقع أبداً أن تخونها بيري، ولم تصدق أن يبادر ديجوار على هذه الخطوة الخطيرة، كونه استقتل لكي يحصل عليها و لكي يكون قريباً منها.

في إحدى المرات زار ديجوار و زيلان صديقا يدعى آزاد، تناولوا الطعام سوياً، أعجبت زيلان بهذا الشاب، فمظهره و سلوكه و أناقته أدهشت زيلان،.. مع الأيام أصبحت زيلان أكثر تعلقاً بهذا الشاب، تتصل به وتقدم له المغريات، حتى أنها عرضت عليه نفسها.

آزاد كان متردداً في تلبية طلبها، كان دائماً حريصاً على الصداقة القائمة بينه و بين ديجوار. لكن مع محاولات زيلان المتكررة، خضع أخيراً آزاد لرغبتها. مارس معها الجنس ولعدة مرات.

صحيح أن زيلان كانت تخون زوجها، لكن لم تغب عن بالها لحظة العلاقة بين زوجها و صديقتها بيري. ففي أحد الأيام وبينما كان زوجها في الحمام، جاءته رسالة على هاتفه النقال، ظهرت صورة صديقتها بيري، تطمئن على ديجوار و تكتب له عبارات عاطفية مع رسوم من قلوب حمراء وقبلات على شكل رموز. صدمت زيلان، جن جنونها لاحظات، ثم هدأت وقالت لنفسها:

علي أن أضبطهما بالجرم المشهود.

وضعت زيلان خطة لزيارة صديقتها بيري دون أن تخبرها. وبالفعل قامت في أحد الأيام بزيارتها بعد أن غاب زوجها لساعات. رنت جرس باب بيري. فتحت صديقتها الباب، صدمت من رؤيتها، وقالت: لم تخبريني بمجيئك!.

ردت زيلان: أحببت أن أفاجئك ، دعيني أدخل. في تلك اللحظة سمعت صوت رجل يقول ل بيري، من وراء الباب؟ تأكدت زيلان من الصوت. إنه صوت ديجوار. هرعت باتجاه الصالون، فإذا به مستلقاً على "الصوفا" و هو في حالة النشوة. هجمت زيلان عليه، صرخت في وجهه، ضربته، ضربت بيري، وخرجت غاضبة من المكان، لكنها قالت قبل خروجها لديجوار: أما أنت فلا داع لأن تعود إلى البيت ثانية، فأنت و هذه "الشرموطة" لائقان لبعضكما البعض جيداً.

اتجهت زيلان مباشرة إلى مركز الشرطة. قصت عليهم حكاية خيانة زوجها لها، وزادت على حديثها، أنه يعاملها بقسوة وأنه تمادى عليها أكثر من مرة، بعد أن

بكيت أمامهم بغزارة.

قام البوليس مباشرة باعتقال ديجوار، لأن الاعتداء الجسدي من قبل زوج ضد زوجته في القانون السويدي ممنوع ويعاقب عليه القانون. مرت عدة أيام على الحادثة، و مازال ديجوار سجيناً.

توسل ديجوار إلى صديقه آزاد، على أن يتوسط عند زيلان لكي تسقط دعوتها و يعود إلى البيت ثانية. قال له: إن زيلان تقدرك كثيراً، وإنها ستنصت لك.

بالرغم من أن الظروف كانت متاحة لآزاد و زيلان ان يلتقيا أكثر بعد غياب ديجوار و سجنه، إلا أن قلب آزاد و ضميره لم يكونا مرتاحين. طلب آزاد من زيلان أن تعفو عن ديجوار وأن يسمح له بالعودة إلى البيت مرة أخرى. استغربت زيلان من طلبه، لكنها فكرت كثيراً في الأمر ولكي لا يفضح أمرها أيضاً، عفت عن زوجها.

عاد ديجوار إلى البيت، لكن لم يهدأ له البال، هو الآخر كان يشك في العلاقة بين زيلان و صديقه آزاد. وضعهما تحت المراقبة الشديدة. في أحد الأيام ضبطهما و هما في حالة جماع، جن جنونه، هجم عليهما وبدأ بضربهما ضرباً مبرحاً، و هرب من مكان تواجدهما.

آزاد. وضعهما تحت المراقبة الشديدة. في أحد الأيام ضبطهما و هما في حالة جماع، جن جنونه، هجم عليهما وبدأ بضربهما ضرباً مبرحاً، و هرب من مكان تواجدهما.

هاتفت زيلان مباشرة رجال الشرطة وقصت عليهم هجوم زوجها عليها و على صديقه، كما طلبت منهم أن يجلبوا معهم سيارة الإسعاف كون الدم يسيل من كليهما. وصل البوليس، رأوا ان المشهد تراجيدي للغاية. أرسلوا كليهما إلى المشفى، وبدؤوا يبحثون عن ديجوار. ألقوا القبض عليه. بعد عدة أيام هتف البوليس ل زيلان، يقولون لها: إننا بصدد طرد ديجوار من السويد و عليك تغيير عنوانك كيلا يتنسى له ولا لأحد من أقاربه الوصول إليك و معرفة مكانك في المستقبل. ما رأيك؟ ردت زيلان على البوليس: هذا عمل جيد، أنا موافقة على إرساله خارج الحدود، وسأعمل بدوري على طلب الطلاق منه مباشرة، لئلا يعود إلى هنا مرة أخرى.

كون الدم يسيل من كليهما. وصل البوليس، رأوا ان المشهد تراجيدي للغاية. أرسلوا كليهما إلى المشفى، وبدؤوا يبحثون عن ديجوار. ألقوا القبض عليه. بعد عدة أيام هتف البوليس ل زيلان، يقولون لها: إننا بصدد طرد ديجوار من السويد و عليك تغيير عنوانك، كيلا يتنسى له ولا لأحد من أقاربه الوصول إليك و معرفة مكانك في المستقبل. ما رأيك؟ ردت زيلان على البوليس: هذا عمل جيد، أنا موافقة على إرساله خارج الحدود، وسأعمل بدوري على طلب الطلاق منه مباشرة، لئلا يعود إلى هنا مرة أخرى.

أرسلت السلطات السويدية ديجوار إلى كردستان مع أمر بعدم العودة ثانية إلى هذا البلد.

بعد مرور فترة لا بأس بها، هتف ديجوار ل زيلان، بعد أن حصل على رقم هاتفها الجديد بصعوبة، وقال لها: زيلو، سوف لن أنسى هذا الفصل طوال حياتي، أنت ميتة لا محال. بدأ بتهديدها بالقتل مع الكثير من الشتائم والوعيد إذا لم تعمل على عودته ثانية إلى السويد.

سجلت زيلان بدورها، كل كلامه. أعاد الكرة، و زيلان كانت تسجل كل مكالمة تصلها من ديجوار أو من أهله و ترسلها مباشرة إلى مركز الشرطة. كان ديجوار يغلي و هو بعيد عن زيلان و عن صديقه الخائن، آزاد.

ذات مرة تلفن ديجوار لآزاد أيضاً وقال له: إذ لم تبتعد عن زوجتي، سأرسل أحد أقاربي إليك، لكي يقتلك بسبب الاعتداء على شرف العائلة.

بعد المكالمة مباشرة اتصل آزاد ب زيلان وقص عليها حكاية مكالمة ديجوار له، و قرر أن ينهي العلاقة معها، خوفاً من النتائج في المستقبل، وأنه لايريد أن يكون جزءاً من هذه المأساة و هو لا يتحمل شتائم و إهانات زوجها. ثم ودعها وذهب.

صدمت زيلان من تصرفات آزاد، و تمتمت في داخلها وقالت، جبان و خسيس كما صاحبك ديجوار، وكأن القصة لم تكن بسببه.

المجرب للحب و للجنس و هو مازال في عنفوان شبابه، صعب أن يبقى لفترة دونهما. في إحدى المرات و مصادفة التقى آزاد مع صديقة زيلان، بيري، طلب منها أن يحتسيا القهوة في أحد المقاهي. لبت بيري دعوة آزاد. جلسا، قصا على بعضهما البعض حكايا ديجوار و زيلان، وفي النهاية قال آزاد لبيري: زيلان و ديجوار زوجان، صحيح أن زيلان طلقت ديجوار هنا عند الحكومة، إلا أنهما ما زالا زوجين بحسب الشريعة الإسلامية، ولا شك أن الأهل سيتدخلان بينهما لكي يعودا إلى بعضهما البعض عاجلاً أو آجلاً. بينما أنا و انت لا أحد لنا، وكلانا غير مرتبطين. ما رأيك أن نصبح صديقين، عاشقين، حبيبين؟

فكرت بيري قليلاً و رأت أن لا أمل لعودة ديجوار إلى السويد، وأنها بحاجة ماسة إلى رجل بجانبها، يحميها، يمنحها الحب و الحنان. بعدها أصبحت تتمتم في داخلها: آزاد شاب وسيم، أية فتاة تتمناه كشريك.

ابتسمت و ردت عليه بنعم. أصبح الاثنان معاً، بينما زيلان مازالت إلى اليوم تقيم في مكان مجهول العنوان و تسجل كل المكالمات التهديدية الواردة من ديجوار و ترسلها أولاً بأول إلى مركز الشرطة.

طفل حرستا

عبدالباقي حج سليمان

حالما توقف قصف الطائرات، هرعنا إلى الأبنية المنهارة، نبحث عن ناجين من جحيم الساعات المنصرمة، كانت طائرات (النظام) قد حولت هذا الحي من حرستا الى كتل متراكمة من أعمدة اسمنتية محطمة وجدران متهاوية، وسقوف متهالكة، تبرز من بينها قضبان حديدية ملتوية، ألسنة لهب هنا، أصوات انفجارات هناك، ومن بعيد كان هدير الطائرات لا يزال يهدد بالانقضاض في أي لحظة.

السكان عادة يلجؤون إلى الأقبية اسفل كل بناية، لحماية أنفسهم من قصف الطائرات والصواريخ، لذلك فقد هرعنا إلى مبنى كبير، في أسفله قبو يرزح تحت كتل ضخمة من الاسمنت المسلح المنهار، استطاعت فرقة الانقاذ فتح كوة في سقف أحد الأقبية، ولأن الكوة كانت صغيرة نسبياً، فقد استطعت وحدي بجسمي النحيل ان احشر نفسي فيها، كان القبو مظلما تماماً، بمصباحي الصغير وجدت شيخاً كبيراً تحت عمود اسمنتي، كان قد فارق الحياة، وغير بعيد عنه عثرت على طفل تفحصته تحت ضوء المصباح، وأدركت أنه يتنفس، رفعته، احتضنته، جريت به نحو الكوّة التي دخلت منها، وسلمته لأيدٍ امتدت لتمسك به، وعدت أبحث بين الأنقاض، لحق بي آخرون، قالوا لي إن أبو زهير يطلبني على وجه السرعة، خرجت، قال أبو زهير محتداً:

- ديبو.. دع مهمة الإنقاذ، واذهب إلى وحدة الإخلاء مع سامي وجواد وتدبروا أمر المصابين هناك. كانت نقطة الاخلاء تضم أربعاً من الضحايا، رجلٌ مصابٌ مستلقٍ على نقالة، وجهه مغطى بالدم، كذلك عنقه وقميصه، وإلى جانبه كان الطفل الذي وجدتُه في القبو، كان قد تكوم بلا حراكٍ بجانب النقالة.

الطفلُ.. ما كان يتجاوز الرابعة من عمره، بحثتُ تحت ثيابه عن إصابة ما، وباستثناء بعض الجروح الصغيرة، وبعض الكدمات والسحجات، لم تكن تبدو عليه أية إصابة، ولكني اذ لاحظت صعوبة تنفسه، تلمست صدره، فتبين لي أن القسم الأيمن من قفصه الصدري مضغوطٌ قليلاً، كما لو أن ثقلاً قد هبط عليه.

قال الممرض ان لا أدوية للعلاج لديه، وكل زجاجات الدواء والحقن قد تحطمت تحت الأنقاض، وتابع كالمغلوب على أمره، كل ما لديه هو هذين الصندوقين المحطمين من أربطة شاش مشبع بالتراب.

سألته برجاء..

- أليس عندك بعض الماء..؟

قلب كفيه بحيرة، ثم استدرك قبل أن أغادر.. إسمع، لدي عدد قليل من أمبول السيروم، صغير الحجم، هل يفي بالغرض..؟

تلقفت ثلاثة منها غير مصدق، كسرت الرأس المدبب لأحدها من الجهتين، قربتها من شفتي الطفل، أفرغتها في فمه، فعلت ذلك مرة أخرى، وأخرى. نفضت قطعة شاش مما يغطيها من تراب، ووضعتها بحرص على فمه وأنفه، لأحميه من هذا الغبار الخانق والدخان المخيم على المكان.

عينا الطفل كانتا تحدقان بي، دون أي رد فعل ملموس.

ضحكت له.. ربتُّ على خده، سألته عن اسمه، عن عمره، كانت عيناه قد تسمرتا عليّ، لم يكن يبكي، لم يكن يصرخ، لم يكن يتأوه، ولم ترتسم على وجهه بادرة ألم، فقط كان يحدق في وجهي، قمت بحركات مضحكة بيدي وفمي وعيني، قلدت أصوات طيور وقطط، أخرجت له لساني الجاف، ولكن وجهه ظل جامداً، وظلت عيناه عالقتان بعيني.

كان بكاؤه - لو بكى - سيخفف من وطأة اللحظات عليّ، كنت سأقول هو طفل يتألم ويبكي، وقد خَبِرتُ ذلك كثيراً، أما أنْ لا تبدر عنه بادرة خوف أو ألم، هذا ما كان يخنقني ويرمي بي إلى حافة عجز لا يطاق، كنت أشعر أنه باستسلامه المطلق، قد رمى بكل مصيره على كاهلي.

صرخ سامي :

- لقد اخبرونا الآن، قالوا إن سيارة إسعاف واحدة بقيت سليمة، ولن تستطيع الوصول إلى هنا، وستكون بانتظارنا في النقطة الطبية التالية.

حمل زميلاي المصابَ على النقالة وحملتُ الطفل، كان علينا أن نمشي ساعة على الأقل، لنصل إلى النقطة الطبية التالية. واصلت هرولتي الى جانب النقالة، بحيث لا أؤذي الطفل بحركتي، وظللت خلال ذلك أحادثه وأبتسم له.

هل تعرف اسمي..؟ أنا دياب، ينادونني ديبو، وقد حشروني في وحدة الإخلاء لست أدري لماذا، مع أني مدرس فنون، كنت أحلم دائماً بأن آخذ أدواتي وأخرج بها إلى هذه الغوطة، وأن أبدع لوحة تشكيلية ولا أروع.. انظر أين أوصَلَنا اولادُ الكلبة..!! كان يجب ان تكون انت في روضة أطفال جميلة، زقزقتك تملأ الأفق.. كان يجب ان تكون بين أحضان والديك تنعم بالدفء والأمان، ولكن ذلك لم يرضِهم، ألم أقل لك إنهم أولاد الكلبة.. نعم.. أولاد الكلبة.

وصلنا النقطة الطبية، كان حولها كثير من المصابين وكثير من الباحثين عن مفقودين، بكاء عال، نحيب خافت، تأوهات، دعوات، شتائم، فتح الناس لنا الطريق، دخلنا خيمة صغيرة يبدو أنها أقيمت على عجل، محشور فيها ثلاث طاولات خشبية عارية للكشف الطبي، وعلب كرتونية مهروسة، وضعت الطفل بين يدي الممرض، كان الطبيب الوحيد منهمكاً مع مصابين آخرين، كنت منهكاً، جلست على الأرض قليلاً.

قال الطبيب وهو يجس صدر الطفل باهتمام:

- إصابته داخلية، ونفتقر إلى الأدوية والأدوات.. لا بأس سوف أتصرف..

بصعوبة بالغة أشحتُ بوجهي عن عيني الطفل العالقتين بي.. خرجت من الخيمة، أنظر إلى فضاء مشحون بالدخان والغبار، أشعلت السيجارة نفسها للمرة الثالثة، أغمضت عيني، أصوات مختلطة ظلت تقرع مسامعي، بكاء مفاجئ من مكان ما، أصوات طلقات متقطعة من بعيد، أسندت رأسي إلى قطعة اسمنتية بجانب كتفي، وأغمضت عيني..

قالت لي أمي مواسية:

- نِعمة يا إبني.. نعمة، هاي صرت أستاذ يا ديبو ، وإنشالله ما بتخلص السنة، بكون خطبتلك سعاد بنت عمتك.. لا تدير وجهك إبني، أنا حاسة فيكون من زمان يا أمي.. سعاد طيبة وبنت حلال، وإنشالله بتتهنو سوا.

خنقتني الغصة على أمي، انتشلوا جثمانها من تحت الأنقاض قبل سنتين، أما سعاد فقد نزحت مع أمها إلى الحسكة ثم قامشلو، ثم انقطعت أخبارها ..

احدهم يربت على كتفي

- ديبو.. ديبو.. هل أنت نائم..

قلت بضيق :

- لا.. لست نائماً.. ماذا تريد؟

كان الممرض طلال.. قال بصوت هامس:

- الطفل في الخيمة يشير، كأنه يطلبك.. هل هو يخصك..؟

مرت لحظات طويلة قبل أن ألملم شتات نفسي، وأدرك ما يقول.. صرخت بصوت عال:

- يطلبني ...!!

رميت السيجارة، وقفزت كالمجنون.. أشق طريقي نحو مدخل الخيمة.

مراحل التمدد العربي في جغرافية جنوب غرب كردستان - الجزء الثالث -

من الغزو الإسلامي العربي، إلى توطين الغمريين،

إلى خطة أردوغان في نقل 3 مليون مهاجر ولاجئ سوري إلى المنطقة الكردية.

بدايات الاستيطان العربي على مشارف كردستان .

الاجتياح ومن ثم التمدد والاستيطان الديمغرافي العربي في منطقة الجزيرة السورية، ليست وليدة العصر، بدأت يوم وقفت في السنة الثامنة عشرة من الهجرة القوات العربية الإسلامية بقيادة عياض بن غنم على أسوار مدينة (كالينيكوس)))الاسم الأخير لمدينة (الرقة) قبل أن يطلق عليها المسلمون العرب بعد الغزو أسمها الحالي((ولم تكن فيها حامية عسكرية، فقد كانت تعيش الاستقرار الحضاري والأمان، رغم أن أغلب المؤرخين يذكرون أن سكانها كانوا خليطا من الكرد والشعوب السورية الأخرى، ودياناتهم مختلفة، المسيحية والزرادشتية واليهودية والمانوية .

حاول البعض منهم الدفاع عن ذاتهم وعن مدينتهم، لأن أخبار بشائعهم كانت قد سبقت ظهورهم، حيث القتل والسبي والسلب، فقامت مجموعات برمي الحجارة من فوق السور، لكن القوات الإسلامية العربية دخلتها عنوة، وفي الأيام الأولى تم سبي النساء وفرضت الجزية، وانتزعت منهم أراضيهم وممتلكاتهم، ولا شك هذا هو منطق المحتل القوي، قبل أن تفرض عليهم الاتفاقية المعروفة، والمبنية على بنود اتفاقية عمر بن الخطاب مع أهل القدس .

فيقول الطبري في كتابه الكامل في التاريخ الجزء الثاني357 " .. إنا أبا عبيدة لما توفي استخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بولايته حمص وقنسرين والجزيرة، فسار إلى الجزيرة سنة ثماني عشرة للنصف من شعبان في خمسة آلاف، ... فانتهت طليعة عياض إلى الرقة، فأغاروا على الفلاحين وحصروا المدينة، وبث عياض السرايا فأتوه بالأسرى والأطعمة، وكان حصرها ستة أيام، فطلب أهلها الصلح، فصالحهم على أنفسهم وذراريهم وأموالهم ومدينتهم، وقال عياض: الأرض لنا وقد وطئناها وملكناها، فأقرها في أيديهم على الخراج ووضع الجزيرة..." وقيل : بعد وفاة عياض بن غنم ومرور عقدين من الزمن على احتلال الرقة والمدن الأخرى من الجزيرة طلبت بعض الكتائب العربية الحامية للرقة من الخليفة عمر بن الخطاب السكن في الأراض التي امتلكوها في عهد عياض، ويقال أن مسيرة استيلاء القبائل العربية ومجموعات من الجنود الغازية أصبحت متداولة فيما بعد، أي في عهد عثمان، فيقول البلاذري في كتابه فتوح البلدان الصفحة 151 .." لما ولى معاوية الشام والجزيرة لعثمان بن عفان رضي الله عنه أمره أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم في اعتمال الأرضين التي لا حق فيها لأحد..."

وبعد أربعة عشرة قرن من الاستيطان العربي الأول في كردستان، بدءً من أراضي الرقة بأمر من قائد الغزوة عياض بن غنم، مقابل مصالحتهم على ذراريهم وبموافقة الخليفة عمر بن الخطاب ببناء البيوت فيها، تمدد أحفادهم بضغط من السلطات أو برغبة، إلى عمق المناطق الكردية الأكثر خصوبة، بعدما بنت لهم سلطة البعث والأسد المستوطنات النموذجية، وبمسيرة مشابهة، بخطواتها، رغم اختلاف العصور والأزمنة والأدوات، والأدوات، ففي كلا المرحلتين، بدأت السلطات العربية بالاستيلاء أولا، وبمنهجين مختلفين: الأول، سميت بالفتوحات الإسلامية. والثاني أو الحالي، بالإصلاح الزراعي. ومن ثم إدراج المستولي عليه ضمن ممتلكات السلطة، ما بين احتلال، مقابل الصلح على الأمان حينها، وإقامة مزارع للدولة مقابل حق المواطنة، وتلت المرحلتين فيما بعد رحلة الاستيطان، والتعريب، وهنا نختصر مراحل مشابهة عديدة بينهما من الاستيطان إلى التعريب والتهجير .

وهكذا خسرت كوردستان مساحات من جغرافيتها وعلى مراحل، وخلال أزمنة طويلة، إلى أن أصبح البعض من الكتاب المنوهين إليهم، يعتبرون جنوب غربي كردستان أراضي عربية، وكردها مهاجرون قادمون من الشمال. وبالتالي بدأوا يعتبرون الدعوة إلى تحرير كردستان نبرة ساذجة، وسخروا لها إعلام ممنهج، إلى أن أصبحت غريبة حتى عند شريحة من السياسيين الكورد ذاتهم تحت منطق الظروف غير المناسبة، وعلى منهجية انتظارها، سلبت السلطات العربية أخصب أراضي كوردستان، وغيرت النسب الديمغرافية فيها، إلى درجة تجرأ البعض من الكتاب والباحثين العروبيين، بالطعن في نسبة الديمغرافية الكردية في جنوب غربي كردستان ذاتها، متناسيا أن الكورد في سوريا كانوا يمثلون قرابة ثلث السكان في بدايات الثلاثينات وبإحصائيات ورد حتى في كتب من أمثال محمد جمال باروت دون انتباه والتي استقاها من دراسات فرنسية ومن إحصائيات السلطات العربية أثناء الاحتلال.

لا تزال مراحل التعريب مستمرة، فـ 42 مستوطنة عربية غمريه المولودة منها أكثر من مئتي مستوطنة إن لم يكن أكثر، ومن صفر قرية في بدايات القرن برزت 1161 قرية عربية كما قيل في إحصائيات المربعات الأمنية لعام 2013م.

يتب وفيما إذا نظرنا إلى المستوطنات المبنية في كل قطعة أرض مسلوبة، وحيث البيوت المتناثرة في كل المناطق المستولية عليها، وجلها لم تحتاج إلى التراخيص لبنائها، ولا إلى موافقة المربعات الأمنية ولم تمر بالإشكاليات التي يمر بها الكردي عند محاولة البناء أو ترميم بيته، والذي كثيرا ما كان يرفض طلباتهم تحت مسوغات متنوعة، وأصبحت فيما بعد أصعب بعد صدور المرسوم الجمهوري رقم (49) المؤدي إلى تدهور للبنية التحتية الاقتصادية والاجتماعي والسياسية للشعب الكردي حصرا في جنوب غربي كردستان، لوجدنا وبوضوح أهداف السلطات المتتالية والمحتلة لجنوب غربي كردستان، وأسباب تركيزهم على تحريف تاريخنا الديمغرافي، والدراسات المتتالية المطعونة فيها حول وجودنا في الجزيرة، والتي فتحت الأبواب أكثر للتمدد العربي الغمري وغيره، مع عمليات التهجير الكردي الممنهج، هذه المرة ليس إلى الداخل السوري بل إلى الخارج.

لتنفيذ مخططات التمدد والاستيطان في كردستان، جندت السلطات العروبية مجموعة من كتاب البلاط، منهم من نشروا مقالات يبررون الفعل العنصري بغطاء الضرورات الاقتصادية والشراكة الوطنية، ويستندون على مصادر البعث ومربعاته الأمنية، بعضها حديثة العهد في الظهور، نشرت على خلفية المكتسبات التي حصل عليها الكرد، أو كرها لانتصارات القوات الكردية على المنظمات التكفيرية العروبية كداعش..

تم تكليف كل كاتب من الشريحة الموظفة من قبل البلاط العروبي، لإثارة قضية كردية معينة أو الطعن فيها، منهم من ركز على تحريف تاريخ الجزيرة، وقد شاهدنا الكثير من المنشور حولها خلال العقدين الأخيرين، ومنهم من تخصص في عرض إحصائيات مطعونة في مصداقيتها، عن ديمغرافية الكرد والعرب في المنطقة، كالذين: نشروا خريطة توزع القرى الكردية والعربية (والتي من السهل جدا وفي عصر النت تغيير الألوان على الخريطة حسب الرغبة) والنسب السكانية (أكتب باسم الجمع لأن العملية تقف ورائها مؤسسة كلفت بها مجموعة من الكتاب العروبيين حتى ولو أنها نشرت تحت أسم واحد والكل يحصلون على رواتبهم من دولة قطر) وحرفوا خريطة مسيرة الليدي آن بلنت (1837-1917)، ابنة إيرل لافليس وحفيدة اللورد بايرون؟؟ البريطانية، مؤلفة كتاب (قبائل بدو الفرات) وكتبوا أسماء عشائر عربية على خريطتها في مناطق غير مناطقها ضمن الجزيرة، في الفترة الزمنية التي لم تكن تلك العشائر تملك الإمكانيات التقنية لاجتياز الفرات حينها، مع الأعداد الكبيرة من المواشي والجمال، ولا بعد مرحلة رحلة اللوردة بأكثر من ثلاثة عقود وأكثر.

هؤلاء المتناسين أن الوجود العربي في المنطقة ظهر على المرحلتين اللتين ذكرناهما في الحلقات السابقة ولن نكررها هنا، وهي حقيقة تاريخية أصبحت أكثر من معروفة لكل باحث نزيه. وهنا وفي هذه المسيرة لا بد أن ننبه الشرفاء الوطنيين من الإخوة العرب، للحذر من البعض الذين نشروا بعض التصريحات المبتذلة على الإعلام أو على مواقع التواصل الاجتماعي بحق الكرد، بعدما وجدوا أنهم أضعف من أن يتمكنوا من مواجهة الحراك الكردي بالأبعاد الوطنية (وجلهم من الذين يعرضون ذاتهم قادة المعارضة السورية وأسمائهم أصبحت أكثر من معروفة بدونيتها والطعن في العلاقات الوطنية).

كل من نوهنا إليهم من مخلفات البعث والمربعات الأمنية، الحزب المتنبه للقادم منذ بدايات القرن، والمدرك لما قد تؤول إليه الواقع الكردي، والمتوقع أن المارد الكردي سيستيقظ يوما ما، خاصة بعد المواجهة الحادة لإحصاء 1962م والمخطط المنشور في كراس محمد طلب هلال، أصبحوا ينشرون بأمر الحزب من حينها، أي في مرحلة تنفيذ مخططات الإحصاء وبناء المستوطنات، العديد من الأرقام والنسب والإحصائيات المفبركة عن الديمغرافية الكردية، ودعمت بدراسات مبطنة، تحت عنوانين المشاريع الاقتصادية الوطنية، مثلما يفعلونها الآن على خلفية الارتزاق من دولة كقطر وتركيا، للتغطية على الهدف الرئيس أمام الهيئات الدولية والمنظمات الإنسانية في حال تم إحالة هذه القضايا إلى المحاكم الدولية تحت بند التمييز العنصري ضد المكون الكردي.

وفي الواقع، تلك الإحصائيات والدراسات إلى جانب أخرى تاريخية ممائلة، لم تكن سوى بحوث استباقية خصصت لها سلطة البعث مراكز أبحاث اقتصادية تاريخية وقانونية على مدى عقدين من الزمن، وبين فترة وأخرى كانت تنشر دراسات جديدة وإحصائيات ونسب مختلفة تتلاءم والمرحلة الزمنية، ولذلك فعلى سبيل المثال، الأرقام الواردة في كتاب محمد جمال باروت عن تاريخ الجزيرة، تختلف في بعضه عما أورده الكاتب العروبي-الوطني الحديث أبن الجزيرة، وما نشره البعض من الكتاب البعثيين السابقين، علما أن المصادر هي ذاتها، وما قاله بشار الأسد قبل أيام عن أن نسبة العرب في الجزيرة تقارب الـ 70 % وليس العكس، يستند على المدرسة الفكرية ذاتها ويتبع المنهجية نفسها، التي أسقى منها كتبة البعث ثقافتهم، ومثلهم يتناسى تاريخ السلطات العروبية الحافلة بالأوبئة، فلا عتب على العدو، ولا عجب من بشائعه، ففي الصراعات تستخدم كل الأساليب والأسلحة.

وعلى الأغلب، وبغض النظر على تناسي الكاتب المنوه إليه مسيرة التعريب والتهجير الممنهج ضد الكرد والممتدة على مدى عقود إن لم تكن قرون، يستند الكاتب المنوه إليه، في أرقامه ونسبه، إلى ما تم نشره في منشور بعثي غير الذي استند عليه سابقوه، أو لربما يستند على إحصائية عدد القرى التي هي بالأصل من ضمن منطقة سد الفرات ولم تغمر أراضيها، أو لم تكن ضمن مخطط النقل والاستيطان، كما وعلى الأغلب يستند على أسماء القرى الكردية التي تمت تعريبها، وبدلت أسماؤها إلى أسماء عربية، وبالتالي فرزت كقرى عربية، وهنا وفي البعد التحليلي يقلد دراسة محمد جمال باروت، ويستشهد به وبأفكاره، إلى أن أصبح مرجعا له ولربما لبشار الأسد، وللعديد من الكتاب العروبيين، ومنها حول الوجود الكردي وليس فقط نسبتهم السكانية ضمن الوطن الواحد الذي أشركوا فيه مع الغمريين، مثلما فعلها باروت بعملية خلقه لمسألة الهجرة، مع تناسيه والأخرين مثله وعلى رأسهم مجرم سوريا الأول لهجرة القبائل العربية الحديثة أو القادمة مع الغزوات.

وبالتالي أصبحنا أمام شريحة من الكتاب العروبيين يقلدون بعضهم البعض في الأفكار والتحليلات ويختلفون في تقديم الأرقام للتمويه ليس إلا، ويدعمون دراسات بعضهم لتوسيع التحريف وتزوير التاريخ، والتعتيم على المخططات العنصرية. فيصبح القارئ وكأنه أمام مسرحية ممائلة لتناسى الفقهاء الإسلاميون العرب عند ذكرهم الإشكاليات الكارثية للغزوات الأولى، والتعتيم على الاحتلال الجغرافي المتمدد عقد بعد عقد، وقرن بعد قرن، أو بلغة أخرى مراحل القضاء على كردستان.

دخلت الدولة التركية (والتي تتقاطع مفاهيمها ودولة قطر في البعدين العنصري والإسلام التكفيري) على محور التغيير الديمغرافي الكردي في جنوب غربي كردستان، بكل ثقلها السياسي والعسكري، ليس فقط في عمليات تهجير المكون الكردي، والتي بدأتها من مدينتي جرابلس والباب وفيما بعد في منطقة عفرين قبل عامين المرافقة لعمليات الخطف والاغتيالات، والتهجير القسري من البيوت، بل إلى دعم **..... يتبـــع.....**

في ثنائية توحش الإستبداد البعثي و المعارضة الإسلامية

- الحلقة الثانية -

ريبر هبون

فاتحاد المعرفيات والمعرفيين الكبير يمكّن الناس من الثقة بنفسها وقدرتها على الانتظام وتكريس جهودها المدروسة والهادفة إلى تغيير الحياة وتأهيل الذين لا يتوانون عن تشويه منجزات الإنسان العاقل، وحيث أن اللغة الموضوعية تتجه دوماً لمخاطبة الذكور دون النساء، وجب التأكيد أبداً من أن الإتحاد المعرفي لا يتشكل أو يتككل بالنجاح دون وحدة النبوغ الفكري الذي ترفع بنيانه المرأة إلى جانب الرجل، دون التفرد بالخطاب الذكوري المتجسد في أساليب اللغة، وأدواتها الاشتقاقية التي تتوجه للرجل بكونه المهيمن العضلي.

فالأهم في هذا الصدد أن ننظر بأن تثبيت منجزات الإنسان العاقل في كل ميدان سيسبقه أو يليه محاولات التأهيل الفكرية للفئات العنيفة أو التي ارتكبت أفعالاً إجرامية أو المغرر بها دينياً أو قومياً ونعني بهم الجنسين، عالم الرجال والنساء على حد سواء، حيث أن انحسار تنظيم الدولة الإسلامية كمثال قريب خلّف الآلاف من الأسرى، أخصهن النساء اللاتي يعتبرن المركز الإشكالي والقادر على نقل إرث التطرف للأطفال وبأمانة، لهذا بات ضرورياً تأهيلهن تربوياً وفكرياً وعبر مراحل، لغاية مرحلة التشافي، فالوحشية السلطوية والوحشية العائلية في جوهرها واحد، وإن أي مواجهة مع السلطة لا تتم على نحو أفراد أو بقرارات أحادية محدودة وإنما تتم من خلال تمكن الإنسان من تجاوز الصدمات والتعايش مع الأمر الواقع، التفكير بمناهضة هذا الظلم وتأسيس بذور تآلف حقيقي ودافئ يدفع الأفراد المستنيرين للانطلاقة الحرة والمدروسة، فالذكورة بحاجة إلى ربطها الرمزي بمفهوم النبل، أكثر من ربطها بمفهوم الفحولة، حيث الذكورة المبتغاة معرفياً تعني اللطف والوداعة في الإقبال على الجنس الآخر، والأنوثة المعرفية تعني الاستجابة الواضحة لإيحاءات الحب ودعواته للتشارك الحقيقي الذي سيقضي بدوره على بذور نظام السلطة الشمولية ويمحي آثارها السلبية المتجسدة في جملة تقاليد وعادات مرتبطة حكماً بالإسلام السياسي.

إن التشاركية المعرفية حسب "الحب وجود والوجود معرفة" تقف على النقيض من خيار الحركة الفامينية، وإنما تسعى أبداً لبث البذور القوية لإنتاج نهضة تتحقق باتحاد الجنسين، فبوصول النخب المعرفية القوية إلى الحكم، نستطيع أن نقول بوجوب توطيد معالم نظام حر يقضي بصرامة على أنظمة الحكم المذهبية ذات الصبغة القومية ، عبر إحياء مجتمع المعرفة القادر على ألا يبرح أجهزة الإدارة بل يلازمها ويصحح نواقصها، حيث تعتبر اللوبيات المجتمعية شكلاً متمماً من إدارات المركز، ولازماً ضرورياً لتطويرها حسب مقتضيات مصالح الجماهير ومنافعها.

حرب السلطات ضد روحانية الشعوب ومحاولتها الفاشلة في ترميم ما يتهدم باستمرار، أربك كل دعائم الاستقرار والأمان، وجعل الفئات المدركة لفداحة الواقع تذهب باتجاه خيارات عقيمة ومتعبة، إما المقاومة أو الهروب، أي الخروج القسري، وبذلك تتعمق الهوة بين الجماهير والمنظومة السياسية والتي بدورها تسطو على ميادين الحياة، وتسرع في إشادة نهج الفوضى والذعر بين الفئات المهددة بأمنها واستقرارها النفسي، فالعالم النمطي هو المبتغى من فكرة القمع المتصادعة، خلق حياة راكدة جامدة، من غايات الذهنية الشمولية، حيث تفسخ البنى الانتمائية للناس يمثل عامل ديمومة للسلطة وضمانة لرسوخها، حينما تتحول كافة الشرائح المتنفذة إلى قوات محلية تخدم روح العنصرية وضمانة لرسوخها، حينما تتحول كافة الشرائح المتنفذة إلى قوات محلية تخدم روح العنصرية والشوفينية التي تنتجها السلطة، حيث تمثل تلك الشرائح نواة بائسة تعيد إنتاج ذات السلطة.

فكما أن البشرية قد شهدت منذ القدم عهود القتل والنهب والرقيق، فإن الدولة تقوم بذلك عبر نظامها وتمجيدها للقائد السارق بوصفه نبيلاً عظيماً ومفكراً، فالحرب بهذه الطريقة تتم على المجتمع، وتنصبّ في نقطة زعزعة مواضع الثقة بين الأفراد، لقد زرعت الدولة البعثية أجسامها السامة بين المجتمع، وزرعت مناهجها في عقول الأطفال، وبهذا فإن من ربيوا عبر سنوات على دعاية البعث وفكره المتعالي، لن يكون بوسعهم قيادة ثورة ضدها، وإنما يلزمهم أولاً الخلاص من التعالي القومي أولاً وتشرُّب قيم المدنية المعاصرة والتي تلزمهم بخلق أجواء الرفاهية والتعددية العرقية والدينية، وهذا لم يعد متاحاً وممكناً في ظل الفوضى التي بعثرت كل شيء وخلقت بيئة خصبة للإرهابيين والمرتزقة الذين تجمعوا من كل صقع ليبثوا أفكار الإسلام السياسي الواهنة مكان سلطة البعث الحاكم، فقد اكتسبت السلطة البعثية كل مهارات التعذيب في سحق ثورة المعتقل السياسي ومحاولاته في التغيير واستمدت كل تلك الوسائل من هذا النسق التاريخي في قمع النظم السياسية للجماهير والتحكم برباطة جأشها وصبرها.

فميل السلطة القمعية لإماتة الحياة في ذائقة الجماهير يعبر عن تصالحها مع التاريخ الوحشي لدرجة بالغة الخطورة، حينما تحيي جانباً متصلاً بالتاريخ القديم في تأليه القائد وتنصيب تماثيل له في الأروقة والساحات العامة ،فالعديد من الصور والأقاويل المكتوبة على الجدران لن تستطيع جعل القائد صرحاً تنويرياً وإنما لطخة سوداء في تاريخ البشرية، حيث ذلك الاستبداد الذهني الممارس يومياً يجعل الثقة بالمدارك والعقول صعبة إثر الخوف، إذ لا حاجة أن يفكر الفرد بحضور القائد وبقاءه وكيلاً على الفن والفكر والجمال، فتربية النوازع العدوانية وتغذيتها بأسباب التذمر والنفور يعتبر من عمل السلطات الشمولية حين تبتر ما يتعلق بالتفكير النقدي لصالح التسليم بأصالة وسمو القائد الملهم، لتحيل كل غرس أخضر إلى يباب، فالعنف يلبس الحركة دوماً ويستدعيه بالمقابل عنف مضاد، إذ يتصل العنف بكل شيء وأحد أرقى أشكاله هو القانون الملزم، حيث يتصف القانون بصرامته وبوجوب قوة تفرضه وتدين من خلاله المقصرين والمتجاوزين له.

فالرهبة متداخلة في طبيعة العلاقة بين الأفراد والمنظومة المديرة للمؤسسات إلى جانب التفكك الروحي للجماهير والتي قادت الجموع نحو الفوضى، فالسلطة الشمولية خلقت في أوساطها مدّاحين، يكيلون المديح خوفاً من القائد أو تمنياً من أن يسقط تمثاله بين أقدامهم، حيث بدت الحالة الكوردستانية في ظل النظم المحتلة لكوردستان تبعث على الذهول والإحباط حيث قاد القمع التنظيمات المعارضة للتنازل عن حلم إقامة كيان حر ومستقل إلى مطلب السماح بالتحدث باللغة الأم، أو التخفيف عن عزلة أصحاب الرأي وليس العمل على إخراجهم من أسوار المعتقلات، كل ذلك نتيجة تحجر تلك السلطة التنظيمية وارتهانها للنظم الإقليمية، فحيثما يتواجد المغفلون، يتواجد المستغلون، إذ لا شيء يحبط الإرادة الجمعية والفردية سوى شيئين وهما الفساد والتعنت، حيث نحد بهذا الصدد أن المناهضة الفكرية لسلبيات وسلوكيات الجماهير أفضل من الوقوع في فخ الندية والعراك الانفعالي، في ظل خطورة الجدل نسبة لوجود تقاليد سلطوية أشبه بالنظام القمعي الدولتي، تكبل الأفراد وتعمل على إقصاء مبدعيهم ومبدعاتهم.

لا يمكن مجادلة رجل دين شرق أوسطي أو متحزب شمولي، لا ير أبعد من إيديولوجية حزبه، إنهما يسيران على خط واحد وهو المحافظة على التصوف، حيث أن رجل الدين والحزب الشمولي قضيا حياتيهما في المحافظة على روح الأبوية العائلية، وأسهما بتحوير ذائقة المجتمعات وإخصاءهما عبر التاريخ، وقد استطاعا في كثير من المواقف تحويل الجماهير إلى مصفقين بحكم الخوف أو العادة، وثمة معرفيات ومعرفيين قضوا في كنف الدين والحزب ردحاً من الزمن وخرجا بحقائق وأسس احتجاجية ناجعة كخيار بديل لفهم الحياة خارج مزاريب مفهوم إن لم تكن مع فأنت ضدي أو إنك متآمر مأجور في كل الأحوال، ولا شك أن المعرفي ساعٍ لمعرفة كل شيء الواضح منها والخفي في آن، ولا يحسن خداع نفسه والآخر، كونه غير انتفاعي ولا يعني أن رجل الدين أو الحزب جاهل، كلاهما في المراتب العليا للقيادة يدركان ما يفعلان وعملهما دؤوب يصب في إطالة عمر التجهيل الممنهج.

فالنص الديني المقدس أجاد في رفع سوية الحالة الروحانية للجماهير التي تعاني من سطوة الخرافة ، فقد أتى التقديس الديني من خلال أنسنة الله وتأليه نائبه "النبي" أو نائب المسيح "البابا" ونائب النبي "الشيخ ، أمير المؤمنين وجاءت الاشتراكية المشيدة، وجموع الأحزاب الشرق أوسطية "الكوردستانية" لتستفيد من التقاليد الدينية في منشأها وتمزجه بخليط الفكر اليساري بشقيه "الماركسي" أو "القومي الاشتراكي" وتمت تصفية وإبعاد العديد من المعرفيات والمعرفيين الساعين للتغيير، وقد أنشأوا نظام علاقات تعتمد على تربية التصوف والمحسوبية وتقوية الجاسوسية في أوساط أتباعها، وقد وجدوا في وضع الهالة على مؤسس المجموعة أسلوباً يزيد من ارتباط الجماهير التصوفي بها، حيث أن ثالوث تأليه القائد وتهميش الجندي واستغباء القطيع رسم تقاليداً راسخة باتت إرثاً عقائدياً سميكاً كهالة تأثير الدين على النفوس.

إن الأخلاق موجودة بالغريزة داخل الكائن الحي قبل وجود الأديان، والوطن هو الأرضية الخصبة لإنتاج الحياة وارتباط القائد بالشعب والعكس أربك من إيمان الناس بالرقعة الجغرافية وثمة شواهد كثيرة عبر التاريخ، تبين حقيقة الحروب الأهلية والثورات نتيجة احتكار السلطة للوطنية وجعل القادة أوطاناً والأوطان مسارح تعذيب واعتقال وقتل، حيث لا يناهض المعرفيون التحزبية المؤسساتية، فهي منظومة عمل وإنتاج، ولكن دحض المتألهين أعداء التغيير، يصب في خدمة المجتمع وتماسكه، وهو واجب حضاري، لصون ملكات الفكر والجمال والإبداع وكذلك تطوير أساليب الخطاب بروح تعتمد النقد والمصارحة الفكرية.

وبالنظر لرواية الوحش الذي بداخلي يمكن فهم الحالة الكورديانية على أنها في كثير من الأحايين ونتيجة ذلك التعاقد المشترك بين السلطة الحاكمة والتنظيم المناهض، أي التشابه في الأدوات وأساليب الطرح نجدها أكثر ميلاً وذهاباً باتجاه منحى الانصهار الطوعي بالتركياتية والعروبة والتفريس، والانسياق دون وعي للتقولب الشمولي في متاهة عبادة الفرد وهذه من علامات تجهيل وإخصاء الجماهير، وهذا القول لا يلغي المزايا الحاصلة صدفة داخل تلك المؤسستين الدينية والحزبية الشمولية التي كانت استجابة عفوية لحالات الضياع والعبودية الحاصلة على أشدها وهلك إبان تأسيسها وفق ضرورات المرحلة، كما في حقب بدايات القرن العشرين في قارات العالم القديم، فنجد أن الفكر القومي الإلغاءي والإسلام السياسي المذهبي قد قوض معالم الحياة الديمقراطية لدى شعوب الشرق الأوسط.

لهذا وجب التعامل مع القضايا كحقائق وأرقام و مكاشفات وهو الأنجع لكسب ثقة الجماهير بقياداتها وتنظيماتها، حيث أن إحياء خطاب الثمانينات الثوري ومحاولة تجديده أشبه بمحاولة إحياء جثة متعفنة، فالجماهير المثارة إثر خطاب السلطة القومي أو المذهبي أكثر خطورة على بعضها بعضاً من تلك السلطة نفسها، كون اعتقاد القائد أنه إله أو نبي مرسل هو بعكس مقولة الفيلسوف الانكليزي جون لوك(3) الذي قال "الرئيس أجير لدى الشعب ويحق للجماهير عزله إن تجاوز صلاحياته" فما يفسر سرعة الانقياد خلف الشائعات والتهويل الإعلامي هو ضيق أفق الخطاب الكوردستاني العاطفي والذي يفتقد للموضوعية والواقعية السياسية.

السجن الأكبر الذي أحاط الجماهير على طول رقعة البلد، جعل العيون تتعايش مع مشاهد الرهبة والدموع، في ذلك الواقع أمور تتعلق بطبيعة المجتمع المتأقلم على نمط مجفف للعيش، وانتظار القادم المجهول الملوح في الأفق، خيبات تتوزع في سحنات الناس، يمارس الإرهاب الدولي على نحو مقنّن ، ولا يتدخل الرأي العام العالمي بما يحدث من انتهاكات داخل دولة، تمارس فيه السلطات قمعاً لا محدوداً، فأحوال حقوق الإنسان في خطر، وألوف المعتقلين يعانون، ولا أحد يتحدث عن أحوالهم، فلا من قوة تدين إرهاب الدولة على الأفراد الخارجين عن نظامها والمناهضين لها، فالمصالح ألغت المبادئ وجعلت الأخلاق التعاملية موجودة حسب مجموع المنافع التي تجمع الأنظمة بعضها ببعض عبر تحالفات واتحادات سياسية تمت لعالم المصالح الاقتصادية، فلا أحد يأبه بالإنسان وكرامته، الانتهاكات داخل السجون البعثية السورية كما التركية، الإيرانية والعراقية ومن على شاكلتها، وما من جهة تأبه لذلك أو تقيم وزناً، ولم يكن رهان التغير يوماً منصباً حول تحسين هذا الملف، إنما ميزان المصالح يعد الأكثر تداولاً من أي مفصل أو جانب متعلق بالحالة الأخلاقية، حيث ..... يتبـــع.....

رداً على دراسة مغرضة مأجورة عن السكان الكرد في الجزيرة

د.هجار عبدالله شكاكي

ما يلي دراسة قام بها د.هجار عبدالله شكاكي عام 2013م، وقد حاول قدر الامكان توخي الدقة بما توفر له من معلومات

قام بعض الناس بنشر معلومات، سأثبت مغالطاتها, عن عدد القرى في محافظة الحسكة, ويقولون إن عدد القرى الكوردية لا يتجاوز 450 قرية كوردية، وان بقية القرى عربيّة, وينشرون الأسماء و الأعداد على أنّها مسلّمات، بالطبع سيأتي أشخاص من فئة المفكرين الراقصات على دلاء خمر القصور, أمثال عزمي بشارة والباروت ليعتمدوا على هكذا إحصائيات، قام بها أشخاص قبضوا ثمن عملهم من نفس البنك الذي يمنح الرواتب لعزمي بشارة، وبعد عدّة سنوات ستصبح الدراسة-الإحصائية مرجعاً تاريخياً ديموغرافياً, وسينسى الناس من كان أولئك الذين قاموا بالدراسة، وبأي فكر جهنّمي وضعوا دراستهم، وما هي كمية التدليس في الدراسة نفسها.

تم الاعتماد في هذه الدراسة المشار إليها سابقاً، و المنشورة باسم تجمع الشباب العربي، والذي أكنّ للكثير من أعضائه الاحترام، على ثلاثة أمور غايتها التدليس وتحريف الوقائع:

1- اعتمد ناشرو الدراسة على أسماء القرى، بحيث اعتُبِرَتْ كلُّ القُرى التي تحمل أسماء عربية، على أنّها قرى عربية وسكانها عرب، متغافلين عمداً عن الإشارة إلى أنّ أسماء هذه القرى قد تم تعريبها في زمن صاحب فكرهم البعثي وولي نعمتهم وعلمهم المشوّه: البعث الأسدي الصدّامي، لو تمّعن القارئ في أسماء المدن و القرى في محافظة الحسكة وأصلها، لوجد ان هناك أربعمائة قرية قد تم تغيير اسمها، وأمثلتنا على ذلك كثيرة: تل كوجر= يعربية، تربي سبيه = قحطانية، كركي لكي = معبدة، جاغر بازار = حطين، آتيش = تل شعلان، جوخ رش =أم ردان، كر رش= تل أسود حسّو = الحسناء، خربه كشّي = الشقراء...

2- لم يذكروا في أي تاريخ تم إيجاد أو خلق هذه القرى، ومن أين أتى الذين يسكنونها، فمثلاً تم مساواة قرية قانا التي تأسست عام 1999 في جنوب الحسكة مع قرية تل حبشة التي يعود عمرها لآلاف السنين، وبالتالي فقد قاموا بتمرير كذبة أخرى على القارئ توحي له بان كل القرى و المزارع التي تم إنشاؤها لإسكان البدو الرحل للتغيير الديموغرافي ومنحهم الأراضي للزراعة، ولإيجاد مناطق آهلة بالسكان هي قرى تاريخية نجمت عن تكاثر وتوالد طبيعي للسكان الأصليين.

3- استمرؤوا على القارئ كذبهم واستمروا فيه بلا وازع، ولم يقوموا بالإشارة، ولو مرّة واحدة, إلى أنّ ثلث القرى التي قالوا بأنها عربيّة تقع في المنطقة جنوب مدينة الحسكة شبه الصحراوية، إن عدد هذه القرى كبير بسبب عدم رغبة العوائل ذوات الأصول المختلفة بالسكن معاً، فترى مائة قرية مثلاً، سكان كل منها عائلة واحدة فقط من جد وأولاده وأحفاده، ويكون جدهم الأكبر من مواليد السخنة أو الميادين (هذا لا يلغي احترامنا لهم ولبداوتهم ولأصلهم العربي الكريم).

4-لم يشيروا إلى عدد القرى التي تم تقسيمها إلى ثلاث أو أربع قرى لغايات سنذكرها لاحقاً في الملاحظات.

5- رغم ان العديد من القرى المذكورة في الإحصائية قد تم تفريغها من أهاليها على قلّتهم، بسبب ما، وخاصّة القرى التي غمرتها مياه السدود، لكنّ الدراسة تذكر هذه القرى وكأنّها موجودة على الرغم من أنّ الحكومة قد بنت لأصحابها قرى نموذجيّة، كاملة الخدمات، ورغم أن أعداد القرى المغمورة يصل للعشرات إلا أن عدد سكانها الإجمالي لا يزيد عن عدّة آلاف، والأدهى من ذلك أنّهم يضيفون أسماء القرى النموذجية أيضاً إلى الدراسة.

هذه الدراسة المزوّرة التي قاموا بها صارت مستنداً ومرجعاً تاريخياً ديموغرافياً بالنسبة لأشباههم، بل وأراد بعض صانعيها أن يمررها على التلفزيون في برنامج سياسي كان مخصصاً عن القتال في سري كانييه، وهذه دراسة بسيطة اعتماداً على المراجع المتوفرة و الدراسات الحكوميّة وبعض مواقع الفيسبوك:

-قرى الحسكة ومزارعها = 1370 تقريباً تم تقسيم بعضها إدارياً إلى قريتين أو ثلاثة فوصل العدد الى 1700 تقريباً ، يضاف لها 47 مستعمرة بعثية تم جلب سكانها من عرب الرقّة-

-قرى جنوب مدينة الحسكة، جنوب الهول و جنوب تل تمر هي 500 قرية، و فيها فقط 34 قرية سكانها كورد (حتى لا تستغربوا سأذكر لكم قرية تقع في سفح جبل عبد العزيز اسمها السيحة وسكانها كورد من عشيرة الموصلية، وقرية رفرف وسكانها من الملّية).

-قرى شمال الحسكة، شمال الهول و شمال تل تمر 850 قرية، منها مائتا وخمسون قرية عربية و600 قرية كوردية تقريباً منها ثلاثمائة وعشرون قرية تم تعريب أسمائها بالطبع -أقول تقريباً بسبب عدم توافر إحصائية دقيقة لأن من يستطيع الاطلاع عليها هم أصدقاء القيادة البعثية فقط, ومن جهة أخرى بسبب وجود قرى مسيحية وأشورية كاملة، إضافة إلى بضعة قرى لقوميات أخرى.

-في محافظة الحسكة توجد المدن و البلدات التالية:

- مدينة الحسكة ويسكنها خليط قومي ديني وعدد سكانها بحدود 170 ألف نسمة، منهم 60-70 ألف كوردي،

- مدينة القامشلي ذات الغالبية الكوردية مع وجود عدد كبير للمسيحيين و الآشوريين و العرب، ويقدر عدد سكانها بمائتي ألف نسمة إلى 230 ألف منهم 170 ألف كوردي و 30 ألف مسيحي وآشوري.

- مدينة سري كانييه (رأس العين) وهي ذات غالبية كوردية مع وجود عربي كبير إضافة للمسيحيين و الشيشان وبضعة عائلات تركمانية، وعدد سكانه يقدر بثمانين الف نسمة منهم خمسون ألفاً من الكورد.

- مدينة ديركا حمكو (المالكية) وسكانها 60 ألف نسمة وغالبية سكانها كورد مع تواجد مسيحي سرياني كبير إضافة إلى قلة من العرب الأصليين، منهم 45 ألفاً من الكورد.

- مدينة تربي سبيه (قبور البيض) سكانها من الكورد والعرب و المسيحيين، ويبلغون 25 الف نسمة منهم 15 ألف كوردي.

- مدينة الشدادي وسكانها مع سكان حقول النفط يبلغ 30 ألف نسمة، غالبيتهم من العرب مع وجود قلة من الكورد و المسيحيين يسكنونها.

- بلدة تل تمر و فيها كورد وعرب وأشوريين بنسب متساوي، وسكانها ثلاثون ألفاً منهم 10 آلاف كوردي.

- بلدة الدرباسية وغاليتها كورد مع نسبة قليلة من العرب و المسيحيين، وسكانها 30 ألفاً منهم 25 ألف من الكورد.

- مدينة عامودا وسكانها خمسون ألف نسمة غالبيتهم من الكورد مع قلة من المسيحيين وبعض العائلات العربية، منهم 45 ألف كوردي. - تل براك وهي بلدة صغيرة سكانها غالبية من العرب وبعض الكورد، ويبلغ عددهم 10 آلاف.

- الهول فيها عشرة ألاف من العرب وبعض الكورد..

نستنتج مما سبق ان 430 الف كوردي تقريباً يسكنون المدن و البلدات الرئيسية والتي مجموع سكانها 800 ألف، يضاف لهم عدد المسيحيين ويقدر بحوالي 180 ألف نسمة، وبالتالي يكون نسبة تواجد المكونات الثلاث الرئيسية في محافظة الحسكة هي الكورد يشكلون أربعاً و خمسين بالمائة من سكان المدن والبلدات الرئيسية في المحافظة، والعرب يشكلون 23 بالمائة من سكان المدن و البلدات الرئيسية، والمسيحيين يشكلون 23 بالمائة من سكان المدن والبلدات الرئيسية.

واذا أخذنا المدن التي تقع على الحدود التركية السورية وهي: ديركي، وتربي سبيه، وقامشلو، وعامودا، ودرباسية، وسري كانيه، سنجد أن عدد سكان هذه المدن 475 ألفاً منهم 330 ألف كوردي، وحوالي 70 ألف مسيحي، و 75 ألف عربي، وبالتالي نسبة الكورد 70 بالمائة تقريباً، وفي حال عودة المستوطنين إلى أماكنهم الأصلية سيصبح عدد العرب أقل من 30 ألفاً، وترتفع نسبة الكورد إلى ثمانين بالمائة. اعتقد هذه النسبة تعكس بطريقة و أخرى النسب السكانية في القرى التابعة لهذه النواحي و المدن.

***ملاحظة أولى:** هناك أكثر من عشرة آلاف عائلة تم تغيير قيدهم من بقية المحافظات إلى محافظة الحسكة من غير عرب الغمر، وهم يدخلون في الإحصائية بصفتهم عرباً، وهم غالباً من سكان المدن.

***ملاحظة ثانية:** عدم دقة بعض الأرقام ناجم عن أنّ غالبية الإحصائيات الرسمية تقوم بتغييب أي إشارة إلى الكورد أو نسبتهم، كما أن الكثير من المراجع العربيّة تعتمد على عدم إيراد تعداد الكورد منزوعي الجنسية.

***ملاحظة ثالثة:** عدد القرى المذكورة في الإحصائيات البعثية الحكوميّة، والتي يعتمد عليها ما يتم تسميتهم الباحثين العرب يتجاوز عددها 1700 قرية، وهي غير موجودة على الواقع، بل فقط في التسميات، والسبب أن الحكومة البعثية تعتمد على زيادة هذا العدد للأسباب التالية:

1- كي يتم الإيحاء بأنّ عدد القرى العربيّة أكثر، وبالتالي فان نسبة السكان العرب أكثر.

2- من أجل استمرار الفساد المالي و الإداري، حيث يتم فتح جمعية فلاحية لكل ثلاث أو أربع قرى، وبالتالي فتقسيم القرية الواحدة التي تسكنها عائلتان إلى ثلاث أو أربع قرى من الناحية الإدارية، سيسهم في تشكيل جمعية فلاحية، يستفيد منها سكان القرية عبر استحرار السماد والبذار و الآليات، واستثمارها أو بيعها للقرى الأخرى.

3- التجمعات القروية (تقسيم القرية لأربع قرى ثم اعتبارها تجمعاً قروياً) يؤمن مدرسة ابتدائية، وبالتالي يؤمن عدة وظائف بين 4- 5 بصفة مدرسين، مدير، أمين سر، موظف(مستخدم) و حارس ليلي، ويؤمن كما قلنا جمعية فلاحية، و كهرباء، و خزان لمياه الشرب، طريق معبّد و بئر أو بئرين ارتوازيين خاصّة في حال وجود أعداد من البعثيين فيها.

"في أعوام 2002 وما بعدها وعندما تم منح سوريا قرضاً أوربياً لدعم المناطق الشمالية الشرقيّة التي ضربها الجفاف، قام مدير مياه الحسكة باستحداث قرية في المخطط الإداري، سكانها هم عائلته وبيت عمّه، على الرغم من أنّهم من سكان المدينة، واستطاع أن يقوم بحفر بئر ارتوازي بعمق 1600 متر، استفاد منها لري أرضه البالغة ستمائة دونم، قرية على الورق فقط".

في النهاية نقول، لا يمكن تزوير الوقائع، وفي أقرب إحصائية حقيقيّة شفّافة سيتم إجراؤها في سوريا سيظهر الحق وستظهر النسب الحقيقيّة، ونقول للجميع لا تنسوا أنّ تركيا بقوّتها، ودبلوماسيّتها، ورشوتها للعديد من الجهات في العراق، لم تستطع ان ترفع نسبة التركمان في العراق لأكثر من ثلاثمائة ألف شخص، بعد أن كانت تدّعي أن عددهم ثلاثة ملايين، والحقيقة الساطعة التي ظهرت في الانتخابات البرلمانيّة العراقيّة، أنّ عدد النوّاب الكورد وصل إلى 60 نائباً من أصل 325 نائباً، بينما وقف عدد نواب التركمان عند رقم خمسة، منهم اثنان فازوا بأصوات الشيعة في بغداد.

لا أحد ينكر أو يستطيع أن ينكر الوجود العربيّ في محافظة الحسكة، وهو وجود تاريخي أصيل، ويغني الحياة، وغالبيّة الكورد يفتخرون به، سواء كان الافتخار من جهة دينيّة، أو من جهة التقارب و الزيجات، أو من جهة العلاقة التاريخيّة الطويلة، الهموم و الآمال التي تجمعهم، لكنّ بنفس الوقت، لا يمكن إلغاء وجود الكورد والادّعاء بأنّهم أقليّة، وبأنّ وجودهم طارئ، أو أنّ هؤلاء الكورد استولوا على أراض عربيّة. أتذكّر قصّة عن جدّي، رحمه الله، كنّا نصل بأغنامنا إلى جبل عبد العزيز حيث البكارة، وكان البكارة يصلون بأغنامهم إلينا، جدّي، كان يصطاد الغزلان في بريّة جبل عبد العزيز، ويقومون بقتل الخنازير البريّة على ضفاف الخابور وملتقى الخابور و الجغجغ.

2013-3-25

الحُب ـ العِشْق ـ الهيام

بيار روباري

إختلف الناس حول تحديد درجات الحب، البعض صنفه إلى تسع درجات، والبعض الآخر صنفه إلى ثمانية درجات، وأنا أصنفه إلى ثلاثة درجات هي: الحب - العشق - الهيام. وسأتوقف عند كل واحدة منها على حده بالتفصيل، كي نتعرف عليهم ونرى الفرق بينهم. ومن بعدها سأمر على التسميات الأخرى، التي أعتبرها محطات في هذه المراحل الثلاث.

بدءً، كلمة الحب في اللغة العربية تحمل معانٍ عديدة، حيث يُمكن اعتبارها كلمة عامة، تختصر في نفسها عدة معاني. فقد ذكرت معاجم اللغة العربية، أن كلمة الحُب مأخوذة من كلمة الحِبة، وهي التي تُشير إلى اسم بذور تنمو بالصحراء. والسبب في تسمية الحِب حُباً؛ لأنه لباب وأصل النباتات، والحب أصل ولباب الحياة. ومنها إشتق كلمة الحب أي من كلمة حُباب، وهو الذي يعلو الماء عند المطر الشديد، وهذا يدل على غليان القلب، وكثرة ولعه للقاء المحبوب.

هناك عدة أسس لنجاح أي حُب حقيقيّ وإستمراره، ومن هذه الأسس:

- الإنسجام الجنسي.
- الاحترام المُتبادل.
- الإخلاص والوفاء.
- التسامح والتضحية.
- التقارب الفكريّ، والإجتماعي، المادي والعلمي.
- إحترام خصوصية الأخر.
- النظافة الشخصية والصحة البدنية.
- الصدق واللباقة والكرم.

في حال عدم توفر هذه العناصر أو الأسس، لا يمكن أن يكون هناك تفاهم بين الطرفين، وأن تستمر العلاقة بين المحبوبين وسينتهي الحب بعد فترة قصيرة. وقد يتساءل البعض: لماذا وضع الجنس كأول شرط؟

الجواب:

ثمانين بالمئة **(80%)** من المشاكل بين الرجل والمرأة، حسب أكثرية الدراسات والبحوث التي أجريت على المستوى العالمي، مصدرها الفراش أي الجنس أو النكاح بالفصحى.

والعنصر الثاني من هذه العناصر أيضاً مهم وبنسبة كبيرة، لأنه لا يوجد حب من دون كرامة. فكرامة المرء وحريته فوق كل شيئ، بما فيه الحب.

وقبل الحديث عن الحب ودرجاته، لا بد أولاً من التوقف عند أمر مهم للغاية ألا وهو: هل نحب بعقلنا أم بقلبنا؟ وأي واحدٍ منهما مركز الحب؟

الكثيرين منا يعتدقون أن مركز المشاعر هو القلب، ولكن هذا خطأ جسيم يقع فيه البعض منا. حيث أن القلب ليس سوى عضلة وظيفتها ضخ الدماء في جسم الإنسان، وهو عملياً مضخة أو موتور، لا أكثر ولا أقل، ولا علاقة له بالمشاعر الإنسانية قط.

كيف وقع الإلتباس، وأصبح القلب رمزاً للحب؟

إعتقد الناس قديماً بسبب قلة الوعي والتطور العلمي، أن القلب هو مركز المشاعر، وسبب هذا هو إرتفاع نبضات القلب، عندما يميل المرء لشخص آخر أي ينشد إليه عاطفياً. وبسبب عدم الوعي هذا إختلط الأمر عليهم، ونسوا أثناء تعرض الإنسان للخوف، أيضاً ترتفع ضربات قلبه، وأثناء فرحه الشديد يحدث ذات الشيئ. وبناءً عليه إتخذ القلب رمزاً للحب. لكن العلم أثبت وبشكل قاطع لا شك فيه، أن الدماغ هو مركز المشاعر والأحاسيس جميعها، فرحة وحزينة.

عندما نلتقي بشخص فيه/فيها صفات معينة، تنساب أو قريبة من صفاتنا، نشعر بالميل اليه نحوه/نحوها، ويقوم الدماغ بإفراز مادة كيميائية تبعث على الشعور بالفرح، وتؤثر على مراكز الهرمونات بالجسم. وهذه المراكز بدورها تقوم بافراز هرمونات تشبه الأدرينالين، مما يسبب إحمراراً في الوجه ويتسبب عرق اليدين وسرعة التنفس، وزيادة في ضربات القلب، كل هذا معاً يمنحنا الشعور بالسعادة.

يقطن الحب أساساً في المخ ككل، ولكن هناك بعض الأجزاء في مخ الإنسان، هي التي يقع فيها الجزء الأكبر من التصرفات والذكريات حلوها ومرها، حيث إن الفص الوجدي من المخ هو الذي يختزن جميع الذكريات والانفعالات الوجدانية الحلوة منها والمرة والحزينة. أما الفص الأمامي من المخ فهو المسؤول عن التفكير والمعرفة وتصرفاتنا والعقل والرصانة أيضاً. ويستقبل المخ أساساً عن طريق العين التي منها توزع كل ما نراه إلى فصوص المخ خصوصاً الفص الوجدي والفص الأمامي، وذلك بعد أن تمر على الفص الخلفي من المخ المسؤول عن إدراك وفهم هذه الصور، وعندما ينفعل المخ بما رآه يبعث إشارات مختلفة إلى جميع أجزاء الجسم، ولكن بدرجات متفاوتة. فمثلاً يرسل إشارات إلى العضلات أو اليد لتحية من يحب وإلى القلب ليزداد نبضه بقوة أو إلى الأوعية الدموية بالوجه ليقول لها إن هذا هو المحبوب. وإشارات المخ المرسلة هذه إلى عضلات الجسم أغلبها يذهب أتوماتيكيا إلى القلب والغدد العرقية واللسان وباقي الأعضاء، دون القدرة على التحكم الكامل في هذه الإشارات.

مما سبق نجد أن القلب ليس له علاقة بالحب كما يدعي العامة، ولكنه مظهر وأداة من المظاهر والأدوات التي يستخدمها المخ لإظهار الحب في الجسم، وقد يقول العامة إن العين والأذن تعشقان قبل القلب أحياناً. هذا حقيقة، لأن المخ الذي هو مركز الأحاسيس والعواطف، يستقبل الإشارات الصوتية والمرئية عن طريق الأذن والعين. ثم يتأثر بها ويظهر تأثيرها على القلب، أي أن العين هي المستقبل قبل القلب ولكن العين لا تحب، بل المخ هو الذي يحب. والحب باللغة العلمية النفسية "السيكولوجية" هو انعكاس شرطي، أي يتولد الحب بين شخصين، إذا أحسن أحد الشخصين المعاملة، وتقرب بلطف ومودة إلى الآخر. وقد ينهار الحب أيضاً بالانعكاس الشرطي أي أنه إذا أساء المحب المعاملة بطريقة جافة مستمرة يتهدم هذا الحب الكبير، والدليل على ذلك أن كثيراً من المتزوجين الذين كانوا يحبون بعضهم حباً أشبه بحب العبادة. إفترقوا وإنفصلوا لأن الحب لم يجد ما يغذيه من المودة والمعاملة الطيبة الدائمة.

بعد هذه المقدمة الضرورية، حان الوقت للحديث عن الحب ودرجاته.

الحُب

الحُب يعني مَيل شخص ما إلى شخص آخر. وهذا المَيل يسمى "بالحُب". الحُب عملياً هوعملية تصور أو تخيل، التي من خلالها يرتفع الحبيب أوالحبيبة، في وعي وعين المحب إلى حيز أعلى من الوجود الفعلي. والحب بطبعه أحادي النحو. ماذا نعني بذلك؟ نعني بذلك أن المحب لا يستطيع أن يحب أكثر من شخص واحد مرة واحدة. والحب عادة يكون من طرف واحد، ولكن هناك حالات يكون الحب فيه متبادل بين طرفين أي بين رجل وإمرأة. الحب حالة عاطفية وينطبق في الأغلب، على الشباب وبنت الجيران، أو الطالبة في المتوسطة وزميلها، أو أحد أقربائها، والحب بشكل عام لا يدوم طويلاً.

العِشْق

العشق، هو أحد معاني الحُب، وتعنى فى اللغة الحُب المُفرط. وهي مُشتقة من عشِق، يعشَق، عشقاً فهو عاشق. وعندما يقال عشق فلانٌ فلاناً هذا يعني: أنه أحبهُ حُباً شديداً وتعلّق به، ويشتدُّ الحب في قلب المُحِب ويكثُر، لكنه يبقى أضعف بقليل من درجة الهيام، كما أنهُ ممزوجٌ بِنوعٍ من الشهوة والإعجاب الشديد جداً. كما أن هذه الكلمة تدل على الحُب الأعمى، الذي يطغى على صاحبه، فهو يستهلك نفسيته ووجدانه.

بكلام بسيط وموجز العشق هو الإنتقال من الحالة العاطفية التصورية، إلى الحالة الواقعية التفاعلية. حيث أن العشق حسّي، أي محسوس وفيه تناغم جثماني (فيزولوجي) مع الجزء العاطفي. وهو أطول من الحب وأقوى وأرسخ. كما أن العشق تفاعلي النحو، ولا يمكن أن يفكر العاشق بشخص آخر، لأنه وصل إلى حالة الإكتفاء.

الهيام

كلمة الهيام في اللغة هي مصدر مُشتق من الفعل هامَ يَهيم، ومعناها الجنون من العشق. وتطلق هذه التسمية على أعلى درجات الحُب وأشدها، وهي تدل على المرحلة التي يصل فيها المُحب إلى الجنون

من كثرة العشق، فيتطور حبُه ويزداد، فتشتعل نار العشق في قلبه مما يؤدي إلى ما يُسمى بـ"الهُيام". وهذه هي المرحلة النهائية من الحب، فتكون الأكثر اكتمالاً وقوةً على الإطلاق.

بكلام آخر الهيام هو، تخطي مرحلتي التصور والتفاعل الجسدي، والإنتقال إلى درجة أعلى وتسمى بالهيام، والتي عملياً تعني تشبع المحبوب بالحبيبة أو العكس، ولم يعد يرى في الحياة شيئ آخر سواه.

الهائم، يتعدى المحبوب كشخص ويعيش الحالة نفسها وتعود الحالة هي الأهم في نظره. لأن في نفس الهائم يلتقي العالم السفلي مع السماوي، وبالتالي هو ينظر إلى ذاته في هذه الحالة، لا إلى الحبيب أو المحبوبة.

أسماء الحب:

1- الهوى:

الهوى هو أولى درجات الحب، ويتمثل الهوى في الحب الذي يعيشه المراهقون بسبب الهرمونات في أجسادهم، فيتولد لدى الشخص انجذاباً للطرف الآخر ورغبةً رومنسية جديدة عليه. ويكون الحب عابراً في هذه المرحلة، فقد ينمو الحب بوتيرة سريعة، أو يموت ويزول تماماً بشكلٍ سريع أيضاً.

2- الصِّبوة:

مرحلة الصِّبوة هي ثاني درجات الحب وتلي الهوى مباشرةً، فيها تكون هنالك ود متبادل بين الطرفين، وهذا يدل على رغبة الإنسان الشديدة في شخص آخر، مع الحفاظ على ضبط النفس وربما المغازلة في بعض الأحيان، تكون الجاذبية للحبيب كبيرة في مرحلة الصِّبوة، لكن ذلك لا يعني أن هنالك علاقة حب رسمية قد نشأت.

3- الشغف:

الشغف هو حالة من التوق الشديد للتوحد مع الحبيب، وتكون مشاعر الشخص وسلوكياته عاطفية بشكل كبير، حيث يسعى إلى الحب المتبادل والإتحاد مع الشريك لإشباع عاطفته الشخصية. وتعلق الشخص هذا نابع من أعماق قلبه، لذا يتمسك بالشريك لدرجة كبيرة قد تصل إلى التبعية أحياناً.

4- الكَلَف:

تسمى رابع درجات الحب بالكَلَف، وهي عندما يكون الحب شديداً، ويصل إلى حد إيذاء الشخص الذي نحبه، ونسبب له المعاناة. هذا القدر الكبير من العشق، قد يتسبب بردود فعل جسدية عنيفة أحياناً، ويكون المُحِب مفتوناً بالشريك بشكلٍ كبير.

5- العشق:

العشق يعني أن الإفتتان بالحبيب وصل إلى مرحلة متقدمة، حيث يشعر الشخص بأن المشاعر تسيطر عليه بشكل كامل، وفي هذه المرحلة تكون العواطف جميلة للغاية، حيث يرى المحب حبيبه في صورة جميلة، وخالي من العيوب، وبكلام أخر يصاب بالعمى تجاه الحبيب أو الحبيبة.

6- النجوى:

في مرحلة النجوى يكون الحب شديداً لدرجة الحزن، يحتاج الشخص للحبيب بطريقة تُشعره بالألم، وبأن مشاعره ميؤوس منها. والوصول إلى هذه الدرجة من الحب، يجعل الطرفان منفتحان بالكامل نحو بعضهما البعض، ويخوضان في محادثات عميقة يشرح كل منهما، الضعف الذي يشعر به تجاه الآخر، ويعود معنى الكلمة إلى الخلاص والمناجاة.

7- الوُد:

بعد مرور المحبين بالحزن والضعف والألم من حبهما، يصبح كلاهما قادراً على التعبير عن أنقى أشكال الحب وإظهار الرفق الحقيقي للشريك بعد كل المعاناة والألم اللذان مرا بهما. هذه المرحلة عادة مليئة بالرقة والوداعة تجاه الحبيب، حيث أن الحبيبان قد تعلما مواجهة الضعف وحماية حبهما وأنفسهما.

8- الهُيام:

أعلى درجات الحب وأكثرها اكتمالاً. والبعض يسميها الجنون، حيث يشعر الشخص بالحرية الكاملة في الجنون والمشاعر اللامنطقية والغير عقلانية التي يعيشها، وهي نتيجة المرور برحلة طويلة من الحب، يمنح الشخص كل عواطفه للحبيب في هذه المرحلة، أما الدلالة المجازية لكلمة هُيام فهي تعني الموت، وهذا يعني أن العشاق يصلون إلى الهلاك في السعادة والنعيم بعد العثور على الحبيب وتجاوز جميع مراحل الحب سوياً.

أختتم موضوعنا هذا بالتساؤل التالي: من أين ينبع العشق يا ترى؟

إن كنت تريد سماع رأي الشخصي، فأنا أميل إلى الإعتقاد التالي: "العشق مسٌ سحري سماوي، منبعه الفضاء وهو بشكل من الأشكال قضاء وقدر ليس لنا فيه أمر، فيغزو أجسادنا ويسكنها لفترة من الزمن، ومن ثم يغادرها، كما يغادر الندى وجه الزهر وخدها النضر".

المراجع:

1- "تعريف ومعنى الحُب في قاموس المعجم الوسيط" قاموس: عربي - عربي.مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الناشر: مكتبة الشروق، القاهرة 2012، الطبعة الخامسة.

2- "درجات الحب في اللغة عند العرب". مقالة للدكتور نورالدين منى.

http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx ?articleid=196590

3- تعريف ومعنى عشق في معجم المعاني الجامع. معجم: عربي - عربي.

4- تعريف ومعنى الهيام في معجم المعاني الجامع.

5- "الحُب والزواج في المجتمع العربي" ديوان العرب - حاتم جوعية.

6- "فقه الحب" د. يوسف زيدان: دار نشر الرواق - مصر . الطبعة الأولى 2015

غمكين مــراد

زبــدُ المــدْ

(1)

أوراقُ الداليةِ
حرباءُ الخفانِ
والهاتفُ الأرضيُ
أرواحٌ حالمةٌ في الغياب
دلائلُ القشعريرةِ في حضورها
أدواتُ قتلٍ لطبيعتها
أوجهُ الحبيبةِ في أُنسِها للانتظار

(2)

الساحةُ الغارقةُ في السكر
الشمعاتُ الذائبةُ بالموسيقى
دوائرٌ من الأماني تغتالها النهاياتُ

(3)

الدخانُ الطائرُ
والقلبُ الكبيرُ للمنفضة
قصيدة لجيشٍ من السجائرِ
تقودُ الصمتَ نحو الثرثرةِ

(4)

بروحِ الكلماتِ يُخيطُ المساءُ ثوب القصيدةِ

(5)

في الحين ثمَّةَ خيانةٌ
السائقُ الشاكيُّ من تجارةِ الحوادثِ
المطرُ الناكثُ بوعدِه
والأوراقُ الرافضةُ للسقوطِ
تنتظرُ انفراجَ أساريرِ الحياءِ حينَ يهذي

(6)

حكاياتُ الصورِ الخاطفةِ
(مأساةُ المصيرِ والقدرِ)
خطيئةُ الثقةِ بالأنثى
بازارُ الشوارعِ في سيرها على زائريها

(7)

حديثُ الألمِ بينَ عظمِ الفقراتِ
احتضارُ الحركةِ
تنحتُ في فراشِ الصخر لوحةَ سيرتِها
خسائرٌ بالجملةِ
قمرٌ فقدَ عيني
سماءٌ فقدت ريشةَ أحلامي
عِلمٌ فقد صخبي

(8)

فسحةٌ للجفافِ
تنافرٌ كهربائي بينَ صورةٍ وخيالٍ
هدنةُ الشحاذِ مع السماءِ
هي مجالسِ الأبوابِ
ومشاويرِ النسيانِ

(9)

غيابُ إلهٍ عن جسدٍ
عتابُ قيثارةٍ على لحنٍ
قطيعةُ حياةٍ عن نفسِها
مُعلقةٌ كستائرِ غرفٍ للأحلامِ

(10)

اسمٌ مُحتلٌ للسان
اسمٌ للنجاةِ
اسم للمرارة حين توُحلى
مضمرٌ عن تقاريرِ عسسِ الجدرانِ

(11)

في السكون ثمّةَ بقايا
خلاخيلُ روحٍ تعزفُ
ألامُ جسدٍ ترقصُ
ساحةُ وحدةٍ تحضنُ
أصبحتْ
تمائمَ مشوهةً بالميراث

(12)

طفلاي الغائرانِ على زبدِ الذهولِ
يطرُدانِ النعاسَ
يقظين يفتتانِ الحياةَ

(13)

فوقَ في العتمةِ
الغيومُ تتنفسُ الضوءَ
تبكي رذاذ روحٍ تنتظرُ

(14)

وقوفٌ تحتَ قُبةِ الحرفِ
جمودٌ في محرابِ الشعْرِ
تبكي الكلماتُ على البياضِ

(15)

في المسيرِ
في الصمتِ
يخترق الحبُّ ضجيجَ الحياةِ
يقتلعُ من الجسدِ
الروحَ المسجونةَ بين قضبانِ النسيانِ
تطيرُ
تتماهى
غيمةٌ تبكي.

منير محمد خلف

لهــا فهــي أنتــم

أنتِ
يا شطآن نبضي
أوقدي
شمعاً لبعضي

كي يصيرَ الحرفُ معنى
ويصيرَ الغيمُ أرضي

سأطير الآن شعراً
لا تغضّي القلبَ ..
غضّي
سوف أسعى
نحو حدسي
مَنْ تُرى
يسطيعُ يرضي..

بعضَ مَنْ مرّوا
بقلبي
واستباحوا ضوء روضي ؟

أيها الأحبابُ ـ أنتمْ
هل رأيتمْ
عطرَ نبضي ؟

إنه ذكرى لعمــرٍ
أنتُـــــــمُ فيهِ
وعِرضـي

بحثٌ في الظلام

نافذةُ الخلفية..
صديقتي ملكة
على شرف هامتها تزاحمت صيحات التيجان..
تبارت على أثير ثراها مصوغات الذهب
بحثها عن الملك أضل تلمس الطريق..
تثاءب بريق نجمها
قهقهةُ غموض الليلِ غشتها وراء ستائر نهايةِ مشهد!
2008/3/6

لمى اللحام

عقيقتان

في الحديقة الحمراء..
عاقرتُ نخب كؤوسٍ..
و بحار الكؤوسِ أدمنت راحاتنا و الأكف
من عنب التبجح بثراه؛ تلألأت أسماؤنا
أعماراً و نيف
باسمه الوطن
و اليوم..
انجرافاتُ بحور حُر..
ليحيا اسمه!
2014/7/18

ريبر هبون

صرخات الغار

هذا زمان الرفض والإصرارِ
للعاشقين بسالة الأحرارِ
في قلبنا ابتدأ الربيع بسحره
في خطونا ارتجفت بروق النار
في قلبنا اشتعلت صباحات الرؤى
فتنفَّست بالعشق موج بحار
من غابر التاريخ يبكي حرفنا
وتموت فينا صرخة الأشعار
بشواطئ الآمال جئتك عاشقاً
وعلى صدى المشوار عشقي الناري
غجريتي يلهو الضياءُ بقامةٍ
تبدو بطول النخل في الأسحار
تبكي على كتف الغروب قصائدي
ويذوب في حلك الشرود نهاري
وتسير في فلك الحنين سفائني
وتغيب في عجلٍ عن الأنظار
آيات أحزاني وبوح بلابلي
صنوان قد ألفا أنين الدار
هذا الوجود غموضه ينتابني
ويعجُّ بالأحداث والأخطار
آمالنا تحيا بكوخ العار
مجهولةٌ أسماؤنا في موتنا
فقبورنا مكشوفةٌ للسار
عبر الجهات نضيع في دوَّامةٍ
مسكونةٍ فينا بغير مسار
للثورة الحمراء أسجدُ عاشقاً
للياسمين وللصدى المنهار
لأعيد قلبي للوجود وأنتشي
لحظاته تمضي بلا إنذار
أنا مدركٌ للكون فكري ثورةٌ
ضد الحروب وكيدها المهذار
قلبي شتاءات الحنين ببسمتي
عبرت فضاءات الشحوب وداري
مهدٌ لذاكرة الطفولة بدءها
وزوالها من بين كلِّ إطار
مهدٌ لأحلام تلاحق نفسها
بنعومةٍ تجري كما الأنهار
في عالمي الأزلي جرح حكاية
تبكي وتضحك في سنا الأزهار
في دفتري يغفو الخريف وفي دمي
يجري الفرات مكلَّلاً بالغار
يجري على وجعٍ ويأخذ نورهُ
من حزن فاتنة وراء ستار
لمتاهتي لتأوهي لفجيعتي
كلُّ الكتابات التي بجواري
غصص السنين الضائعات بروحنا
تتنفَّس الصرخات بالأسفار
فأفيق من غيبوبتي أجد المدى
متآكلاً ومحاصَراً بدوار
لنجومنا غصصٌ وآمالٌ وفي
ليل الأسى نمضِ بدون حوار
نرتاب من غدنا فنكتب ما مضى
من عشقنا من جرحنا الثرثار
لتأوهات العشق فينا لوعةٌ
ا تنتهي وتبين بالأشعار
لا بدَّ أن نسمو ببعض جموحنا
كي نستحقَّ حناجر الأطيار
ولنا غداً أن نعلن الحبَّ الذي
سيفاجئء الظلمات بالأنوار
2011 م

شهناز شيخه

حدّاد

إلى تلك القرية الوادعة في شرق قامشلو

على كتفي
ظلٌّ أسود يبكي

في دمي
غيمةٌ سوداء تهطل

على مرايا الرّيح
سنبلةٌ محروقةٌ
تساقطَ التوتُ
على قدميها

تنزفُ ...
مرثيةً ...
يتيمةً ...
ثكلى ..شهيدة
اسمها " حدّاد"!

أيُّها القروّي
السماءُ ... هي السماء
نجدَتُك الأولى
ملاذُك الأخير
تقطعُ الآن
شرايينَ الطريقِ إلى المراعي
تنثرُ الموتَ
وحبّاتِ الذهول

حدّاد تلتقطُ الآنْ... سماءً قاتلة!

تدركُ
بعدَ فواتِ الموت
معنى صُفرةَ الموتِ

تصيرُ
دموعاً تتألّم في البؤبؤِ

بثغرٍ أزرق
تذرفُ موتاها
وما منْ قمرٍ يمدُّ لها سروةً!

بين الغيمةِ والغيمة
يسقطُ الماءُ مقتولاً في يدها
بأطفالٍ
خاب ظنّهم بالحياة !!!

بين النّورِ والنّور
دمٌ بارد على حجر
لا عاصفة هناك
غير أنّها .....
تذوي !

بين القصيدةِ والقصيدة
تبحثُ عنْ وجهِها
تجدُ آلافَ الشّظايا
وصورةً تحترق
على كتفِ الماء

تلمُ أولادَها
أولادُها
يسألونَ
من هوَ الموت ؟؟
تنزع الشّوكَ عن روحها
والقنابلْ !

بين الماءِ والماء
تتكلّمُ مع الضّفافِ
وتبكي!

بين الموتِ والموت
تتساقطُ على أصابِعها
كغبارِ الطّلعِ

تلمُّ
عن فخاخِ الصّيادينَ
حنطتها
طيورَها
ماءَها
نجومَها
كلَّ شيء
كلَّ شيء
تلمُّهُ _كالزّنابق _
وتجهشُ
بالحياة !!!

شعر: مؤيد طيب

ترجم من الكردية: ماجد الحيدر

هكذا أراده اللّه

الى جلال ئاميدي... الصديق الذي لا أنساه!

هكذا أرادَهُ اللّه:
أن يقولَ للكذبةِ
كذبةٌ أنتِ
وللكاذبِ ..كاذبٌ أنت!
وأن ينحني
خاشعاً ..أمامَ الحقيقة!
...
هكذا أراده اللّه:
حيثما أبصرَ شوكةً
مدَّ يدَهُ، لينزعَها
ويغرسَ في مكانِها وردةً
...
هكذا أراده اللّه:
ما من عاشقٍ مثلهُ للنساءِ
ما من رجلٍ مثله عذَّبَتْهُ النساءُ!
...
هكذا أراده اللّه:
لسانهُ نصلُ خنجرٍ
أو خيطُ حرير
يدهُ سهلٌ فسيحٌ
وجيبهُ قشٌّ هشيم!
...
لم يَعِفْ مهنةً لم يمتهنها:
من غسلِ الصحونِ
حتى قيادةِ القطارات
وجزِّ عشبِ المقابر!
لم يترك علماً لم يدرسه:
من فصولِ البيئةِ، المسرحِ،
التاريخِ،
حتى ..طبِ الأسنان!
لكنه لم يُتِمَّ واحداً
ولا بلغَ مرةً بابَه!
...
هكذا أرادَهُ اللّه:
كان يعشقُ ماركسَ
وينحني للينين،
لكن أحداً لم يتربعْ في فؤاده
مثل ذاك الشيخ الذي
اسمه" البرزاني!"
...
حلمُهُ الكبيرُ
أن يرى كوردستانه
خضراءَ كغاباتِ السويد
لا حزنٌ يصبغ سماءها
ولا دمٌ على التراب!
...
لكنه يومَ عادتِ الخضرةُ
أطبقَ الداءُ على ظهرهِ
مثل رحىً تطحنُ العظام
وتفري اللحمَ.
...
لم يُصدّقه الأطباء
آلامُ ظهرٍ كهذه
أرسلتْ قبله الكثيرينَ
من" ذوي الرؤوس السود"
الى تقاعدٍ مريح!
وحين تيقنوا منها
كان الوقتُ قد تأخرَ
وماتَ، ماتَ بعد شهر!
نعم :ثانيةً ظفرَ الكذبُ
بصيدهِ الثمين
وثانيةً
ماتتِ الحقيقةُ!
...
آهٍ جلال.
آهٍ يا رفيق.
عبيدٌ نحن، بلا حولٍ
فماذا نحن صانعون؟
هكذا أرادكَ اللّهُ
وهكذا ..شاءتِ الأقدار!
...
عشرونَ عاماً مضت
لكن صورتَهُ أمامي
كأنها الساعةَ:
وردةٌ ظمأى في راحتَيْ ظهيرةٍ
وكثيبُ ثلجٍ في حضنِ الشمس.
"إرفع رأسك يا جلال"
قلتُ له
"ليسَ من طبعكَ التسليمُ"
لكنه، بصوتٍ راجفٍ
ما غادَرَتْهُ الكبرياءُ
كصوت" البرزاني "على فراشِ الموت
أجابني
"آهٍ يا رفيقُ
ليس هذا
خنجرَ غدرٍ
يطعنُ ظهري
لأستديرَ اليه.
ليس هذا
كذبةً تمرُّ أمامي
فأنظرُ اليها شزرا
وأقطعُ عليها الطريقَ.
إنه السرطانُ يا صاحبي.
قد هدَّ ظهري،
ولا .. لا أستطيعُ له قتالاً!
أيامي معدوداتٌ يا صاحبي
ولم يبقَ للموتِ غير القليل"!
...
آهٍ جلال
آهٍ يا رفيق
عبيدٌ نحنُ بلا حولٍ
فما نحن صانعون؟
هكذا أرادك اللّه.
هكذا ..شاء القدَر!
دهوك
2011

آنس عبدالله

كلام قصير

اشتقت إلى كأس الشاي..
من يديك..
و من إبريق مسود..
في الغابة..
في الصحراء..
على الرمال..
عند غروب الشمس..
تحت تلك الخيمة..
فأنا لا أحب الشاي أبداً..
بيد أني أعشقه من يديك وحدك..
غيوم تائهة..
و كتابة تحضن الحروف..
تستقبل فراشات الربيع..
لون السماء..
أصفى في زرقته..
أصافح خيوط الشمس..
حتى لو من بعيد..
فالآن..
تلك الإبتسامة..
تسكن الروح..
الأبجدية كلها..
تقف حائرة.. !
في وصف..
ذلك الحب..
الألم..
الحنين..
كل سنة..
و أنا أبحث عنك..
كل عام..
و أنت غارقة..
في عمقي..
كل عام و أنت..
غائبة.. !
و أنا غائب.. !
أحترق بنار القلب..
و بركان الوجدان..
و غرابة القدر..
بغيابها..
أضاعت قصائد حب..
و قصيدة الحب الفريدة..
يحكمنا بقايا..
قبل ثلاثين علم..
قبل أن يلد إبليس..
و يهتك الأيام..
أحرف الحب..
أهديها لذلك الوجدان..
الذائب فوق زبد البحر..
و لذلك الحب..
الذي أحرقه البركان..
في قلبي..
و ذاتي..
و روحي..
و كياني..

كيفهات أسعد

غياب

سألعن غيابكِ هذا الصباح،
بكأس من الويسكي الصرف،
والكثير من السجائر،
وأنتِ تشبهين قوافل الغجر وألوانها.
عربات الجنود وضجيجها.
رائحة خبز التنور من يديَّ أمي.
هسهسة شقائق النعمان في وديان قريتنا.
لن أقول لكِ صباح الخير؛
هذا الصباح
سأرفع كاسكِ عشقاً.

اغفاءة

حتى لو لم أكن بقربكِ،
انظري إلى كتبكِ،
ستريننى بين سطورها.
انظري إلى جهاز الكمبيوتر،
سترين على شاشته ربيع روحي مزهواً بكلماتي.
انظري إلى بؤبؤ عيني تماماً،
سترين من أعشق؛
سترين اسمها،
أسماءَ الشوارع التي تمر فيها بمشوارها الصباحي إلى مدرستها،
ومشوارها المسائي للبيت،
ونمرةَ حمالة صدرها،
ومقاسَ بنطالها،
مساحة كتفيها،
وألوان بيجاماتها.
سترين من هي
التي يغفو آذارُ على نهدها اليمنى،
ويشرق نيسان من حلمتها اليسرى،
وتطير روحي في ربيعه.

توفيق عبد المجيد

الجهلـة

تباً لكم أيها الجهلة
تحاسبون الضحية
تتركون الجلاد
يشوه الاسم
يعبث بالجسم
ينهال عليه تمثيلاً
بمشرط سفاح
لا يرحم
تباً لكم يا من
تتبرعون للغير
تتبرقعون بأقنعة
لا تستر العورات
تتخفون خلف المستعار
بالنيابة تنفذون
آلات أنتم
بيادق بأيد أخرى
تتحركون
تتنقلون من مربع لآخر
قلاعاً تحمي " الملك"
ملك الأغبياء الجهلاء
لكنه قريبا " كش مات"

1/5/2015

ليلى علي (diya Eyaz)

المـراد

هل من منادي
في اخر النفق
يرسم حدودً من حولي
ينقش البؤس في قلبي
يسابق الزمن
يخترق كلاما
او جمل
على
صفيحة ذاتي
يساوم على أبرزها
يشل كل أضلاعها
يساعد الاقدار في عجن عجينة عجيبة
على مر العصور
كرهنا سيلان الدم على سنابل الأرض
وبصمة يدا ملطخة على جدران سجن
صرخة تسنجد بصدى صوتِ
في مناجاة الرب
الحرب خرابُ
والسلم مرادُ

الـسـراب

عندما يتكلم الألم
يبدع في إظهار الصورة
بلمس وجع
وتحسس بل اخخ
الهاوية
قريبة
وليكن
ليس للشيء
فقط للتخلص من حدسي
الذي يخبرون بكل شي
يُلاقي نكران مني
إذ أصحو على حقيقة حدسي
بانكسار قلبي
والملم بقايا ذاتي
لعلي أسعى خلف سراب العمر
ظناً مني سأمسك بخيط الامل

أحمد مصطفى

حبيبتي كردستان

ياموطنَ الأبطالِ
لكِ قلبي ,لكِ دمي
لك شرايين الفؤاد
ياجنةَ على الأرضِ
فداكِ القلب والروحُ

حبيبتي كردستان
يا قلعةَ الصمودِ
وتاريخَ الإنسانِ

ياوردةً عطَّرتْ الحياةَ
إني لكِ قلبٌ وروحُ
وفداكِ الشهداء

حبيبتي كردستان
ياروح أمي وقبلت أبي
يا خبزي ومائي
ويا تاريخ وجودي
في هذه الحياة

شيرين أوسي

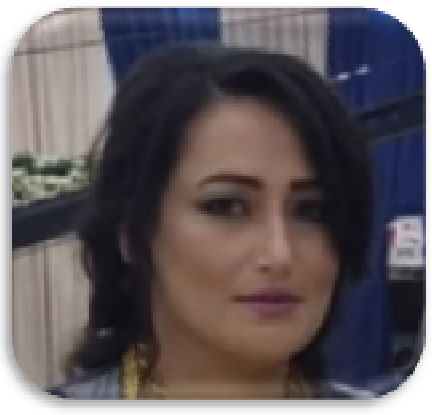

توسلات

في غفوة التيه
بين جدائل العتمة
المترهلة بالضجر
صليل ريحٍ
تعبث بشهقتي
وقلقي وظنوني
أتوسل النسيان
أن يتعثر بي
كي أتحرر من أنياب مقاصدي
تلهث مهرولةً نحو أشلاء ضفاف الذاكرة
أخاف أن تستدرجني
بالبوح
وتشي بي دموعي
ونافذتي الموشومة بأحرف النداء
أختصر القول
كي لا يغرقني شطه
أيتها الواشية بأبجدية العشق
كفاكِ
أتقبليننيِ
سراباًبشحوبٍ
وبقايا ستائر الأمنياتِ
في سطوة البوح
ام حشرجة الريبة في شروق الوجل
ثرثرات في مهب البوح
توقفني
فأنا أتحدث في
شهقتي
وبصري
ونواحي
تاركاً وجهكِ يلهث بالكلمات
نبض قلب منهوب
وأنتِ تنفثين سماً وعطشاً
في غير مقصدٍ
ألا منحتني وقتاً
كي أنسى اشتياقي

مروان خورشيد عبد القادر

قلبها أيضا يصيح باسمي

[1]

قلبي يصبح
من تلك التي ترقص في قلبك أيها الشاعر
غير إنها سيدة القصيدة
سيدة الطبيعة
و الكون بكل كواكبه يدار بإشارة من اسمها..

[2]

قلبي يصبح
باسمها
فينهزم الحزن
تنهزم الكائنات التي
كانت تعيق إنبثاق الينابيع من قميصها الفضي

[3]

قلبي يصبح
باسمها
فينتصر الفرح
ينتصر الحب
تنتصر القبلة على المسافة التي بيننا

[4]

قلبي يصبح
باسمها
فترقص باقي أعضاء جسدي لها
و تسجد لفتنتها
و تبدأ يداي بعد الغنائم التي في صدرها
من مرجان
و ياقوت
و نشيد

[5]

قلبي يصبح
باسمها
فتخضر الكلمات
و تتحضر القصائد
لوصف لآلئ جسدها
و تشعلها ليبدأ الحريق

[6]

قلبي يصبح
باسمها
فينبت بين يدي
الدليل اليها
حيث أرقد و انتهي
كأنني الآن ولدت
من خصرها
كما ولدت حواء من ضلع آدم
و كتبوا بالحب هذا التاريخ

[7]

قلبي يصبح
باسمها
فتطير حمامات صدرها الي لتحط في اليدين
و تلتقط حنطة انتشائها
من شفتي الشبقتين

[8]

قلبي يصبح
باسمها
فاحط بكامل اقماري
في فضاء سريرها
و افتح نافذة الغرفة على البحر
و أصبح على النوارس
ان ترقص على وقع القبل التي
اغطيها بها من عينيها حتى الوردة
التي في اللثة
تزهر
فتمتلئ الغرفة بالحريق و الرحيق

[9]

قلبها يصبح
باسمي
فتضج حدائق مدينتها كلها
بالحبق
و يضج قلبها بالفرح الذي احدثه الصياح
باسمي
احبك
يا صاحب القصيدة
احبك
يا صاحب الزمان
احبك
كما لو انك القمر الذي يضيء وجهي
في العتمة التي فيها بعيدا عنك أعيش
كما لو انك الحبيب
الحبيب الاستثنائي

[10]

قلبها يصبح
باسمي
فتضيع أصابعها على صدري
وهي تفتش
عن المكان الذي تصدر منه ذبذبات اسمها
عن نبض يصبح
احبك يا سيدتي
سيدة الشعر الجميل

Bremerhaven
2020/3/27

عبدالباقي حسيني

زمن الجائحة كورونا

في غرفتي
الحجر الصحي الطارئ
في الطابق العلوي
المطل على المأساة
لم اتعود هذه المشاهد
ألوان السكون
الصمت في كل مكان
كل شيء مرعب، موحش
الأماكن فارغة
مفزعة و مخيفة..
فقط النوارس المحلقة على البحر
و الحمامات الموجودة في الساحات
و الريح الصفراء
يتساءلون؛
أين البشر؟
أين اختفوا؟
الصروح،
دار الأوبرا
المسرح الوطني
المكتبة المركزية
ابنية جامدة،
الحدائق، مكان للأشباح
تستفقد زوارها..
روضات الأطفال و العابهم البائسة،
تحن لزقزقة الأطفال و براءتهم..
محطات القطارات و الحافلات
تبحث عن صخب المسافرين
و أماكن وجهتهم..
خوف، رعب و شحوب.
إنها الكورونا
وحدها تتجول
في كل الأماكن
و العواصم،
مفتخرة بحجمها الصغير..
أوقفت الحياة
و تحدت جبروت الإنسان
و معرفته،
احتلت هذا الفضاء..
و أعلنت:
أنا الموت الخفي
في حنجرة الحياة!.
أوسلو 25.03.2020

ميديا شيخه

غرباء في أرضنا

رحلوا بنعالهم الممزقة إلى جهة ما
لا أحد يعرف حينها
أهو الموت قابع هناك
أم يقضم أظاهره على قارعة الطريق ؟
لكن قيل إن رائحته كانت تفح على مرآهم
وظله القاتم أيضاً..
رحلوا صامتين في غياهب الأنفال..
أب يحضن طفله على الأرصفة المسمومة حتى العظام
والتراب العتيق صار الشاهدة
هي ذا تنهيداتكم المشنوقة في أزقة حلبجة
أحلامكم الكوردية فوق جبال (لالش)
و(سيبانى خلاتى)
منذ أن هلك الحفاة العراة في متاهات الجبال
ولم تروض الأيائل الخرائط
أبطال ميامين كانوا ولازالوا
قالوا وصدقوا
فعادوا كما كانوا
لتحيا ذكرى الدم المراق على جسد العراق
حتى تشتت وانطق
أهي دقيقة صمت حداداً الآن
أم مضي جديد إلى منفى ؟
منفى في كهف جراحنا
ومنفى نهرب فيه
من الغيب إلى الغيب
غرباء, في أرضنا
ووجدنا
عشقنا
ونومنا
محنيون في خياناتنا لظلال الزنبق
ولكننا لا نهادن الريح
لانستغيث بالجهات التي خذلتنا
حتى ولو ابتلعنا هذا التيه
وفتك بأقدار أمة
لاتشبه الأمم..
إلا في الجهات التي يغتالها الطغاة
ولاتستريح !

هجار بوطاني

قيود و روائح شتى

يا تربة جذوري هل لي يوماً ، ...؟
أن أبكي بحرية،
أضحك،
أدوّن بصمات أفكاري المترهلة
إني، سئمت كلماتك الرثة
في جيوب سراويلك المرقعة...
دعيني من ناقتك المتباطئة
وأناملك الراكدة
دعيني أسير
أخفق بجناحي
وأتكلم بحرية
هذا يحصد اللغات
وذاك يجامل
وأنا فقدت لساني
وشيئاً ما من نفسي
في جوقة المباح واللام باح ...
رائحة القيود
تنبعث من عيوني
تمزّق حبال أحلامي
وتقتل فطريتي
عمدا

المسترد

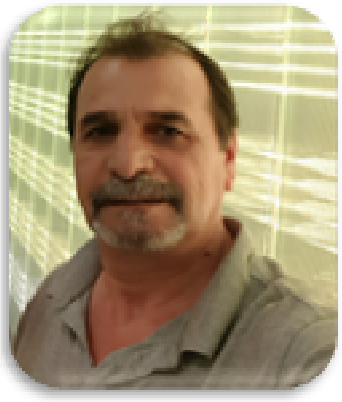

أيها الضائع في حتف ميدي يا*
والجزيرة الناعسة
الدمدم** يرافقك الرحيل
وجيوب الكفن تتعهد ضياعك
أنت سجين الدبلوماسيات
والدر وج الأثرية
"الحيران" يطلقك مشلولاً
"اللاوك"يرسلك عارياً
والطقطوقة تجعلك في بحر كلمات
كلمات تتلف كل أقنعتها
وأنت كما أنت
مستند بلا جناح
بين دول عمياء
ومنظمات الشطرنج ..
الإله تثاءب
غلبه النسيان
فتذكرت كلام ذاك الصلصالي
الحديد
بالحديد يفلح .
القامشلي1988

* ميدي يا : عاصمة الدولة الكردية قديماً

**دمدم : قلعة دمدم التي حُوصر فيها الثوار الكرد مع قائدهم ودمرت من قبل جنود الشاه

*** الحيران, اللاوك: نوعان من الغناء الكوري

بيار روباري

قلـــم

سبحان مولى النِعم
وصاحب الحكم العظيم
وهبني قلم
وقدراً لابأس به من المعرفة والعِلم
وخيالاً خصباً وحلم
وحب القراءة منذ القدم
بفضلهم سطرت جُمل بمرتبة الحكم
فيها شفاء السقم
ودعوةٌ لخير الأمم
لم يخن قلمي القارئ والعِلم
ولم ينبري يوماً في الظلم
كان على الدوام مع المظلوم ضد الظالم والظلم
عشق قلمي كردستان وشعبها والعَلم
إلى حد الألم
وسعى جاهداً لرفع شأنها علو القمم
وسخر مداده لتحرير عقول الكرد من الوهم
وهم إخوة الذئب والغنم
والمشي خلف دين العرب دون تفكير وفهم.
2020 – 01 - 06

إلى أصحاب الخطوط

إلى أصحاب الخطوط
الحمراء منها والصفراء والسود
إن شئتم إعبدوا القرود
ولكن أنا طبعي من طبع نمرود
لا أرضخ لخطوط الأخرين والقيود
حدودي هي حرية المرء وكرامته والوجود
ومهمتي كشاعر أن أخترق الحدود
التي رسمها بعض المستبدين والمتسلطين في وجهنا والقيود
خلق الشاعر ليحارب الخرافة والجمود
وليشعل النيران في الأكاذيب التي من أجلها تبنى السدود
***
إلى أصحاب الخطوط الحمراء
خفافيش الظلام والدهاء
لن ترهبنا خطوطكم وعملكم في الخفاء
كنا وسنظل أوفياء
لحرية الكلمة وكرامة المرء حتى لو سالت من أجسادنا الدماء.
2020 – 02 - 06

فدوى حسن

اشرعتي تميل

ثملَ قلمي على الورق
الأحرف بعثرتها الأشجان
واتلفتها اقنعة كلماتي
كم زينت الوقت بالأحلام
مرغتها بالألوان
خبأتها في أطر
استودعتها عند الإله
ظلي أبتعد عن طريقي
للوحدة تركني
للخيبة
في عمري ينتحب الأصيل
غربة وشقاء وأنين
أشرعتي تميل وتنكسر
عويلٌ دفنه قهر السنين
ذاك الربيع سيرحل يوماً...

ويشيخ قلبي
يوشمني الزمان
في كل كبوة
ينطفئ فيني قنديل
يترك لي العتمة
وصدى الأنين
ذاك القهر
كم بالعجز أشقاني
ضللتني أحلامي
وغربتني محطات الرحيل
قلبت حالي
يا زماني..
مذ زاد بطشك ..
زاد ايماني

هيفا شيخ مصطفى

الشاعرة في فخاخ القتيل

(1)

آه كم اشتقتك يا قمري..
يا لوحة ناجحة في مرسمي..
يا مذنبي الهارب..
يا طهارة البرعمِ
من أين جئت الآن لتراني..
تحت عصف الرياح.. وأمطار هذا الليل البهيمِ
كيف تذكرتني الآن..
بعد أن عشتُ في غيابك.. مهملة... جريحة
وقلبي كاليتيمِ
تحملت شوق يدمي الجبال..
وشكوت همّي لنيران الهشيمِ
توقدي أيتها النيران..
فلا أحد يبالي بتوقد الجحيمِ
كيف تركتني ومضيت...

بعد أن روضّتَ اجنحتي للطيران....
واوصلتني حدود النجوم..ِ
تكلم يا قمري....
يا قصيدتي ..
يا كلمة ذهبية في معجمي..
أسمعني...
امازلت تحبني؟..
يا جنتي...
يا سمائي.. يا النعيمِ!..

(2)

صوتها الحسون يغريني
كلماتها البلهاء ترضيني..
هي طفلتي اللعوب...
بصمت حروفها تغويني
أحبها قديستي الصغيرة
وبعينيها تخليت عن ديني..
كفرتُ بعقيدةٍ لا تتبعها
وغير قوانينها لا تعنيني..
أجننتَ بها؟.. يا للسؤال
وبعشقها أستمد كل براهيني
غير صوتها لا يسمع أذني..
غير حبها لا يؤويني
تغازلني بمكرٍ وتمضي
ليشب النار في شراييني
كم أحتاجها.. يعلم الله
بطيبة قلبها تداويني..
بها أقوى على قدري...
وبها الحلم لن يعاديني!.

(3)

نابَ عن القلب مضاجع الهوى
لعزوف الروح.....ندامي
ليتَ كنتَ في الهوى لغتي
اكتبك شعرا..
واسقيك غرامي
انثرك عقيقاً تعطرني..
يا جنتي
كيف بتّ لهيباً من النارِ؟؟..
احببتك وكنت في الحب غرّ...
لا افقه شعوراً يكوي آلامي..
وسعادتي بك تنيرُ آلاف النجوم
وباتت السماء بعدك بريق حطامي

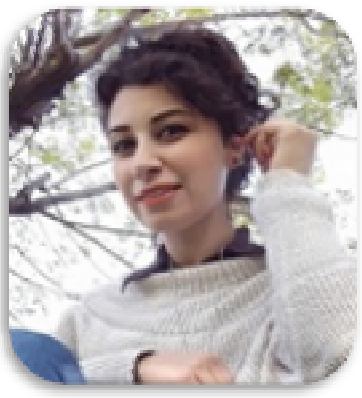

يا عديم الروح...
كيف اخفي سهادي
وكلي ينادي بالانتقامِ..
كيف أغفر وقلبي يرفض اسفاً
وجراحي تشهدُ قوة ارتطامي..
كيف أنكر شدوك أيقظ مشاعري
وثملتُ حيناً..
سرعان يقظة أوهامي..
اعطيتني الحياة والحب معلماً
فكيف للجهالة تعود أحلامي...

خورشيد شوزي

الغـراب

من أمام داري
عند منتصف ليل كئيب،
تأملت بعيون منهكة،
على المدى البعيد
وعندما أَوْمأت برأسي،
وتمددت على السرير
غَفَت الرؤى.
****
فجأة...
هناك طرْقٌ خفيف على الباب،
ملأني رعب لم أحسَسْه من قبل؛
خفقان في قلبي،
أصداؤه في مسمعي
تتردد،
وأنا بلا حراك،
تمنيت أن يحل الفجر مشرقاً
أسمع خشخشة،
ثم نعيقاً
غربان تطير،
وأخرى تنقر الباب
****
في عمق هذا الظلام
وقفت طويلاً هناك
أتساءل؟!:
كم من الوقت مضى؟
لكن، الصمت يبدده النقر
من غير انقطاع...
هناك من يتحدث بهمسات
كلمة وحيدة
دلفت مسمعي
أَنْحِروه...
تأوهات،
حشرجة...
وخيَّم السكون،...
****
جذوة الموت تتراقص أمامي...
كشبح،...
وصدى الهمسات تنخر رأسي
كل الأرواح في داخلي تحترق
ودون أن أدري غلبتني غفوة
سرقت من ناظري الستار الأرجواني
****
مرة أخرى،...
سمعْتُ نقراً
بصوت أعلى من ذي قبل
فقلت في نفسي:
هذا يحدث خلف نافذتي..
دعني أَرَ، ...
هناك أثر غراب لا يزال يرفرف؛
الشبح الصارم يتجول هنا ليلاً
كم من الوقت مضى حتى الآن؟...
ومن خلف ستارة النافذة
رأيته...
جالساً فوق رأس التمثال
في وسط الشارع
يغرس منقاره فيه
والدماء تتدفق من فمه
كل ما عندي يتوهم الخوف،
والتفكير بهذا الطائر المشؤوم
التمثال صادر آمالي،
والغراب أجهز َعلى ما تبقى.
****
جلست مع نفسي أشاركها التخمين،
ورأسي في دوامة الظنون
يفكر بالغراب الذي أحرقني في الصميم
في حضن عيونه النارية؛
حيث جاء من مبخرة الجهاد
قذفه الشاطئ في ليلة عاصفة
ينشر الخراب بأعصاب باردة
بأعلى صوت ناديت،
أيها المنافق...
صوتك كارثة،
ونفسك جهنمي
اترك وحدتنا!
لا تدع خلفك سحابة سوداء
خذ التمثال من أمام داري!
انزع منقارك من قلبي،
وارحل من أرضي!
****
لكن الغراب...
لا يزال يرفرف،
دون انقطاع
ويجلس مرة أخرى
على التمثال الشاحب
بعيون اللؤم يبتسمان،
وخلفهما لهب مصباح بعيد
يرسل شعاعاً...
يلقي
بظله
على
الأرض،..
.. ويقترب

في بادرة توعوية هي الأولى من نوعها لاتحاد الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

في زمنٍ تهدد فيه الدول والإنسانية ، في زمن وشيح كورونا يداعب أفق العالم في دورانه ضمن المجموعة الكونية ، في زمنٍ يتخلى المرء عن موتاه، وفي 2020.03.27 أقام الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا- وهو أول اتحاد لحملة الأقلام لكرد غربي كردستان - وبالتعاون مع قناة "YeKurd"

من غرفتها الافتراضية ندوة توعوية حول ،آفة العصر كورونا شارك في الحلقة هذه كل من: الدكتور والشاعر صلاح حدو، الدكتور والكاتب محمود عباس المحامي والكاتب جميل إبراهيم، الكاتب عبد الباقي حاج سليمان، الكاتب والسياسي صديق شرنخي والشاعر والروائي إبراهيم اليوسف.

في الندوة الأولى من الغرفة الافتراضية وبإشراف تقني من قبل الأستاذ أمين ملا أحمد و تقديم الكاتب عبدالباقي حسيني تمحورت في عدة أسئلة حول الدور الإيجابي للمثقف الكردي في تغيير الحالة الاجتماعية، ووضع الحلول لهذا الوباء الذي يغزو العالم بشرياً واقتصادياً، وما يمكن أن يقدمه للمجتمع الكردي من توعية للأزمة، وهذا لا يعني أن نأخذ الدور من أطبائنا الذين في ساحات الدفاع عن الوجود البشري، وإنما لنكن مساعدين لهم في تأزم الحلة أكثر مما عليه الآن، المشاركين في هذه الحلقة لهم تجربة سابقة في مجال التوعية والتعاون مع الشريحة الاجتماعية في مثل هكذا أزمات وتجلى ذلك في انتفاضة قامشلو عام 3.12. 2004 .

- الكاتب عبدالباقي حسيني بدأ الحلقة بتوجيه أولى أسئلته إلى الكاتب والسياسي صديق شرنخي مفادها:

- أنت معروف في المجتمع الكردي سياسياً أكثر منك كاتباً، والسؤال: إلى أي حد يمكن للسياسي أن يخدم شعبه في مثل هكذا أزمات وأن يخفف من معاناته؟ وهل بإمكان السياسي الكردي أن يتفق مع الكاتب الكردي في قيادة الشعب نحو تخطي الصعاب في كل أشكالها...؟

في الواقع هذه الحالة الوبائية التي فرضت على العالم تعد من حيث المضمون حرباً عالمية هي الثالثة تختلف في عتادها المألوف، وإنما يستخدم فيها سلاحاً يخترق المسافات هو سلاح الميكروبيولوجية المتمثلة بفايروس كورونا، وبهذا يكون التاريخ قد قسم إلى حقبتين زمنيين، وهما:

زمن ما قبل كورونا و ما بعد كورونا حيث تختفي فيه بعض الزعامات العالمية وتنهار دول، وبالتالي سيكون هناك أسياد جدد للعالم، وأظن أن الصين ستكون واحدة من أعضاء هذه السيادة.

أما بالنسبة للشطر الثاني من السؤال أؤكد اتفاق كل من الأطراف السياسية والمثقفين الكرد في الدفاع عن حقوق شعبهم و إعلاء كلمته في كل المحافل الدولية، والجميع على دراية تامة فيما قدموه أثناء انتفاضة قامشلو.

ـ كلنا نعلم أن دول العالم قد خصصت مبالغ طائلة لإنقاذ شعوبها

ـ كلنا نعلم أن دول العالم قد خصصت مبالغ طائلة لإنقاذ شعوبها من هذه المرحلة الحرجة، ما هي الإمكانات التي يمكن للحكومات الكردية في كل من إقليم كردستان والإدارة الذاتية في روج آفا أن تقدمه لشعبها في غضون تفاقم الأزمة هذه...؟

المحور الثاني هو أن التقارير العلمية أكدت أن فايروس كورونا يكون أقل تأثيراً مما هو الآن بسبب ارتفاع في درجات الحرارة، والمناطق الكردية تكون محظوظة بعض الشيء في هذا، والسبب هو موقعها الجغرافي وهذا لا يعني أن نبتعد عن الحرص والوقاية من هذا الوباء، في المقابل فإن الكرد المتواجدون في أوروبا هم أكثر عرضة لهذا المرض، وأكثر تخوفاً من انتشاره في مجتمعنا بالرغم من وجود المعدات الطبية وأجهزتها، أما بالنسبة للحكومات الكردية فهي تعمل بما في وسعها من تأمين للمستلزمات الطبية، وفي الوقت الذي تقدم فيه المساعدات الإنسانية، خاصة مؤسسة برزاني للمساعدات التي تؤدي دوراً إنسانياً، أما بالنسبة للإدارة الذاتية أعتقد أنها تعاني ضعفاً في هذا المجال، وإذا تفاقمت الأوضاع أكثر علينا أن نقدم كل ما يقع على عاتقنا نحن الكرد في أوروبا من مساعدات.

ـ في قراءة للأوضاع، هل يمكن لهذا الوباء الذي يهدد الشعب الكردي بأكمله أن يكون أداة وصل واتفاق بين الطرفين السياسيين أنكسه وتف دم، سواء كانت وحدة دائمة أو اتفاقاً مؤقتاً،هذا في داخل الوطن، وهل يمكن أن يتحقق الاتفاق ذاته خارج الوطن ..؟

حقيقة نحن نخوض حرباً وعلينا أن نعد لها جيداً، من العدة أولاً الوقاية من هذا المرض والحرص على سلامة الإنسان الكردي في مناطق تواجده، وتأمين سبل العيش له في وقت. في طل الدول الكبرى التي باتت ترسم للحياة خطها البياني.

- الكاتب عبدالباقي حسيني توجه بأسئلته إلى الشاعر الدكتور صلاح حدو:

ـ هل يمكنكم الحديث عن تاريخ مرض كورونا ودور الأطباء في معالجة هذا المرض والوقاية منه ....؟

حقيقة بات هذا المرض وباءا عالمياً، ووصفته منظمة الصحة العالمية بأنه العدو الأول للبشرية، وكلمة كورونا من الكرون التي تعني الإبادة، ومن الفيروسات التي ظهرت في تاريخ البشرية :

1ـ عام 1918 ظهرت الأنفلونزا الإسبانية وفقد 40 ألف شخص حياتهم.

2ـ عام 1957 | 1958 ظهرت الأنفلونزا الأسيوية الصينية.

3ـ عام 1976 ظهر الإيدز في الكونغو، ووصل عدد الإصابات حسب منظمة الصحة الدولية إلى 36 مليون شخص.

4ـ عام 2009 ظهر أنفلونزا الخنازير في المكسيك واعتبر الأخطر من نوعه نظراً لتجديد الفايروس لنفسه، وهذا ما صعّب مهمة الأطباء.

5ـ عام 2013 ظهر فايروس فيولا في غينيا.

6ـ عام 2018 ظهر فايروس فيولا ثانية في كونغو وفقد 9000 شخص حياته.

وفي هذا العام ظهر فايروس كورونا وهو كائن غير حي، هو غشاء بروتيني مع القليل من الجينوم، واذا لم يتم ملامسته لجسم حي يبقى ضعيفاً ولا تأثير له ويموت تلقائياً، وطبياً اسمه (سارس كوف تو) ينتج عنه التهاب رئوي تنفسي حاد، واكتشف أول مرة عام 2002 وهو من فصيلة الأنفلونزا العادية التي تسمى الرشح، ونسبة الوفيات من هذا الفايروس 2 بالمئة، وليس كما يشاع عنها في المجتمعات، وله أربع درجات أصعبها كانت في إيطاليا الدرجة الثانية ... ومن أكثر طرق الوقاية منه هي الغرغرة بالماء الساخن إلى جانب النظافة العامة.

ـ هل لك فكرة عن وضع مدينة عفرين في ظل تفشي هذا المرض، وما دور المثقف الكردي حيال هذا الوباء خاصة وأنها تعرضت للاحتلال التركي ...؟

أهلنا في عفرين هم في حيرة من أمرهم في السكن وسبل العيش، ولا للكورونا حسابات لديهم ،أما بالنسبة للمثقف الكردي أرى أنه المسؤول الوحيد عن توعية الشعب في الحفاظ على أنفسهم من الخطر المحدق.

ـ بحكم اختصاصك الطبي كيف تقرأ الصفحة المستقبلية للعالم، أي يعود للحالة الطبيعية التي يعيشها...؟ وكونك شاعراً هل سنرى كورونا في قصائدك وكتاباتك...؟

بما أن الفايروس يعد موسمياً، فمن المؤكد أن يعود العالم إلى حالته ومزاولة حياته الطبيعية، أما بالنسبة للشطر الثاني من السؤال، فإن كل كاتب أو شاعر مطالب بالكتابة عن هذه الحالة التي أودت بحياة المئات من البشر.

- الكاتب عبدالباقي حسيني توجه بأسئلته إلى الدكتور محمود عباس:

ـ ما هو دوركم في بناء العلاقات بين الحكومة الأمريكية وبين الجالية الكردية ...؟

تعد أمريكا الأولى في عدد الإصابات من هذا المرض والأقل نسبة في عدد الوفيات، وذلك نتيجة الاهتمام الفعلي في المجتمع الأمريكي وفرض نوع من الحجر الصحي على الأهالي أما بالنسبة لنا نحن الكرد هناك جريدة باسم الاتحاد الكردي الأمريكي في هوستن ننشر فيها بعض الارشادات العامة التي تضمن الوقاية للإنسان الكردي، وبخصوص المثقف الكردي ودوره، إن كل إنسان في الحياة هو مثقف ومفكر أما المطلوب منا كشريحة مثقفة هي تقديم كل المعلومات التي تضمن سبل الوقاية من خلال إقامة حلقات توعية وتثقيف عن خطورة هذا المرض وتقديم النصائح ...

ـ دكتور محمود عباس أنتم كرد أميركا، الموزعين على خمسين ولاية، هل هناك علاقات تجمعكم، هل تتواصلون فيما بينكم في إيجاد الحلول في مثل هكذا حالات، وهل لكم اتصالات مع أهلنا في الوطن ..؟

هناك علاقات بيننا نحن الكرد هنا ولكن ليس بذاك الشكل المنظم، وأيضا مع صوت أمريكا، ولا أخفيك هناك بعض من الفتور بين كرد سوريا وكرد إقليم كردستان، وقنصلية اقليم كردستان تفضل كرد الاقليم في كثير من الأمور حتى لو صدرت عنهم بعض الأخطاء، هناك تواصل دائم مع أهلنا في الوطن ولكن هي علاقات شخصية لا صلة بالتنظيمات الحزبية أو الثقافية.

ـ دكتور محمود عباس: في زمن كورونا أين نجد الأدباء والمفكرون الأمريكان، ماهي تحضيراتهم ومواقفهم وإلى أي حد يتفاعلون مع حدث الكورونا هذا؟ الشطر الآخر من السؤال إذا طالت مدة وباء الكورونا، كيف سيكون وضع أهلنا الكرد في الوطن...؟

حقيقة، إن قيادات الدول الكبيرة ليست بهذه الحماقة أن تضرب العالم أو تضرب بعضها البعض بقنبلة ذرية كهذه التي تسمى كورونا، في قناعتي هناك بعض الأخطاء التي أدت إلى هذه الكارثة التي باتت عالمية. وعن القسم الثاني من السؤال فإن حكومة إقليم كورستان لايمكنها تقديم المساعدات الإنسانية لروج آفا، لربما تلك السلات الغذائية أو المعونات تحمل الفايروس ذاته، وإنما يمكن للاقليم أن يساعدهم من الناحية المادية والصحية، وقد تختصر على المساعدات الفردية أكثر ما تكون جماعية.

وكل ما أتمناه وأرجوه من الادارة الذاتية هو قطع الطريق أمام تجار الحروب في زيادة الأسعار التي أتعبت كاهل المواطن الكردي.

أما بخصوص الأدباء والمفكرون الأمريكان فهم يعملون بشكل غير منقطع النظير حتى الكبار منهم يتدخلون في أعمال البيت الأبيض وبرامجهم القادمة، والذي بدوره يستشيرهم في بعض الأمور التي تتعلق بمستقبل البلاد .

- الكاتب عبدالباقي حسيني توجه بأسئلته إلى الكاتب عبدالباقي حج سليمان:

ـ تعتبر من القادمين الجدد إلى الدولة الألمانية، والحكومة تنشر دوماً منشورات عن طرق الوقاية من هذا المرض ومنع التجمعات البشرية، ما رأيك .....؟

حقيقة نحن نعيش هوس المرض في كل لحظات أيامنا، هذا الوباء الذي نتابعه في كل إصابة ومع كل حالة وفاة، والمطلوب من الفئة المثقفة الخاصة التي تتمثل في الأطباء ومهامها معالجة المرضى والفئة العامة مهامها تقديم الارشادات وطرق الوقاية من هذا الفايروس، كما يجب التنسيق بين الفئتين للعمل سويا ضد هذا المرض.

ـ برأيكم هل المثقفون والأدباء مطالبون بالكتابة عن كورونا وآفاته، هناك كاتب يقول إن الكتابة عن هذا المرض وتأثيره على المجتمع تعتبر حالة طارئة من الكتابة ولا تدخل في إطار الإبداع الأدبي، ما قولكم ؟

قد لا يكون المثقفون كلهم مضطرين للكتابة عن كورونا، ولكن كثرة الحالات والوفيات في العالم جعلهم يكتبون وبشكل لا إرادي عن الحالة التي تغزو العالم، وكل ما يكتب من قصة أو شعر أو مقالة هو إبداع أدبي، أما بالنسبة لكورونا والعالم بحسب الفايروسات التي ألمت بالعالم قديماً والأعداد التي فقدت حياتها بسبب انتشارها نرى أن الدول التي كانت بؤرة انتشارها تابعت الحياة كما لم يكن شيئاً لأنها تعتمد على نظام الربح، وفي اعتقادي أن العالم بعد هذه الأزمة ستعود إلى مسار الحياة الطبيعية.

ـ الكاتب عبدالباقي حج سليمان: كيف يعيش المجتمع الكردي في ألمانيا على ضوء القرارات التي أصدرتها الحكومة الألمانية، من حيث الالتزام بالوقاية وفرض غرامات على المواطنين في حال التخلي عن المعلومات؟ أنت كإنسان ماذا يمكنك فعله في وضع كهذا؟ وما هو نواياكم حيال مساعدة أهلنا في الوطن؟

حقيقة أهلنا الكرد في ألمانيا عملوا على تشكيل جداول بأسماء العائلات التي هم في حاجة إلى المساعدات المادية، وانطلق كل على حده في جمع التبرعات تفي بسد قوائمهم حتى إنهم قدموا المساعدات هنا في المدن الألمانية.

- الكاتب عبدالباقي حسيني توجه بأسئلته إلى الكاتب المحامي جميل إبراهيم:

ـ ما هي قراءتكم للأوضاع الاجتماعية في زمن بات الكورنا يشكل تهديداً وخطراً على العالم..؟

بما أن حديثنا اليوم حول مرض كورونا، وأول كردي فقد حياته نتيجة هذا المرض- كمايقال- هو المرحوم كسرى جكرخوين (كيو) رحمه الله، وهنا أقدم تعازي الحارة لعائلة الفقيد.. أن مرض كورونا هو أكثر الأمراض انتشاراً وله وقع على حالة المريض، فهي تفقده حياته سريعاً، في الوقت ذاته يمكن للمرء أن يتجنب المرض من خلال الوقاية والابتعاد عن التجمعات الاجتماعية وخاصة الزيارات العائلية والمناسبات التي تسود مجتمعنا الكردي، ولا نستهين بهذا المرض و إلا سنكون من المتضررين والضارين لأهلنا و أبناءنا.

- قديماً حينما تفشت الفايروسات والأمراض في العالم رأينا روايات وقصص لكتاب عالميين مثل غابرييل غارسيا ماركيز، وروايته الحب في زمن الكوليرا، وأنت كاتب ولك روايتان، وتعمل في الترجمة، هل لك نية في كتابة عمل روائي عن حالة اجتماعية ما في زمن كورونا ؟

من المؤكد إذا لفتت انتباهي حالة اجتماعية ما سأتطرق لكتابة رواية تماثل الراوية التي ذكرتها، وكذلك جميع كتاب الرواية ربما يفعلون الشيء ذاته.

ـ أستاذ جميل: بحكم علاقاتكم الاجتماعية وكونكم عضواً في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وعضواً في منظمة حقوق الإنسان في سوريا- ماف: هل دونتم في جدول أعمالكم بنوداً تتعلق بالكتابة عن كورونا في أدبياتكم، ليبقى أدباً ونقطة تحول تاريخي للأجيال القادمة؟

نعم نحن نعمل على جبهات ثقافية عدة وأنتم ذكرتم بعضها، وهذا المنبر الذي نتحاور من خلاله هو أحد هذه المخططات من جدول أعمالنا، وعدا عن هذا لدينا علاقات طيبة مع الجمعيات الثقافية الكردية في ألمانيا، و ننسق من خلال لقاءاتنا وأجنداتنا لإقامة فعاليات ونشاطات تدخل في خدمة المجتمع الكردي في خارج الوطن وداخله.

- الكاتب عبدالباقي حسيني توجه بأسئلته إلى الكاتب إبراهيم اليوسف:

في انتفاضة قامشلو عام **2004** كان لكم دوراً أنت وأفراد عائلتك، اليوم وأنتم عائلة مثقفين: ما هو دوركم في صد تفاقمات هذا المرض ...؟

في سؤالك هذا أعادني الدكتور محمود عباس إلى أيام تحمل أمتع اللحظات و أقساها، في ذلك الوقت تكونت لدي قناعة أن كل واحد منا يجب أن يعتبر ذاته وحيداً ويرى نفسه مسؤولاً أمام نفسه ومجتمعه وضميره في تقديم العون والمساعدة لشعبه في هكذا ظروف صعبة، كنا نفتقد إلى وسائل الإعلام المنفتحة علينا، أما في هذه الآونة ومع وفرة هذا الكم من صفحات التواصل الاجتماعي، وقوات البث والإذاعات، فإن لأصواتنا تأثيرها .

ـ استاذ إبراهيم كونكم في المكتب التنفيذي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، أين هو الإعلام الكردي من هذا الوباء الذي يهدد البشرية ....؟

بحكم تجربتي وخبرتي الإعلامية رحت أنسق مع الأخ أمين ملا أحمد- بعد أن بادر و عرض علينا أن منبره تحت خدمة أنشطتنا- وذلك للعمل لإطلاق منبر ثقافي وفكري، في ظل ديمومة الجائحة، ننشر من خلاله وجهات نظرنا وطرح أفكارنا في توعية مجتمعنا الكردي، لاسيما في ظل هذه الظروف التي تتشعب في أبعادها السياسية والاقتصادية، ونحن الكرد جزء من هذا العالم.

ـ في زمن كورونا هناك الكثير من الأدباء ومسخدمي الفيس يكتبون على صفحات التواصل سواء أكانت حقائق علمية أو أدبية، والسؤال إلى أي مدى يمكن للمرء أن يثق في كتاباتهم وأن يبني على تلك الكتابات قناعاتهم ؟

ـ بخصوص نشر هذا الكم من المعلومات علينا أن نقف عند الخطوط الأساسية والنقاط المهمة من هذه الحقائق بحكم إلتزام الجميع بقرارات الحجر الصحي، بالمقابل هناك كثير من الحقائق يجب أخذها بعين الاعتبار كون هذا المرض يعد ميكروبيولوجيا.

ـ استاذ إبراهيم أنتم عضو في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا التي ترتكز قاعدتها في الوطن- كردستان سوريا، رئيس مجلس أمناء منظمة ماف الإنسانية، هل يمكنكم تقديم لوائح لأناس تعرضوا للقمع من قبل دولهم إلى المحاكم الدولية في هذه الظروف المعقدة والمشتتة بين الحكومات الكردية الغير متفقة؟

إن منظمة حقوق الإنسان في سوريا- ماف، وبعض اللجان الكردية المساعدة كانت تصدر تقارير يومية ثم تحولت إلى أسبوعية ولنا أصدقاء يعملون في المجال الطبي يوثقون التقارير رغم التكتم الإعلام، وإنا جاهزون لتقديم هذه الملفات التي تقع بين أيدينا بالرغم من تشدد السلطة السورية على نشر تقارير تخص المصابين بهذا المرض، على عكس الحكومات الأوربية التي تعطي أرقاماً قد تكون غير دقيقة بعض الشيء.

وإننا في منظمة حقوق الإنسان في سوريا- ماف سنقوم برصد الحالات جميعاً، وهك بالتعاون مع المنظمات الدولية، لأجل المساهمة مع كل أصحاب الجهود الخيرة، لتوعية أهلنا أينما وجدوا ...

في نهاية الحلقة شكر الكاتب عبد الباقي حسيني ضيوفه الكرام على مشاركتهم في هذه الندوة.

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد:

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

البريد العام للجريدة:

R.PENUSANU@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

-أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.

-الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .

-ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

-تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.

- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.

-الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.